٢٥٩

HARLEQUIN

روايات احلام

أميرة ا لخيال

أيما دارسى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أميرة الخيال

مكتبة رواية

www.riwaya.ga

قناة روايات عبير على تيليجرام

https://t.me/aabiirr

أميرة الخيال

عدد 259

-إيما دارسي-

روايات أحلام

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الملخص

هل تتحقق الأمنيات يوما؟ وهل تتحول أميرة الخيال إلى أميرة على عرش الحب...

لا عرش الانتقام؟ في اللحظة التي رأى فيها نك أرمسترونغ أميرة الخيال .

قرر ان يحصل عليها..ونسي تماما أنها باربي المراهقة التي رفض تعلقها به

منذ سنوات. بالنسبة لباربي, احلى انتقام كان

ان تجعل نك يتعلق بها ثم تسدد

له ضربة مميتة.. ولكن ماذا سيحدث إن

تعلقت هي به؟.

الفصل الأول : المطلوب أميرة

كان موظفو مؤسسة "ملتي ميديا"– كعادتهم صباح كل إثنين– منكبين على مراجعة أخبار نهاية الأسبوع, قبل أن ينصرف كل منهم إلى عمله. تبادل نك آرمسترونغ تحية مقتضبة مع موظفي المؤسسة, وهو يدخل إلى مكتبه الخاص, مع صديقه, وشريك أعماله, ليون وبستر.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وما إن انغلق الباب, حتى صب جام غضبه المكبوت, أمام الشخص الوحيد الذي يفهم موقفه.

فقال وهو يستشيط غيظا:"أتعرف ماذا قالت لي تانيا يوم السبت, بعد أن ألغت موعدنا للخروج مرة أخرى؟". "شيئا ضايقك كثيرا دون شك"..

قطب نك جبينه,متذكرا أن ليون واجه مؤخرا مشاكل مع صديقته,وقال:"لقد قالت إن ما أريده

حقا هو دمية لا تنجرح مشاعرها من تركها على الرف إلى أن يتسنى لي الوقت لألعب بها.

"إنها فكرة جيدة, فالدمية على الأقل لا تتذمر!". "والأفضل, دمية أميرة خيالية..".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"أجل,دمية جميلة ورائعة,ذات شعر أشقر طويل وعينين لامعتين,وابتسامة ترضي قلب الرجل...

فقاطعه نك قائلا:"..ولها عصا سحرية تعطيني الطاقة لأكون عاشقا"."أوه, دخلنا في النزوات

الغريبة هنا!".ليون,هذا كلام جاد! ويجب أن يكون بيننا نقاش جاد".رفع ليون حاجبيه ساخرا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقال:"عن النساء؟". فصاح نك بصديقه وهو يستدير ليجلس على كرسيه:"عن العمل!

اجلس وامح هذه الابتسامة الرائعة عن وجهك, فهذا أمر جاد!. تمتم ليون وهو يجلس,

وقد علا وجهه تعبير حزين:"الرجل مجروح".لاحظ ليون توتر نك, فقام بجهد ليبدو أكثر جدية.

كان من الخطر إغضاب نك وهو في ذلك المزاج, فقد كان من النوع الذي يكتئب بشدة..

صحيح أنه عبقري مبدع, وضليع بالأمور التي تتعلق بالكومبيتر لكنه غالبا ما يحتاج إلى ما

يبهجه غير أن ليون وجد أن الظروف لم تكن مناسبة للقيام بذلك..

كان نك وليون مختلفين كليا, فكريا وجسديا.

فقد كان نك طويلا أسود الشعر, أزرق العينين,

ويتمتع ببنية جسدية قوية.. فيما كان ليون متوسط الطول, ذا شعر بني فاتح وعينين بنيتين.

وكان يتمتع أيضا بموهبة الثرثرة واجتذاب أي امرأة يريد. على الرغم من ذلك, كانا

يشكلان فريقا رائعا, وكان ليون حريصا على ألا يؤثر أي شيء على علاقته برفيقه.

كما يعلم أن نجاحهما يعتمد بشكل كبير على قوة صديقه الفكرية.قال نك :"العمل! أنت تعرف

كم أن مشاريع الانترنيت قد راجت اليوم, وأنا غارق فيها..أحتاج مصممين ورسامين

لحمل العبء معي"."لكن هذا سيخفض من أرباحنا!". فرد نك بحدة:"وأنا أحتاج إلى راحتي".

"هل لغضب تانيا علاقة بقرارك هذا؟ إنها لا تملكك يا نك. صدقني..". "أصدقك يا ليون.

أنت مسؤول مبيعات ممتاز, ونحن نشكل معا فريقا ناجحا. لكنني لن أعمل تحت هذا

الضغط بعدالآن!". فرفع ليون يديه مستسلما, وقال:"حسنا, حسنا, إذا كان هذا كلامك, أنت,

لا كلام تانيا. مع أنك لطالما قلت إن علينا أن نعمل كالكلاب إلى أن نبلغ الثلاثين..".

"سأبلغ الثلاثين الأسبوع المقبل, وكلانا وضع في جيبه أكثر من خمسة ملايين دولار في السنة الفاتنة .. وسأجني هذا العام نصف ما جنيته العام الماضي. لكنني في المقابل..

خسرت ليز". "ها قد عادت النساء تدخل في حساباتنا!". "اللعنة ليون! أريد أن يكون لي

حياة غير العمل, حتى ولو لم ترغب أنت في ذلك..

سوف أبلغ الثلاثين الأسبوع القادم, وما جنيته يكفي. أحتاج إلى المزيد من الموضفين!

"حسنا, حسنا. سوف أتقصى وأجد لك الشخص المناسب. ولكن لا تنس أن ذلك سيكلفنا

مرتبين آخرين!". إذن, سأوظف شخصا ذا خبرة, وآخر متخرجا حديثا من معهد التصميم,

لندربه.. ما رأيك؟". "أيها البخيل!". "أبدا. فالمنطق يقول أن ندربهم على طريقتنا,

وأنت تعرف هذا يا نك!". سلم نك بوجهة نظر صديقه, لكنه لم يبد أي استعداد للتخلي عن موقفه..". "قم بهذا في الحال ياليون! لا تهمني الكلفة, فوصولي إلى نقطة الاحتراف يكلفني أكثر". أجاب ليون وهو يجلس على كرسيه:"حسنا, سوف يكون لك مطلبك!".

"لا تنس" ذوو خبرة". "ما من مشكلة, سوف يقفون صفوفا أمام المبنى للوصول إلى هنا".

قال ليون ذلك ثم تقدم نحو الباب, ونظر إلى نك بعينين ساخرتين:"أراهن أن تانيا ستأتي إلى حفل عيد ميلادك. فهي تحب المظاهر والحفلات الباذخة. لا تنس هذا حين تحاول التلاعب

بك مرة أخرى!". فقاطعه نك قائلا بحدة:"العمل ليون, العمل". استدار نك إلى جهاز

الكومبيوتر وهو غاضب,وأدار الجهاز,محاولا الاستقرار للعمل..لكن كلمات ليون علقت في تفكيره.

وتذكر الشجار المحتدم الذي دار بينه وبين تانيا. وراجع صدى كلماتها في رأسه حين قالت

إنها ستعتبر ذاك الحفل, آخر فرصة له معها. تملكه الغيظ للتفكير بذلك! لقد بالغت تانيا

كثيرا في ردة فعلها, وكأنه غير مخلص لها. كذلك بالغت في طلباتها فهي لا تنفك تطلب منه

اصطحابها إلى أفخر المطاعم, وحجز أفضل المقاعد في الاستعراضات التي ترغب برؤيتها.

ليون على حق , تانيا امرأة انتهازية واستغلالية!.

لكن هذا لم يثر قلقه, فالمال وجد للتمتع بمباهج الحياة! لكن تانيا لم تكن تقدم له شيئا

في المقابل.. في الواقع,أصبحت كثيرة التذمر في الآونة الأخيرة,مما كان يبعده عنها ويجعله ينفر منها.آخر فرصة له..لم يرغب في إنهاء تلك العلاقة قبل الحفلة.لكنها بالتأكيد لا ترغب

في أن تفوتها.. فقد خطط ليون لإقامة الحفلة في سرادق فوق تلة "أوبزير فاتوري"

المطلة على ميناء سيدني,وستحييها فرقة "جاز" موسيقية, كما سيقدم فيها أفضل الطعام والشراب.

اما المدعوون فهم من نخبة الشبان الناجحين في عالم الأعمال ولن تضيع تانيا فرصة استراق النظر إليهم. فكر نك في ذلك متجهما, لكنه ارتأى الا يقدم على أي خطوة قبل الحفل.

ربما سيجيل هو كذلك ناظريه حوله, عله يجد هناك امرأة سهلة المراس, تطالبه باهتمامه الكامل,

ليتعامل هو مع تحديات دنيا الأعمال.اتجه ليون إلى مكتبه الخاص, آملا أن يعرقل تعليقه الأخير

خطط تانيا.. تلك السافلة الأنانية تفتعل المشاكل, تنتزع كل شيء من نك دون ان تعطيه

شيئا في المقابل. فكر ليون في دعوة بعض الفتيات إلى حفل ميلاد نك, كي يفهمه أن في البحر

أكثر من سمكة, أسماكا سيكن في غاية السعادة معه,, دون ان يبحن بعكس التيار.

ابتسم ليون.

لم لا يحضر له دمية, أميرة خرافية تحمل عصا سحرية, وتحول تانيا ويلز إلى ضفدعة بشعة.

وتحولت ابتسامة إلى ضحكة مرح, لدى التفكير بذلك..

****

"معك سو أولسن من مكتب تزويد الحفلات بالفتيات, كيف بإمكاني أن أخدمك؟". فقال لها ليون:

"هل تقدمون تمثيليات في أعياد الميلاد؟".

"أجل, بالطبع سيدي! لدينا فرقة دوار

الشمس الغنائية,ومزرعة الحيوانات.."، أريد

اميرة خيالية تحمل عصا سحرية,لتغني"سنة

حلوة".

وترمي بعض الشرر من حولها". ابتسمت سو

لصديقتها باربي لامب, التي كانت تشعر

بالتعب من

تمثيل دور المهرج لحفلة أولاد في الخامسة من

عمرهم, وردت بثقة:"لدينا أميرة الخيال

المناسبة لك!". رمقت باربي سو بعينين متعبتين.. من الواضح أنها تحتاج إلى مسحوق سحري

لرفع حماستها هذا الصباح, فبرنامجها حافل في نهاية الأسبوع. لقد التزمت بإحياء أربعة أعياد ميلاد للأولاد, لابد أنها ستستنزف كامل طاقتها, ولا شك ان لعب دور أميرة خيالية

سيكون أسهل عليها من لعب دور المهرج.

سألت سو المتكلم:"ومتى موعد الحفل؟".

"أريد التأكد من الفتاة أولا.. لقد قلت إنها رائعة, ولكنني أحتاج أيضا إلى فتاة جميلة!".

"إنها جميلة جدا!".وابتسمت لباربي."شعر أشقر طويل حول كتفيها!".كان هذا الوصف وصفا واقعيا.

"آمل ألا يكون شعرا متسعارا, فهذا لا يناسبني!". "اؤكد لك انه ليس مستعارا".

"عظيم! ماذا عن ابتسامتها؟ أسنانها جيدة؟ ابتسامتها دافئة؟". "بل ابتسامتها مذهلة.. وأي طبيب أسنان سيفخر بعرض ابتسامتها". "مذهلة.. هه! حسنا جدا, هذا مناسب حتى الآن.

كم يبلغ طولها؟". قطبت سو لهذا السؤال:"طولها؟"..

"أعني أنني لا اريد فتاة قصيرة القامة.. نحن لا نتكلم عن طفلة مبهرجة هنا, أليس كذلك؟".

"اوه, لا! اميرتنا الخيالية امرأة شابة جميلة, أطول من النسبة العادية, لكنها ليست بطول عارضات الأزياء!". قطبت باربي حاجبيها. واخذت تشوه قسماتها. قال المتكلم بحماسة:"عظيم! يبدو

هذا جيدا, سؤال واحد بعد , كيف تصنيفين شكلها؟". "أرجو عفوك؟". "أعني شكلها, تعرفين كيف..

الثنايا المناسبة في المكان المناسب؟".

"أوه!..". وانتظرت لترى إلى أين يود أن يصل.

فقال مؤكدا:"لن تنفع إذا كانت نحيلة! المطلوب أن يكون لها جسم مثير!".

"همم..".

جعلت كلمة "مثير" أجراس الإنذار تقرع في رأس سو, فارتابت في المكالمة. وسألته مستفسرة:

"هل هي حفلة أولاد سيدي؟". "لا, لا اولاد في هذه الحفلة!". فسألته بجفاء, وهي تشعر بالاستعداد

لرفض الفكرة:"وهل هي ليلة.. للرجال؟".

"لا, لا تسيئي فهمي يا آنسة.إنه حفل كبير يقام بمناسبة

بلوغ صديقي الثلاثين. وأود ان أقدم له هذا الدور كمفاجأة خاصة!". "هل سيحضرها نساء ورجال؟".

"بكل تأكيد! سيكون المدعوون من عازبي وعازبات سيدني. لا شيء سري بشان الحفلة. أؤكد لك!

إنها حفلة علنية ستقام في سرادق, على تلة"أوبزر فاتوري". "فهمت!". ورات سو في ذلك فرصة

ذهبية لها! مجموعة من العازبين الأثرياء!

"حسنا, أصر على مرافقة أميرتي لأطمئن أنها لن تكون

عرضة لأي.. معاملة مهينة؟". "ما من مشكلة! نحن نرحب بك للانضمام إلى الحفلة. هل أفهم من كلامك

أنها فتاة مثيرة؟". فردت سو بشيء من الحذر:"شكلها مثير بكل تأكيد, لكنني لا أريد أن يأخذ

احد أي فكرة خاطئة عن سبب وجودها في الحفلة.. هذا ببساطة مجرد ظهور لأميرة خيالية لتغني

"سنة حلوة".. صحيح؟". "بالضبط! أوه, نسيت أن أسأل,هل يمكنها أن تغني؟ أعني,هل هي تغني حقا؟".

"لقد جابت البلاد كمقدمة برامج تسلية محترفة.. هل هذا كاف؟". "رائع!"..

"لكن هذا سيكلفك الكثير يا سيدي".

وبدأت تسجل التفاصيل وتنفق على

الاتعاب,التي ضاعفتها أربع

مرات لها ولباربي, لأن الحفلة ستجري بعد

الساعات المعتادة.. ولم تنس ان تأني على

ذكر التعويض

عن المخاطر, ولو انها لا تعتقد بوجود أي

خطر فعلي. ذهلت باربي للمبلغ الكبير الذي

طلبته سو

لهذه الحفلة. منذ أسستا مكتب الحفلات هذا, كانتا تحاربان للتواصل إلى الاكتفاء.. لكنه يوفر لهما على الأقل العمل المنتظم, اكثر من العمل في الريف وفي الغرب.وهاهما مستقرتان

في سيدني.. فالعمل في النوادي الريفية كان عملا مرحا, لكنه لم يكن ذا مردود.

أيقنت باربي من خلال الاصغاء للمكالمة, ان الاتفاق الذي تديره سو لم يكن لتسلية أولاد أبدا.

بدا لها كل ذلك مغريا: من امتلاك سيارة, إلى دفع إيجار شقة بغرفتي نوم في منطقة "رايد", هذا فضلا عن دفع تكاليف الطعام لكن..

وضعت سو سماعة الهاتف, وصاحت قائلة:"لقد حصلت عليها!".

ثم أخذت تفكر بالمال الوفير الذي ستجنيه من تلك الحفلة. سألتها باربي:" على ماذا حصلت؟".

"لم يتردد عندما ذكرت المبلغ.. وهذا يعني أنه لا يبالي بالمال,يعجبني هذا النوع من الرجال.

"آمل ألا يكون عجوزا قذرا!". فابتسمت سو وقالت:" قد يكون شابا وقذرا. بالتأكيد أنه شاب,

فهو في الثلاثين من عمره, أعزب وشريك في مؤسسة "ملتي ميديا". وحنت رأسها ثم تابعت تقول:

"سأطلب منه أن يحظر لنا مقعا على "الوب سيت". بهذه الطريقة, سيكون لنا زبائن عبر الانترنت".

ذكرتها باربي بخشونة:"لا نملك كومبيوترا".

غرقت سو في أحلام اليقظة, وكان من الصعب إخراجها

من تلك الحالة متى تراودها. "أنني افكر سلفا في الأمر فهذا جيد لكلينا ياباربي..

سوف تجني المال ونحظى بفرصة التعرف إلى شبان أثريا!". "أطالبك بتفسير ذلك لي, ما إن تعودي

إلى رشدك!". لم تعر سو اهتماما لما قالته صديقتها, بل أخذت ترقص في غرفة الجلوس الصغيرة

وهي تسرد تفاصيل الحفلة, والدعوة للبقاء والاختلاط بزبدة عزاب سيدني...

ولم تستطع باربي الإنكار بانه أمر مثير للاهتمام نظرا للحياة الاجتماعية الميتة التي تعيشانها.

"ما اسم الشاب الذي طلب أن ألعب دور أميرة خيالية؟". "ليون وبستر". فكان لوقع ذاك الإسم

الصدى الكريه عند باربي. "ليون..". ألم يكن لنك أرمسترونغ صديق بهذا الاسم؟".

عادت تسأل سو, بعد أن ارتابت بالأمر:"وما اسم شريكة؟ الشاب الذي تقام له حفلة عيد الميلاد؟".

"نك آرمسترونغ..". أخذت تتراقص في الغرفة وهي تغني:"سنة حلوة يا نك العزيز..

سنة حلوة يا نك العزيز..". فصاحت بها باربي:"كفى!". ثم وقفت وقد تملكها الاضطراب من جراء

سماع ذاك الاسم.فأجفلت سو وأخذت تحدق بها. "ماالأمر؟".علا الاحمرار وجه باربي وظهر عليها الحنق.

"ألا تذكرين؟". "أذكر ماذا؟". أشاحت باربي عينيها الرماديتين اللتين أصبحتا خنجرين ثلجيين,

وهي تتذكر الرجل الذي حطم قلبها إلى قطع لا يمكن جمعها. "منذ تسع سنوات, غنيت في حفلة ميلاد

نك آرمسترونغ الواحد والعشرين".لم تفهم سو ما ودت قوله

باربي."حقا؟"."أجل,واعترفت لك يومها, كيف أنه..". وكتمت الذكرى المؤلمة, لتواجه سو بقرار حازم:" أنا لن.. أغني له أبدا!".

"لكن.. أوه..أوه". وعاودتها الذكرى أخيرا , فكشرت:"ذلك الشاب الذي تعلقت به حين كنا

في المدرسة". اهتز صوت باربي بمشاعر عنيفة حركتها الذكرى. "كنت في السادسة عشرة! لقد أحبت نك آرمسترونغ من قلبها, لكنه استخف بذلك الحب , وفضل عليها فتاة تملك سيارة فخمة.

فخاب أملها به.. لكن, ذلك لم يحل دون شعورها بالإحباط. قالت سو متوسلة:"لقد مضى الكثير من

الوقت على ذلك, يا باربي". هذا صحيح, لكن جرحها مازال ينزف. لم تشعر نحو أي رجل آخر بما

كانت تشعر به نحو نك آرمسترونغ, لكنه استخف بحبها."لكنه دور لن يستمر أكثر من عشر دقائق,

وسوف يدعمنا كثيرا من الناحية المادية".

تابعت تتوسلها:"لن يعرفك على الأرجح,

فقد كان شعرك

أشقر ضاربا إلى البياض حينها!". أجل,كان

أبيض ومجعدا مثل صوف الحمل الصغير.وقد

سماها أصدقاء

نك حينها بالحمل الوديع.. وأخذوا يسخرون

منها للحاقها بهم أينما

كان نك يتواجد. وقد ضايقها ذلك كثيرا.

وتابعت سو:" وكنت تضعين النظارات بدلا من العدسات..

وكنت أيضا نحيلة حين كنا في سن المراهقة.. أنت أكثر نضوجا الآن". فردت باربي بغضب:

"ليس هذا ماعنيته! لن أغني له يا سو, بإمكانك أن تغني له أنت, إذا أردت".

"أوه, حقا!؟ لكنني لست شقراء وجميلة".

"هيا يا باربي.. دور أميرة الخيال يليق بك وحدك.

إضافة إلى هذا, وعدت ليون وبستر أن شعر الأميرة سيكون حقيقيا, غير مزيف. "الغي الاتفاق إذن,

دعيه بجد شخصا آخر!". "ونخسر كل ذلك المال؟ هذا عدا عن فرصة التعرف إلى نخبة شبان"سيدني".

هزت سو رأسها, وتوجهت إلى باربي.

"الأفضل لك أن تجلسي, وتهدأي, وتفكري بمنطق,

إذا ما زال نك آرمسترونغ قادر على جرحك بعد تسع سنوات, فلديك مشكلة حقيقية.

وحان الوقت لتواجهيها وتتغلبي عليها". لم ترد باربي الشجار مع صديقتها, لكنها كانت مصممة

على الالتزام بموقفها.. تابعت سو

تقول:"أتذكرين الجانب الآخر من عملنا؟

تسليم باقة الورود الميتة؟". كان بعض الزبائن

يطلبون من باربي وسو, تسليم باقة ورود ميتة

إلى أحدهم في حفل عيد ميلاده, كتعبير غير

مؤذ عن مشاعر السخط والغضب التي

يكنونها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لمستلم الباقة. وبحسب سو, كان هذا مجرد تنفيس من أولئك كي لا يشعروا فقط بأنهم مجرد ضحية!

مع ذلك, كانت باربي تفضل أن تعهد بذلك إلى سو التي كانت تحب القيام بذلك.

لكن الفكرة لم تكن تروق لباربي, حتى وإن كان المستلم نك. هي لا تريد أي صلة به.

"أنسي الأمر يا سو.. أفضل مواجهة نمر أو أفعى, على القيام بذلك". وتوجهت باربي إلى باربي

الجهة الأخرى من الغرفة, تربح مرفقها على ذراع المقعد. مهما حاولت صديقتها فلن تنجح في إقناعها. أكدت سو لها:"انسي أمر الورود الذابلة! لم يكن هذا ما أفكر به".

"إذن, لماذا أثرت الموضوع؟". "لأن لا شيء أجمل من الانتقام حين يقوم أحدهم بتصرف خاطىء معك.

وإنه لأمر رائع أن تربحي أنت الجولة الأخيرة". رمقتها باربي بعينين ساخطتين.

لكن هذا لم يمنع سو من أن تتابع.. فقالت بعينين لامعتين, وهي تفتح يديها كساحر على وشك

عرض وهم رائع:" الانتقام جميل. تصوري ذلك يا رباربي!"..

****

****

****

الفصل الثاني

فوق قوس قزح

www.riwaya.ga مكتبة رواية

انتاب باربي الاضطراب وهي تنظر لتدخل الحفل. ما كان يجب ان تدع سو تقنعها بهذا، لقد أقنعتها سو بطريقة ما بأن رؤية النظرة المصدومة على وجه نك آرمسترونغ قد تشفي جرحها.. خاصة حين تنثر الغبار الماع عليه، وتحوله إلى طفل.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقد اعتبرت سو ذاك الانتقام انتقاماً حلواً،

لكن باربي تشك أن يكون أي

شيء في هذا الحفل جميلاً.سوف تتضايق إن

لم يعرفها نك آرمسترونغ،..

وستتضايق إن عرفها.على أي حال،إنها الآن

هنا،خارج سرادق الحفلة فوق تلة

أوبزرفاتوري..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يعد بوسعها الآن الرجوع عن ذلك. كان شخص مافي الداخل يلقي خطاباً وكانت تسمع قهقهات

وضحكات بين حين وآخر.. هل مرّ ليون ويستر؟ لقد قالت سو أن هناك حوالي مئة مدعو تقريباً.

ولا شك أن القسم الأكبر منهم من أثرياء "سدني". بيدا . كانت جوانب السرادق

مصنوعة من البلاستيك الشفاف، لتجعل الضيوف يرون بوضوح الميناء وجسره الرائع، إضافة إلى أنوار سيدني، وكنت باربي تقف بعيدة عن الأنظار خلف سيارتهما هي وسو فيما

كانت سو تقف عن المدخل، تراقب ما يجري إلى أن تأتي اللحظة الحاسمة. أخذت باربي تفكر

بأنها ستتمكن قريبا من الهرب.. فبعد عشر دقائق عشر دقائق من تمثيل دور أميرة الخيال ستخرج من هنا.. لكن سو لن ترغب بالرحيل، بالطبع كانت هذه الأخيرة ترتدي ثياباً

تليق بالحفل، فستاناً من الساتان الأخضر، بغاية الاغراء. لكنها ستعود وحدها إلى المنزل،

إذا عزمت باربي على المغادرة قبل انتهاء الحفل. تناهى إلى مسمع باربي تصفيق قوي جعل قلبها يرتجف، ورفعت سو لها يدها، تشير عليها بالاستعداد. ..

اغمضت باربي عينيها لبرهة، وأخذت تصلي لئلا يقع جناحاها، أو يعلق ذيل تنورتها الطويل بأي شيء، أو تضعف أوتارها الصوتية، وتمنت أن يسير كل شيء على ما يرام..

وتوسلت أن يكون لاعرض مميزاً. بعد أن خف التصفيق، تطلع ليون ويستر إلى مستمعيه بعد

انطفاء التصفيق لخطبته،وقال:"أرجو أن يبقى الجميع في مقاعدهم.ثمة مفاجأة أعددتها لنك، لإضافة القليل من لاسحر على الحفل".

وأشار إلى قائد الفرقة الموسيقية، ثم نزل عن المسرح،

بعد أن أثار ضجة من الترقب بين الطاولات.. وراقب نك صديقه وهو يسير– متباهياً– في باحة

الرقص متوجهاً إلى طاولتهما.بدا ليون غاية السعادة،بعد أن ألقى خطابه...

وهاهو الآن يخرج شيئا آخر من جعبته. كان ليون يحب الحفلات كثيرا..ابتسم له نك وهو يجلس في

مقعده...لطالما أمضيا معا أوقاتا مسلية، طوال فترة الجامعة، وفترة تأسيس العمل وإدارته.

إنهما صديقان حميمان، وسيبقيان كذلك وكل منهما يعرف لاآخر أكثر مما تعرفه أي إمرأة أخرى.

بدأت الفرقة الموسيقية تعزف لحناً لم يعرفه نك، ولكنه انفجر ضاحكاً لليون،

حين تعرف إلى اللحن."في مكان ما فوق قوس قزح؟" "ووعاء الذهب قام يارجل".

فعلقت تانيا

قائلة:"هذا لحن يعزف للأطفال، أليس كذلك يا ليون؟".بيدا .صرّ نك أسنانه، يكتم الرغبة بأن يقول لتانيا أن تغرب عنه.. لقد كانت مضطربة المزاج طوال الأمسية، ولم تنفك تنتقد الجميع، حتى أوشك نك على لااقتراح عليها أن تنضم إلى طاولة أخرى.

ابتسم ليون لها ابتسامة ماكرة وقال:"لا أود أن أضيف لمسة رومانسية على لاحف، فنك بحاجة لذلك. أحس نك بتصلب تانيا، وتحضر لانتقاد لاذع منها. لكن صيحات الاستحسان التي

أطلقها الضيوف، جعلته يلتفت إلى ما كانوا ينظرون إليه."أوه، انظروا إلى هذا!ما أجملها!

وأجفل ما ان وقعت عيناه على أميرة الخيال التي أراد ليون تقديمها له.. كانت شقراء مشرقة،

رائعة الجمال، بجناحين شفافين. كتم نك ضحكته، بعد أن استوعب ذلك بالكامل.لقد أحضر له

ليون أميرة خيالية تحمل عصا سحرية!

بالطبع، لن يروق ذلك لتانيا. لكن نك لم يعد يهتم

بما تفكر به تانيا.بيدا .ولن يعترض إذا كانت هذه الأميرة قادرة على

جعل تانيا تختفي، بإشارة من عصاها السحرية. ابتسم نك لأميرة لاخيال.. وفكر في أنه لن يضعها

على الرف طويلاً، إذا ما حصل عليها.. ولن يحتاج إلى أي سحر يشعل مشاعره.. إنها أجمل ماشاهده

في حياته. كان فستان السهرة التي ترتديه، فضياً وشفافاً، يلتصق بجسدها فيبرز جماله.

إنها امرأة حية، تتنفس، جميلة إلى حد إنا يمكن أن تكون قد برزت من بين صفحات قصة خيالية.

وزاد جمال وجهها ابتسامةيمكن أن تحول أي قلب حجري إلى هلام طري.وكان التاج الماسي على رأيها،

يتوج شعراً طويلاً، أشقر حريرياً، يبدو أكثر جمالاً وهو مغطي بالجناحين الفضيين. إنها أميرة فعلاً..

وأمل نك لو تحقق له أمنيته بأن تبقى في الحفل! قالت باربي تحدث نفسها:"الأمور تسير على ما

يرام حتى الآن". واصطنعت ابتسامة،ثم سارت في الممر بين الطالولات حتى باحة الرقص دون أن تتعثر.

لقد كان ظهورها المفاجئ مفاجأة، وكانت ممتنة لردة الفعل الايجابية التي بدت على الوجوه

فهي لم تسمع إلى صيحات الاستحسان، ولم ترّ إلى وجوهاً تترقب بشغف الخطوة التالية.

لمحت باربي نك آرمسترونغ وهي تخطو إلى حلبة الرقص. لقد قال ليون لسو إنه وصاحب الحفلة

سيجلسان على طاولة قبالة الفرقة الموسيقية تماماً. وكانا هناك بالفعل....

أشار ليون إلى نك ليعرف عنه كضيف الشرف، فحنت باربي رأسها كإشارة منها أنها فهمت.

وكان نك يبتسم لها بسعادة. بدا لها أكثر وسامة من قبل. كان يرتدي قميصاً أزرق يزيد من بروز

لون بشتره السمراء، ومن لون عينيه الزرقاوين اللتين كانت تلتهمانها. ..

شعرت للحظة بقلبها يقفز فرحاً. لقد أحب نك صورتها الخيالية. لكنها سرعان ما تجهمت..

إنها الرغبة، وليس الحب أيتها الحمقاء! لا شك أنه سيبدي الإعجاب ذاته لفتاة بيكيني جميلة الثنايا، تخرج من قالب الحلوى. تحولت نظرتها بسرعة إلى المرأة الجالسة بجانبه.

كانت سوداء الشعر، لوها شفتان حمروان تزمهما غضباً ترتدي فستاناً أحمر بصدر مفتوح..

مثلها مثل تلك المرة التي فضل عليها،في ليلة عيدميلاده الواحد ولاعشرين.وكرهتها باربي فوراً.

بدا من الواضح أن تلك المرأة تبادلها ذاك الشعور.. فظهور أميرة خيالية بهذا الجمال،

لا يناسبها طبعاً.اجتاح باربي إحساس قوي بالرضى..ورمت نك بإبتسامة دافئة،قبل أن تستدير نحو

المسرح حيث المذياع.. ورمت نك بابتسامة دافئة، قبل أن تستدير نحو المسرح حيث لامذياع..

شعرت بالرغبة لجذبه وإثارة غيره تلك الدلوعة، ذات الشعر الأسود،بيدا .

التي تجلس بقربه وتهادت باربي بإغراء لتجعله يركز اهتمامه حيث تريده أن يكون.

ورأت أن سو على حق في مسألة الانتقام.

سيكون هذا الترياق لروحها المجروحة، عندما ستنتهي،

سيجري نك خلفها لاهثاً الليلة. وعندها ستتأكد من أنه شخص حقير يتأثر بالشكل الخارجي فحسب.

عندها، ستسحقه وتمحوه من رأسها، إلى الأبد. وصلت باربي إلى المذياع مع أخر نغمات لحن

"في مكان ما فوق قوس قزح" وابتسم الموسيقيون لها. وغمز لها قائد الفرقة بإعجاب،

وتسللت فكرة ماكرة إلى رأسها. همست له:"أتذكر مارلين مونرو حين غنت "سنة حلوة"

لرئيس جمهوية أمريكا؟". فهز القائد رأسه إيجابا:"اريد أن تعزفوا لي تلك الأنغام.. اتفقنا.

"حسنا أيتها الجميلة". تناولت باربي الميكروفون، وابتلعت ريقها عدة مرات لترطب حلقها.

كانت بارعة في تقليد الشخصيات، وأملت أن تتمكن من القيام بذلك بنجاح. إن كان الإغواء هو

الذي يدير رأس نك آرمسترونغ، فهذا ما ستركز عليه. أخذت نفساً عميقاً ثم شرعت تغني:

" سنة .. حلوة.. نك العزيز.." وسرت همهمة رضى وتسلية حول لاسرداق...

بدت البهجة على محيا نيك،فأطلق ضحكته التي تناهت إلى مسمع باربي،وكأنها أنغام موسيقية عذبة.

وكررت بارب الأغنية،فكانت تغني مقاطعها بشيء من الخشونة،إلى أن تخفض صوتها عند"يا نك العزيز"

فتبدو بغاية الإغراء. لم يظهر نك أي حرج. بل مال رأسه إلى جانب واحد، وكأنه مسحور مشدوه

يريد المزيد. بيدا .وكان له ما أراد فقد غنت باربي الأغنية مراراً وتكراراً،

وأستدارت شفتاها بشكل بيضاوي موجه, لترسل له قبلة هوائية طويلة. فوقف الشبان على الكراسي

يصفقون ويصيحون ويصفرون.. وضحكت النساء وهتفن وبدا الحماس على ليون وبستر.

لكن نك لم ينظر إلى صديقه, ولا إلى ضيوفه المرحين.. بل أخذ يلفح بنظراته الحارقة أميرة

الخيال.. لكن باربي لم تشعر بحرارة نظراته, بل ابتسمت له وأعادت المذياع إلى مكانه,

ثم نزلت عن المسرح.. صاح ليون:"فلينضم الجميع إلى الغناء الآن!"..

وعزفت الفرقة الموسيقية نغما أكثر مرحا لأغنية "سنة حلوة" ووقف من لم يكن واقفا ليرفع صوته

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحية للرجل الذي بقى جالسا, واندست يدان حول كتفيه, بينما كانت باربي تدور حوله حامله

عصاها السحرية.. كانت تلك اليدان يدان تانيا التي ثارت. لم يظهر نيك أن أحس باليدين,

ولم يوجه ابتسامة رضى إلى المرأة الواقفة خلفه. بقيت بنظرته مسمرة على الأميرة القريبة منه,

وأخذ يتفرس بها. شعرت باربي بالرضى للاستحسان الذي لاقته, فهو أفضل من اي تصفيق تلقته يوما..

هذه قوة المرأة الحقيقية, وهي تمارسها على الرجل الوحيد في العالم الذي ارادته فعلا..

نك آرمسترونغ. شعرت بمعدتها تتقلص, وكورت شفتاها في إثارة. واحست بساقيها تنزلقان مع كل

خطووة تدورها نحوه, وادركت مدى الأنوثة التي تتمتع بها. بقى نك جالسا, لكنه أخذ ينظر إليها

حين وقفت أمامه. بالكاد تذكرت ما يجب أن تفعله بالعصا..

تشابكت عيناه مع عينيها. وأخذتا تشعان بالرغبة لمعرفة المزيد عنها والتقرب منها.

دعته بصوت اجش:"اطلب

أمنية!".وابتسمت وهي ترفع العصا السحرية

فوق رأسه ثم ضغطت على زر

القضيب الفضي, لتفتح ثقبا في نهاية النجمة,

وتترك شلالا من الفضة يتساقط على شعره,

وأنفه,

وخديه, فبرزت زرقة عينيه أكثر. ثم انحنت

تعانقه, وشعرت بقلبها يضرب كالطبول في

أذنيها.

وإذ كانت على مقربة من شفتيه,تملكها الإغراء..لكنها أكملت طريقها إلى حيث يجب أن تختم الأمنية.

لكن نك وقف على قدميه, ووضع إبهامه تحت ذقنها,ودس أصابعه الأخرى في شعرها, ثم مد إحدى يديه يشدها, ينما التفت ذراعه الأخرى تحت جناحيها وجذبتها إلى جسمه القوي.

لم تختبر باربي عناقا مماثلا في حياتها كلها..

كان عناقا مجنونا وعاصفا.. عناقا أدخلها في

دوامة من الأحاسيس الخيالية.. فلم تعد تعي

اجتفاء العصا السحرية من يدها.. في الواقع,

لم تعد تعي بان لها يدين حتى. وبصدمة

مباغتة,.

ابتعد الرجل الذي ولد كل هذه الأحاسيس

عنها وسمعت كلمات خشنة ترن في إذنيها:

"ما هذا بحق السماء؟" وفتحت عينيها مع هبوط آخر نجمة من العصا السحرية على راس نك.

كان ذاك صوت تانيا التي أسرعت تنزع ذراع نك من شعر باربي. فصاح بها نك:

"توقفي عن هذا تانيا!". فجاء ردها الشرس:"توقف انت!:" تانيا.. الساحرة سوداء الشعر!

نظرت باربي بذهول إلى تانيا

الغاضبة.وصاحت تانيا,بينما استدار نك

لينتزع العصا منها.

"كيف تجرؤ على معانقتها أمامي؟". وأبعدتها

عن مناله, ثم هجمت على باربي وقالت لها:

"وإنت, أيتها البقرة الجنية! اذهبي وابحثي عن

شخص آخر.. نك لي!. لكن روع تانيا لم

يهدأ,

وانقضت على باربي كأفعى سامة. لكن ليون حاول لجمها. جرى كل شيء بيرعة كبيرة, وبقيت باربي مصدومة دائخة, ولو أن جسمها كان يرتعش كردة فعل لما حصل.

فصاحت ناتيا بحدة:

"دعني!". فرد ليون بحدة:"ليس قبل أن تكوني على استعداد للتصرف بادب!". طرق صوت آخر تلك

العاصفة قائلا:"حسنا!".. كانت سو التي قالت:"لقد قلت لي ان أميرتي لن تلقى معاملة سيئة يا سيد وبستر!". ذكرته سو بذلك, بسخط غاضب, ويداها على وركيها.

وأخذت ترمق نك وليون بنظرات احتقار.

تابعت تقول بحدة:"هل هذه هي نخبة شبان مجتمع سيدني؟".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فاجاب ليون:"آنسة أولسون.. سو..". "لقد تعرضت أميرتي الخيالية للاعتداء علنا!".

"لم أتوقع أنها ستكون..". قاطعته سو:"لقد قدمنا لكم ما طلبته بالضبط يا سيد..

لقد أصريت أن تكون "أميرة خيالية".

"أعرف, أعرف! لكن..". والتفت نحو تانيا قائلا:"تانيا,

اعتذري من السيدتين!". فصاحت تانيا:"سيدتان! إنهما ليستا أكثر من عاهرتين!". "المزيد من سوء المعاملة". ونظرت إلى نك. "أرجوك, إترك أميرة الخيال سيدي.. سأخرجها من هذا المشهد

غير السائغ". وأزال ذراعه الدافئة عن باربي, التي سرت في جسدها قشعريرة برد.

وأشار إلى سو متوسلا:"آسف لخروج الأمور من يدي..". فردت عليه سو, وهي ترمق تانيا بنظرة ذات

مغزى:"آمل أن يرافقنا السيد وبستر إلى الخارج, ليظمن السلامة لأميرتي. وهل لي أن أقول أيها

السيد..". واتجهت عيناها كالسكين إلى نك:".. أنك لم تختر سيدة لترافقك".

صاحت بها تانيا:"ومن تظنين نفسك بحق الجحيم؟". تجاهلت سو تانيا, وأومأت إلى باربي, قائلة:

"لا تنسي عصاك السحرية!". أخذت باربي نفسا عميقا.. واستجمعت نفسها, ثم ابتعدت عن نك,

محاولة الحفاظ على جو من الوقار وهي تتجه إلى حيث وقعت العصا.وجدت توسل أجش من نك:

"لاانتظري!". ترددت باربي, وهي لا تزال تشعر بالجاذبية نحوه. لكنها قاومت , مدركة أن سو على حق في المسارعة إلى الخروج من هناك.. وأيقنت أن الإنتقام شيء لا يجب التلاعب به. "أرجوك.. أبقي!". خرجت تلك الكلمات كصيحة عذاب من فم نك. والتفت نحو باربي

التي بدا عليها الارتباك. وقبل أن ترد شد جناحيها من الخلف فنتزعها عن ظهر فستانها..

واستدارت لتجد نك يتلاعب بالجناحين, ويتمتم معتذرا:"أنا لم أقصد. أردت فقط..

فنهرته سو قائلة:"هل تود توجيه المزيد من الإهانات لنا سيد بستر؟". فقاطعها ليون متوسلا:

"لأجل الله يا نك! دعها وشانها وخذ تانيا عني!". عندها صاح نك:"لا أريد تانيا! بإمكانها القفز

من فوق جسر الميناء, ولن أهتم!". "أيها الحثالة!". تحررت الساحرة السوداء الشعر من يدي ليون

وحطمت جناحي باربي بين يدي نك, فوقعا على الأرض. وأخذت تدوسهما بقدميها. وبرزت أظافر قدميها

الحمراء من حذائها الأسود وكأنها نقاط دم فوق الجناحين الفضيين الرقيقين, وهي توقع فيهما شر

ضرر.. بدت الصدمة على جميع من في الحفل. وسمع صوت باربي تقول:

"لا.. لا". فاندفع نك مبعدا تلك المرأة الهستيرية إلى الجانب الآخر من الطاولة ليمنعها من الإقدام

على أي عمل مؤذ آخر. حدقت باربي بالجناحين المكسورين. لقد لزمها وقت طويل لصنعهما,

وكانا جميلين.. انهمرت الدموع من عينيها. ربت أحدهم على ذراعها وقدم لها العصا التي أرادت

أخذها.. وهدددت سو وقد بدا عليها الغضب الشديد:"سوف تتلقى فاتورة أضرار ضخمة يا يسد وبستر".

فوعدها بتنهيدة ممزقة: "حسنا, سادفع.. لنذهب الآن". وقاد ليون سو وباربي إلى خارج المكان..

وبقي الجناحان حيث تحطما.. أخذت سو توبخ ليون, لأنه لم يوفر لهما الحمايو الكافية..

بينما أخذت باربي تنظر إلى العصا السحرية المكسورة في يدها. سقطت النجمة.

ماذا لو تمنت أمنية؟ وهل تتحقق الأمنيات يوما؟..

****

****

8**********

الفصل الثالث

بعد الجنة نار

www.riwaya.ga مكتبة رواية

دخل ليون الى مكتب نك لعقد اجتماعهما العادى صباح كل يوم اثنين,

آملا ان يكون صديقه قد مسح كارثة ليلة ميلاده عن جدول اعمالهما لكنته وجد الدليل

القاطع على ان نك بقى مهووسا بها. سأله ساخطا"ماذا تفعل هذة الاجنحة على مكتبك؟".

فنظر نيك اليه وقال"سوف اصلحها".

"وكيف تقترح ان تفعل هذا؟ لقد ثقبتهما تانيا بكعبى حذائها الرفيع ولا يمكن اصلاح القماش". نظر نك اليه بشكل خطير"اعرف هذا ليون

ولهذا احتاج الى اصلاح القماش لاعيده مكانه, وقررت انك لن تمانع فى اعارتى سكرتيرتك

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لفترة هذا الصباح, انها على الارجح تعرف كيف ...".

"لا يمكنك استخدام كارلا لعمل شخصي".

رفع حاجبا اسود متحديا"الا استطيع؟".

اعترض ليون"هذا امر سخيف,لقد قلت انني سأدفع فاتورة الاضرار,وسأقوم بذلك ما ان تصل".

لكن نك كرر بعناد"سوف اصلح الجناحين".

"لماذا؟". "لانني اريد ذلك".

زفر ليون نفسا طويلا وقال"كان هذا مجرد تمثيل ... دور دفعت اجره يا نك".

"لكنه انقلب الى شئ آخر". "حسنا.اعترف انها جميلة ومثيرة ولقد اثارتك.لكنك لا تعرفها.

قد تكون.." "لا اهتم من تكون!". انتصب نك واقفا"اريد ان اشعر بها مرة اخرى.

يجب ان اعرف وسأعرف".واخذ يسير حول المكتب وقد بدا الاضطراب عليه"انها مختلفة يا ليون".

"اميرات الخيال يمكن ان يكن مختلفات يا نك". اطرق نك يفكر قليلا بكلام ليون وقال فجأة

"لا استطيع تركها تذهب". رأى ليون التصميم فى عينى نك فسأله"اذن هل اقتفيت اثرها؟

هل رتبت لقاء معها فى ظروف عادية؟". بدا الاحباط على وجه نك" لقد اتصلت برقم المكتب عدة

مرات بالأمس وكل ما حصلت عليه كان آلة الرد ثم اخيرا هذا الصباح اجابت على مكالمتى سو

اولسن لكنها رفضت ان تعطينى اسم اميرة الخيال وعنوانها . قالت ان ذلك ضد سياسة الشركة".

فقال ليون"انها على حق تماما, فالخيال والواقع لا يمتزجان! التوقعات لا يمكن ان تتحقق

ومن الغباء اضاعة الوقت فى ملاحقتها"..

كشر نك وتمتم:

"لكننى سأحصل على الاسم والعنوان بطريقة ما, لقد قالت سو اولسن شيئا عن زهور دوارة

الشمس المغنية قبل ان ابدأ

السؤال...وسأطلب من شقيقتى حجز هذة

التمثيلية لأولادها..

اميرة الخيال مغنية اليس كذلك؟ وقد تكون

هى كذلك زهور دوار الشمس".شعر ليون

بالأمل

اليائس فى صوت صديقه ووجد ان صديقه

يحتاج الى مساعدة سريعة والا فلن يبدع فى

التصاميم

التى تعاقد على تصميمها.. ولكنه عاد وعكس رأيه على الفور...كلما سارع الى نسف تلك

الآمال والتوقعات كان ذلك افضل. قال بهدوء" لا داعى الى تحمل كل هذا العناء يا نك".

فقال نك بحدة وعيناه تلمعان تصميما "سأذهب الى ابعد مدى يجب ان اجدها".

"بالطبع ..وانا افهمك. كل ما عنيته هو ان تترك الامر لي سأحصل على الاسم والعنوان قبل

انتهاء هذا اليوم". فقطب جبينه"كيف؟".

"سأتصل بسو اولسن وادعوها الى الغداء كاعتذار

عما حصل ليلة السبت... وفى مطعم من اختيارها وسوف اعدها ان احرر لها شيكا بالاضرار

واحاول جمع اى معلومات عن اميرة الخيال".وماذا عن سياسة شركتها؟".رفيلةمنتديات.

"سأجد منفذا, ثق بي". "متى يمكن ان تصله... يجب ان تصله اليوم وفى اسرع وقت ممكن"

بدت لها من لهجتها الآمرة امرأة تتوقع ان ينفذ كل شئ حسب ما تريد...على اى حال من حق

الزبون الذى يدفع الاتعاب ان يحصل على الخدمة التى يريد. قالت بهدوء تخفى زوبعة الافكار

التى ساورتها:"لحظة من فضلك لأتأكد".

خاسر! حسنا. لتانيا ويلز اسباب تجعلها تعتقد ان نك

يعتبر علاقته بها ثمينة ولو كان الامر كذلك فهو بالتأكيد احمق لكونه اتى بذلك التصرف فى

حفلة عيد ميلاده, ربما ظن انه وجد مرشحة اخرى تفى بمتطلباته افضل من تانيا.

هل هذا هو سبب اصراره فى الحصول على اسم باربى والعنوان؟ سألت تانيا بنفاذ صبر غاضب

"حسنا؟متى ستصله الورودالميتة؟"."ربما عند الساعة الثالثة"."الايمكن ان تصله فى وقت ابكر؟".

اذا عادت سو مبكرا, لكن ماذا لو ذهبت بنفسها؟ سترتدى بذلة سوداء وتغطى شعرها تحت القبعة

وتضع نظارة سوداء...ستكون صورتها بعيدة جدا عن اميرة الخيال التى استهوت نك ليلة السبت..

وان تعرف عليها بطريقة ما فستعبر له عن رفضها له. على الاقل لم يتعرف عليها كباربى لامب...

وهذا جعلها تشعر بالأمان ولن ينتج عن هذا

اى اذلال على درب الذكريات..

سيكون مسليا ان تراه مرة اخرى فى مكان

عمله. "نستطيع ايصالها فى الثانية

اذا كان هذا يناسبك". كانت الساعة تشير

الى الثانية عشرة وكانت باربى تحتاج الى

الوقت

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لترتدى ثيابها. "عظيم. هذا سيفسد عليه عمله الثمين بعد ظهر اليوم". قطبت باربى جبينها

مرة اخرى.بدت لها تانيا ويلز امرأة حقودة.شريرة ولا يناسبها ان توكن شريكة لها فى رغباتها.

مع ذلك رأت انها محقة بعض الشئ. بعد ان تذكرت الجفاء الذى عاملها به فى الماضى.

كيف يمكن ان تحكم على ما كان بينها وبين نك حقا؟ ربما تكون على حق اذا كان جرزا سطحيا.

"هل لى بتفاصيل بطاقة اعتمادك انسة ويلز؟". اتمت باربى الاجراءات وهى تفكر بما اذا كان

عليها قبول القيام بذلك...اتصالات نك بشركة الحفلات تثبت انه يريد رؤيتها مرة اخرى.

لكنه لا يعرف من هى . وجدت باربى نفسها مضطربة حول ما ستكون عليه ردة فعله لو عرف من تكون.

الخيال امر يختلف تماما عن الواقع. لقد عرفت بالتأكيد ما هو الاحساس بأن يعانقها,

ولم تستطع انكار المشاعر التى خالجتها حينها. لكن لم يكن هذا اكثر من لحظة محمومة ولدتها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

مشاعر طائشة من الجانبين. اما تفجره

الغاضب فيدل على انه لا يهتم لو قفزت

تانيا من فوق جسر

الميناء كما يشير الى انهما على خلاف حتى

قبل ظهور اميرة الخيال..

الانتقام...وما ادراها اذا كان نك بنفسه

ينتقم من تانيا بالتودد اليها! نظرت باربى الى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ورقة الطلب التى كتبتها للتو, ربما يجب ان لا تذهب. ربما تستطيع سو ان تقوم بهذا حين تعود

من الغداء مع ليون وبستر.ولكن ماذا لو تأخر الطلب قليلا؟لا.انها تريد رؤية نك وفى وضح النهار!

سو على حق فى مسألة انهاء الامر الذى لا زال عالقا من الماضى. كان من المفترض ان تحقق هدفها

لكن معانقته لها زادت بطريقة ما. الامور سوءا وحركت ما ارادت دوما ان تضعه خلفها.

من الافضل ان تذهب وتتأكد ان ليس هناك شئ لدى نك آرمسترونج يستحق ان تحتفظ بالذكرى.

اسند نك الجناحين المكسورين على خزانة الملفات ثم جر كرسيا الى جانبهما..

قطع القماش الصغيرة المتضررة التى قطعها من احدهما. جعلت الجناحين يبوان اكثر بؤسا.

لكن مع البائع فى محل ستراندار كايد حيث نصحته كارلا ان يذهب اقسم له ان قماش الاورغانزا

الذى اشترا كبديل مناسب تماما..لكنه لم يكن متأكدا من ذلك لذا اراد ان يتأكد انه مناسب حقا.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فتح الفافة ووضع الاوغانزا على الكرسى

قرب الجناحين وتراجع بضع اقدام. ثم اخذ

ينظر من احدهما

الى الآخر الى ان احس بالراحة والرضى...

البائع يعرف تماما اقمشته انه مماثل تماما.

سمع قرعة مترددة على باب

مكتبه..فارتسمت ابتسامة على وجهه..هذة

دون شك كارلا التى جاءت لترى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ما اذا كان قد نجح فى عمله. نادى"ادخل".

لم ينظر الى الباب بل صب نظراته المبتسمة على انجازه.

اخذت باربى نفسا طويلا...لقد واجهت ما يكفى من الاحراج للتعامل مع النظرات الفضولية التى

واجهتها فى طريقها الى باب المكتب.. فقد نظرت موظفة الاستقبال اليها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بارتياب قبل ان ترشدها الى جهة الوصول الى مكتب آرمسترونج وخشيت باربى ان تستدعيها مجددا

للمزيد من السؤال لكنها وصلت الى هناك دون ان يعترضها احد.. ربما كان لباس المأتم الاسود

عاملا مخيفا لمصلحتها.وها هى الآن مدعوة للدخول..وبصوته.يجب ان تنجز ما جاءات من اجله.

ومن الغباء ان تترجع عن ذلك الآن! مع ذلك كانت نبضات قلبها تتسارع وهى تدير مقبض الباب

وتدفعه لينفتح..انتابها الاضطراب وهى تدخل الغرفة وتواجه الموقف الذى جاءت تواجهه...

لكنه لم ينظر اليها كان اهتمامه منصبا تماما على جناحي اميرة الخيال..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"اترين؟" واشار الى القماش المرمى على الكرسى القريب" انه مماثل تماما".

اسكتت الصدمة باربى وتحركت نظرتها من الاورغانزا الفضية الى الرجل الذى تحمل متاعب الحصول

عليها..هل يمكن لرجل بهذة القساوة ان يرغب فى اصلاح جناحيها؟ اوليس ليون وبستر فى صدد دفع

كلفة استبدالهما؟ ماذا يجرى هنا؟...وتمنت لو تستطيع قراءة افكار نك...بدا من تعبير وجهه

انه مسترخى ويبتسم...لكن ماذا تعنى هذة الابتسامة؟ هل كان يتذكرها كأميرة خيال ويتوقع

المزيد منها؟ ام انه يحتسب كيف سيحصل على المزيد؟ سرت قشعريرة فى جسدها

وهى تنظر اليه. كان يبدو بغاية الوسامة بشعره الاسود الكثيف الذى كان يلامس ياقة قميصه الابيض.

وكتفيه العريضين ككتفى نجم. له كتفان عريضتان كما لنجم اسباحة. وجذع مشدود يزيد من بروز

عضلاته بنطلون رمادى.وشعرت بتشنج وهو يستدير فجأة وينظر اليها مباشرة.بدت الحيرة على عينيه

الزرقاوين وزالت على الفور الابتسامة عن وجهه وجعد العبوس جبينه. واخذت نظراته تتفحصها

من رأسها حتى اخمصى قدميها. ذعرت باربى وخافت ان يتعرف عليها...هل سيتمكن ان يعرفها بالرغم

من النظارة السوداء الكبيرة والقبعة السوداء التى تغطى شعرها وتغوص فوق جبينها؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

واحكمت قبضتها على باقة الورود الميتة...

سأل بحدة"من انت؟"..

شكرا لله.. لم يتعرف عليها.. جاهدت باربى لتعيد جمع شتات اعصابها. انها تنفذ عمل!

"سيد نك آرمسترونج؟". خرج صوتها منخفضا جدا واجش..كان عليها ان تبتلع ريقها اولا.

واصبح الآن يقطب جبينه بحيرة اكبر. هل صدمت نبرة صوتها وترا مألوفا لديه؟ هل يقارنه بطريقة

غناءها ليلة عيد ميلاده؟ رد متأخرا"نعم".

وتركزت عيناه على فمها يتفحصه بشدة غير مريحة ابدا.

واحست باربي بجاذب يدفعها الى ان تنظر بدورها الى فمه لتتذكر كيف اثار تلك الاحاسيس المجنونة.

وتضايقت من كون افكارها سلكت ذاك المنحنى فسصارعت تقول الكلام المناسب فى تلك المناسبة:

"اقدم لك طلبية الموت". سألها غير مصدق"ماذا؟". اجفلت لحدة لهجته ..تحلت بطريقة ما بقوة الارادة لتخطو الى الامام وتعطيه اللفافة السوداء وهى تقول" لقد طلبت هذة لك". "ممن؟".

لم يأخذ اللفافة وبقيت ذراعاه الى جانبيه.. كان رفضه قبول ما تقدمه له تحديا لوجودها.

ومع تقدمها اليه اكثر احسست باربى ان تضع نفسصها فى منطقة خطيرة. واقشعر جسمها كله وتمنت

لو تستطيع ان تستدير وتهرب..ولكنها عرفت غريزيا انه سيمنعها..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

شعرت باربى باليأس لمواجهتها هذا الموقف المؤسف معه وقالت بسرعة"فهمت من الزبون انك ستعرف

دون ان يذكر اسمه". "شخص ما يريدنى ان اموت؟". لم يأخذ الباقة.. كانت عيناه الزرقاوان

تخترقان نظارتها السوداء مثل ضوء الليزر"من يكون هذا؟". لا يمكنه اختراق النظارات..

اليس كذلك؟ لا يمكنه ان يرى عبرهما.

واخذت باربى نفسا عميقا لتخفف من هذة المخاوف

التى انتابتها. فيما اخذ نك ينقل نظراته على معطفها الضيق الذى اخذ يهبط ويعلو بسرعة.

قالت له" انا مجرد رسول يا سيدى".ارتفع نظره ببطء على عنقها الطويل ثم توقف على فمها مجددا

وعاد الى نظارتها وقال متشوقا:"هذا ما اراه".

وماذا رأى؟ ماذا ستفعل اذا ما تعرف اليها؟

ماذا تريد حقا؟ كيف يمكن لنك

آرمسسترونج ان يؤثر فيها الى هذا الحد؟.

تابع"رسول بثياب الحزن

لا شك ان الهدية علامة سصوداء جدا

ضدى. وانت قبضت ثمن هذا الدور.

وبشكل كامل اليس كذلك؟".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

احسست باربى وكأنها فراشة محنطة

واعترفت"اجل لقد تلقيت اجرى لافعل

هذا". صلب وجهه والتمعت

عيناه سخرية وهو يقول"يبدو انك تفتخرين

باجتذاب الانتباه الى التفاصيل.هل تنفذين

كل اعمالك

التى تتقاضين عليها اجرا حتى الكمال؟" لقد

عرفها,شعرت باربى بذلك...

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولم يعجبه ما عرف. لم يعجبه ابدا. مد يده وانتزع الباقة الذابلة من يدها ثم راحت نظراته

مجددا تجول بها من اعلى الرأسص الى اخمص القدمين. لكنه لم ينقل نظراته عليها لتفحص الزى

الجنائزى هذة المرة, بل لاستيعاب جمال شكلها. وهذا ما جعلها تشعر انه يقارن دورها

هذا بالدور الآخر. لماذا تشعر بالذنب

هكذا؟ فهى لم تقدم على اى عمل خاطئ.

اشاحت نظرها الى

الجناحين المكسورين المعلقين على خزانة

الملفات والى الاوغانزا الذى تم شراؤه

لاصلاحهما كما

هو واضح...لماذا؟ ما المغزى من ذلك؟ قال

متشدقا"باقة ورود ميتة هى رمز نهاية

الحب؟".

فعادت لتنظر اليه"ارجو عفوك؟".

"التوصيلات الميتة هى دائما دليل على النهاية".

عرفت انه حان وقت رحيلها.لقد اخذ الطلب منها وانجزت عملها..مع ذلك احست انها مشلولة الحركة.

"آه!". فتح البطاقة وقرأ ما هو مكتوب عليها"خاسر!". والتوى فمه ساخرا"هذة هى تانيا..

تريد دائما ان تكون لها الكلمة الاخيرة! لكن ما حدث انها هدرت مالها على هذا الدور.. فهذا لا يؤثر بي اطلاقا". لكن جناحي الاميرة اثر بك.. .

لا بد من هذا والا لما كانا هنا. سأل بفضول:"هل لديكم زبائن كثر يرغبون بالقيام بهذا النوع

من الاهداءات؟". "لا بأس بهم". واحست بالانزعاج لوصفه دورها الشرير فالانتقام من المفترض ان

يوازن العدالة.. العين بالعين والسن بالسن.

"وهل يمكن للزبون ان يحدد من سيقوم بمهمة ايصال الباقة؟". شعرت انه يعتقد بأن تانيا قد طلبت منها بشكل خاص ايصال الورود الميتة له.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كمشاركة فى حقدها عليه..وهذا صحيح بطريقة ما..لكنها لم يقصد ان يتعرف عليها ليجمع بين الامرين. شعرت باربى بالرغبة لمغادرة المكان بأسرع وقت. رددت بتركيز: "لا..فالرسول هو رسول فقط". خطت خطوة نحو الخلف لترى ما اذا كانت ساقاها ثابتتين بما يكفى لهروب سريع. كرر"مجهول". ولمعت عيناه بطريقة جعلت باربى تشعر بخطر ما يتهددها.

فقالت وهى تكاد تستطيع ان تتنفس:"بما ان عملى قد تم الان ارجو ان تعذرنى".

والتفتت متجهة نحو الباب المفتوح وهى عازمة على اعادة التفكير بموقفها مع نك...

واذ همت بالخروج امتدت يد تمسك بها وتوقفها. ثم انتزعت اليد القبعة عن رأسصها واحست

بشعرها ينسكب على كتفيها... شعر سيربط نك بالتأكيد بأميرة الخيال..

****

****

88**********

معـه .. معـه

شعرت باربي و كأن كل شئ يفلت بسرعة من سيطرتها. مدت يديها محاولة التقاط شعرها المتطاير,

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وأفلتت كتفها من قبضة نك. صرخت فى وجهه قائلة:"قبعتى!". بدت العدوانية على ملامحه,

واتسمت عيناه بانتصار ساخر. و لم يعر أى اهتمام لاحتجاجها.. بسرعة البرق, نزع عن وجهها

النظارات فعرفها. "إذن ! والتوى فمه

بابتسامة ساخرة..

– لقد التقينا مرة أخرى! هذا أمر يثير الفضول, تقمص جديد. لم تفهم باربى ما كان يعنيه بكلامه,

بقيت متأثرة بصدمة اكتشافها ويداها عالقتان فى شعرها. لكن عملية الإنقاذ كانت دون جدوى الآن

كل ما تستطيع ان تفعله ان تحدق عاجزة به, وهو يطوى النظارة و يدسها فى جيب قميصه.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قاومت لتستعيد شيئاً من سيطرتها على نفسها:"انها لى". أكد لها:"سأحفظها لك!".

ثم تجاوزها مباشرة نحو الباب الذى لم يقفله فحسب, بل استند إليه, يسد عليها طريق الحرية:

"هكذا أفضل! لن يقاطعنا أحد هذه المرة!".

وجذب نظرها إليه كأنه قطب مغناطيسى قوى.

فتوقفت مسمرة تماماً تفكر بما ينوى فعله.

صمّت نبضات قلبها المتسارعة أذنيها, تركت شعرها,

وهبطت ذراعاها, بعد ان فشلتا فى تأخير اللحظة التى حلّت. "من أميرة خيال توزع خدماتها ..

إلى سيدة سوداء منتقمة.. دفعة واحدة.. هل تستمتعين بلعب هذه الأدوار؟".

"لم يكن يفترض أن تتعرف عليّ!". ارتفع حاجباه متحدياً:"إذن, كنت تريدين تفحصي, و أنا تحت مرمى

نيران رحيل تانيا العزيزة". اعترفت:"شئ من هذا!". "كانت العلاقة مع تانيا تعانى آلام الاحتضار

قبل الحفلة, لم يكن أى منا سعيداً مع الآخر"."إذن لماذا كنتما معاً؟"..

"لقد خطط للحفلة منذ مدة طويلة.. و بدا لى" وهز كتفيه:".. من عدم اللياقة سحب الدعوة".

ولمعت عيناه, فيما تابع يقول:"ولكننى ندمت على هذه الغلطة, منذ ذلك الوقت ردت باربى

بدفاع شرس, تستعيد ذكرى ذلك اليوم الذى لم يكترث فيه لمشاعرها:"أنت لم تهتم بمشاعرها!".

كان قد شكرها يومها على هدية عيد ميلاده الواحد و العشرين والتى اقتصدت فى مصروفها الخاص

لتشتريها ثم وضع الهدية جانباً.. لكن, حين أعطته المرأة المغرية, صاحبة السيارة الرياضية الهدية ذاتها, ارتداها ليظهر للجميع أى هدية يفضلها. رد عليها:"بعض المشاعر قد تتغلب على

المشاعر الأخرى". أجل، كالمشاعر الجسدية!"وأكمل "حتى أنها قد تصل إلى أبعد من

التخفى المصطنع!". وخطا بعيداً عن الباب نحوها، مما زاد على الفور من توترها، وتابع يقول:

"ها أنا ذا انظر الى الجناح المكسور، و فجأة أحسست بوجودك فى هذا المكتب". هذا مستحيل..

لم ترغب باربى ان تصدق، ربما ما أحس به هو رغبة فى تحويل خيال ما الى حقيقة ثابتة قال,

وهو يتقدم نحوها بخطى حثيثة:"لقد خالجنى شعور ما. ولد ذاك الكلام عند باربى شعوراً غريباً. تابع:

"كان إحساساً غير عادى، وكأنه شعورسحرى".تقلصت معدتها،ولم تدر أكان هذابسبب الخوف،أوالإثارة.

كان يدنو منها أكثر فأكثر.. و لم يخطر ببالها أن تتراجع إلى الوراء..

كان كل تركيزها منصباً على مراقبته، حتى أنها نسيت أن تتنفس وهو يشير إلى ملابسها.

"حين استدارت لأجد شخصاً غريباً فى ثياب سوداء، تفاجأت". توقف على مسافة قريبة جداً منها،

عيناه تسخران من اعتقادها أنه لم يعرفها. "ثم تكلمت، و لم يكن هناك من مجال لأخطئ فى الصوت".

إذا كان هذا صحيحاً، فلم لم يعرف أنه صوت باربى لامب حين غنت له ليلة السبت؟ ألم يزعج نفسه بأن يستمع لها كل تلك السنوات التى اختلطت فيها عائلتها بعائلته؟أم أن ذاكرته ضعيفة فى

كلا الحالتين؟ اضطربت لكونه عرفها.

سألها:"هل غضبت لأن خدعتك لم تنجح؟".

"أنا لا أصدقك..

لماذا انتزعت قبعتي، إذا كنت واثقاً هكذا؟".

"لأمنعك من المغادرة!". "ونظاراتي!".

"أكره الكلام مع أشخاص يخبئون أفكارهم

وراء نظارة سوداء، وأردت أن أرى عينيك".

"لم يكن هذا من حقك ؟". "لقد دخلت إلى هنا بقصد الثأر. و لم يطلب منك أحد القيام بهذا العمل..

أنت اخترته،لأنه على علاقة بي.وأعتقد أن هذا يعطيني الحق أن أسأل لماذا..وأن أرى الرد فى عينيك".

لم ترغب باربى أن ترد عليه.سألها بنعومة،وإغواء"لم تستطيعى الابتعاد؟"..

كرهت قدرته على جذبها حتى دون

إرادتها:"بلى أستطيع! لكن هذا كان عملاً..

لماذا أرفض عملاً له صلة بك؟

لا سلطة لك على حياتى نك آرمسترونغ".

ظهر تحد فى عينيه "إذن، لايهم إذا اعطيتنى

اسمك!".

"لقد أعطيتك ما قبضت أجراً لأعطيك إياه.

ولا حق لك بأكثر من هذا!". رد باقتناع

ملتهب:

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"لم تقبضى أجر الاستجابة لعناقى كما فعلت، ولقد عكرت تانيا الموقف. لكن لاتقولى لى إن العمل هو

الذى أتى بك الى هنا اليوم. لقد اعتقدت أنك ستكونين بأمان، لمعرفة ما إذا كان ما شعرت به ساعتها

يمكن ان تشعرى به مجدداً". أحست بقلبها ينعصر.. نعم.. إنها تريده، ولطالما أرادته! لكن،

كيف يمكن أن تشعر بمثل هذه المشاعر العنيفة نحو رجل عديم الإحساس، استخف بحبها الصغير؟

وارتدت عيناها الى الجناحين المكسورين.

تمتم"أردت إصلاحهما لك". إصلاحهما أسهل من إصلاح قلب مكسور. وعادت تنظر إليه وتتسائل ما إذا كان يملك قلباً قد ينكسر يوماً.سألته:"لماذا" "لأنهما جزء من السحر

الذى حصل بيننا.. كان امراً رائعاً!". من المؤكد أنه لم يخالجه شعور مماثل ، منذ تسع سنوات لكن،

الأمر مختلف الآن. إنه يهتم بها.. أم أنها الحاجة لأن تصدق أنه مهتم بها حقاً؟ مد يده يتلمس

خدها بنعومة:"ما شعرنا به كان حقيقياً، وهو حقيقى الآن كذلك. وهذا لم يبرهن أنه لم يكن خيالا!". ارتفعت حرارتها، واقشعرت

تحت لمسته، ولم تستطع الحراك. بدا وكأنه يتسلل الى شراينها،

وجاعلاً نبضات قلبها تتسارع. "ولم يكن شعوراً من جانب واحد.. لقد عانقتنى!".

معه..معه..معه..وتعاظم الشوق فى نفسها كموجة مد لايمكن إيقافها.. وتلاشت المرأة المثيرة والسيارة

الرياضية من رأسها، وكذلك الساحرة السوداء الشعر، تانيا. هذا وقتها هى مع نك..الرجل الذى أحبته،

وكرهته، وحلمت به.. اندست أصابعه فى شعرها، و شدها بنعومة نحوه..

طغى عليها الترقب، وتشوق جسمها كله الى العناق. "نك!". قطع ذاك الصوت عليهما حماستهما

المتصاعدة.. كانا من الحماس، بحيث جاء الابتعاد على مضض من الجانبين.وجاء السؤال الساخط:

"نك! هل فقدت عقلك تماماً؟". زفر نك ، ببطء، نفساً داعب بشرتها ليقول بصوت أجش:

"أخرج من هنا يا ليون!". "أوه.. عظيم !لقد جئت معى بسو ألسون لتراك شخصياً لأجد أميرة الخيال

أصبحت من التاريخ". "سو؟". وانفتحت عينا باربى واسعتين.. شعرت بناقوس الخطر يقرع فى رأسها قد

تفسد سو كل شئ ! رد نك بحدة، وهو يبعد ذراعه عن باربى و يستدير لينظر إلى صديقه.

"إنها معى هنا! لذا، ابتعد يا ليون. باربى! بدا الذعر على صوت سو ، و هى تطلق الاسم الخطير

الذى من الممكن أن يرتبط مع ذكرى لن تستطيع باربى تحمل إثارتها فى رأس نك آرمسترونغ..

باربى لامب سوف يفسد هذا ما تشاركا به الآن، سيدمره تماماً. لقد بدأ التفكير بها بطريقة مختلفة

وبدا مستمتعاً بذلك. تصاعد الذعر فى نفس باربى وهى تنظر إلى صديقتها الواقفة، إلى الجهة الأخرى،

من ليون ويستر. قريباً من باب المكتب..

كان ليون يتوقع ان يجد شريكه يعمل فى المكتب.

وافق ليون بدهشة:"إنها هى! وفى لباس أسود؟". قالت باربى لسو آملة أن تسكتها:"لقد تلقيت اتصالاً

من المرأة المستهترة التى كسرت جناحى، تطلب منى إيصال باقة من الورود الميتة. وبما أنك كنت

منشغلة، كان علىّ أن أقوم بذلك بنفسى؟".

تماسكت سو:"فى عمل، وهاجمك مرة أخرى

؟".

. فقاطعها ليون قائلاً:"لا اعتقد ذلك. لقد

بدا الأمر طبيعياً لى..

ومحاولة الحصول على اضرار فى هذا لن

يجديك.. لم تقاومه بكل تأكيد، لا أثر لذلك

بل ...".

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قاطعه نك:"هل تمانع؟ هذا مكتبى الخاص".

جاء الرد السريع الحالم:"وهو مكان عمل

ايضاً، أتذكر ذلك؟

ليس من المفترض أن تقوم بهذا هنا!". قالت

سو:"أعتقد أن الطلبية وصلت.. هيا يا باربى،

ستغادرين معى!" "باربى..". كرر نك الاسم

بنعومة عصرت قلبها.. لن تدعه يفكر

بالاسم، من الممكن أن

يصله بالفتاة التى عرفها، حين كانا يعيشان بالجوار ذاته. قالت:"هذا لقب تطلقه علىّ سو!"

وأخذت تفتش عن معنى للإسم وهو ينظر إليها متسائلاً. "مثل الشريط الشائك! فأنا اشعر بالتوتر كلما

تحرش أحدهم بى!". قالت سو تنصحها:"لا شك أنك متوترة الآن! إنه لا يتحرش بك فقط بل يهاجمك أيضاً!".

تجاهل نك الملاحظة، كما تجاهل ليون وسو، و ركز اهتمامه على باربي، لم تخالجه أى ذكرى بل

ما خالجه هو الحاجة إلى معرفتها أكثر فأكثر.

سألها:"إذن ما هو اسمك الحقيقى؟".

دار تفكيرها يفتش عن رد لقد سميت وقت العماد"باربرا آن". ردت"آن" لكن ماذا عن اسم العائلة؟

www.riwaya.ga مكتبة رواية

اسم لامب فاضح تماماً. "شيبرد، آن شيبرد".

ابتسم ابتسامة رضى لكشفها عن اسمها له،

وقال بصوت ناعم مخملى:"هكذا اصبحنا

نعرف بعضنا بشكل لائق!". صاح

ليون:"هذا صحيح! وبما اننا

سوينا هذه المسألة.. قاطعه نك:"لا تتدخل

ليون، لدى المزيد لأسويه!". وتغير تعبير نك

إلى عناد

قوى وهو ينظر إلى شريكه، وسو إلى جانبه..

"لو كنتما لطيفين بما يكفى،

لتركتمانا بضع دقائق معاً!". تنهد ليون

وقال:"حسناً!". فيما قالت سو:"سأنتظر فى

قاعة الانتظار!".

رمقت باربى بنظرة استغراب وكأنها تسألها ما

الذى أصابها. أخذت باربى تتساءل عما

أصابها فعلاً،

وهما يغادران الغرفة، ويغلقان الباب خلفهما، ثم استدار نك إليها، يلامس خدها برقة،فشعرها،

وعيناه تنضحان بمشاعر كثيرة. "هلا تقابلنا؟ سنتناول العشاء معاً! هل هذا ممكن؟".

"أين؟".

"أين تسكنين؟". همت باربي بإعطائه عنوانها، لكنها عدلت عن ذلك سريعاً. وإذا كانت تريد إبقاء

هويتها الحقيقية سراً، فمن الأفضل أن يبقى نك بعيداً عن شقتهما فى "رايد". قالت: "سأقابلك فى المدينة!" لم يجادلها.. بل ابتسم ابتسامة رضى. "هل تعرفين مطعم "بارتونتى ون"

على رصيف الميناء المستدير؟". "سأجده!". "فى السابعة؟". "أجل!". "لن تختفى منى مرة أخرى؟".

"سنتقابل عند العشاء".سوف تقابله لترى فقط.. قال:"سأتطلع شوقاً الى لقائنا". وارتسمت ابتسامة..

لترى فقط.. احمر وجه باربي، وقالت:"هذا عملي!". أعطاها النظارة:"سوف نتكلم عنه هذه الليلة!".

ثم تراجع ليلتقط قبعتها من على الأرض، وقال مبتسماً:"آسف، لكنني كنت مضطراً لأن أخلعها، فشعرك أكثر

جمالاً من ان تخبئيه. وفكرت باربى:إنها تخفى أكثر بكثير من شعرها، ودست القبعة على رأسها..

. هذه لعبة خطيرة.. هل ستعرف كيف ستتصرف إذا اكتشفها؟ قالت:

"شكراً لك.يجب أن أذهب الآن! سو تنتظرنى". "هل هى رئيستك؟". فردت بمراوغة:"لا، إنها مسألة مصلحة

مشتركة".لم يطرح أى سؤال إضافى، بل رافقها الى باب المكتب وهو يبتسم:"نلتقى عند العشاء، إذن!

قبل أن تخرج باربى، أشاحت بنظرها إلى الجناحين المكسورين، المعلقين على خزانة الملفات.

وتوقفت بالباب المفتوح لترمقه بالنظرة الأخيرة، وأحست على الفور بشعور من الإثارة يخالجها. كرر:"الليلة!". هزت رأسها

إيجاباً وخرجت، غير قادرة على التفكير. كان

ما شعرت به هو ما فعله

نك آرمسترونغ معها، لم ترد أن تصرف هذا

الشعور عنها. "آن شيبرد؟" وتنهدت باربي

بعد أن سمعت لهجة

سو الساخرة. على الأقل أصبحتا خارج

شركة "ملتى ميديا"،الآن تجلسان فى سيارتهما

المشتركة..

كانت تعرف أن سو لن تستطيع الإمساك بلسانها لمدة طويلة، لكنها لم تكن على استعداد أن تجيبها..

لا تريد شرح أى شئ لها. وكيف يمكن لأحد شرح المشاعر؟ "هيا يا باربى.. لقد تماديت فى الكذبة التى

اختلقتها، أليس كذلك؟". كان تعليق سو لاذعاً. مع ذلك لم تبرر باربى موقفها, أو بالأحرى.. لم تستطع.

كيف يمكن أن تكون نهاية هذا الشعور الجديد الذى نشأ بينها وبين نك لو عرف حقيقة هويتها؟..

أرادت فقط أن تترك الأمر على ما هو لفترة، دون أن تضفى عليه أىّ ظلال فى الماضى كان ماضى سيدنى

يلوح من حولها فى قلب المدينة القديمة. لكنها الآن، بدت لها مختلفة وقد تحول قسم كبير منها إلى

مطاعم ومعارض أنيقة.. الزمان تغير، وكذلك الأماكن، و..الناس، أو على الأقل تتغير وجهات نظرهم..

من المؤكد أن نك شاهدها اليوم بنظرة مختلفة، و يريدها فى حياته بشكل إيجابى!

سخرت سو:

"اسم زائف! إلى أى مدى تظنين نفسك قادرة على خداعه؟".. تمتمت باربى:

"إلى ما يكفى..". "يكفى لماذا؟". "لا يهم".

"إذا كان هذا يدخل فى خطتك للإنتقام،

فأنت تلعبين بنار

حقيقية ياباربى، وقد تؤذين نفسك! لقد

كانت تمثيلية ليلة السبت غير مؤذية، وهذا

جيد لك ولكرامتك!

لكن، إذا كنت تخططين لمواجهة أقرب..".

"هذا ليس انتقاماً". قالت باربى ذلك، محاولة

أن تغير لسو

www.riwaya.ga مكتبة رواية

عن تغير وجهة نظرها فيما يتعلق بنك، فيما كانت سو تقود السيارة بصمت. "لقد اشترى قماشاً

لإصلاح الجناحين!". فردت سو عليها بارتياب:"هذا مجرد دافع ! فقد كان مستعداً لفعل أى شئ للوصول

إليك،ولقد فعل هذا.. ألم يفعل؟ والآن وقد وصل إلى مبتغاه أراهنك أنه سيعدل عن إصلاحهما".

لم تجد باربى الرد المناسب على كلام سو، فقررت أن تترك ذلك للوقت فالوقت وحده سيحدد الحقيقة.

تابعت سو سؤالها اللاذع:"ما هى الخطوة التالية؟ عشاء، فراش، وفطور؟". أجفلت باربى وقطبت جبينها

لسؤال سو الساخر. لكنها لم تعد مهتمة لما تظنه صديقتها! أجابت:"عشاء.. وهذه الليلة!

سأقابله فى المدينة لذا سأحتاج السيارة! إن كنت لاتمانعين!". فتمتمت سو تحذر صديقتها:"عشاء،

جيد جداً! تعتقدين أن ذلك الذئب لا يضع الفراش والفطور على جدول أعماله!".

فقالت باربى متحدية:

"إذا كان الأمر كذلك! لقد قلت بنفسك إننى يجب أن أخرجه من فكرى!". "ليس بهذه الطريقة باربى".

"أنت من تسبب بكل هذا، حين أصريت على حاجتنا للقيام بهذا العمل!". "أنت تلاحقين حلماً!".

"أجل.. ولما لا؟". "وتبدأين حلمك بكذبة يا باربى؟ بعدم الكشف عن هويتك الحقيقية!".

"الاسم لا يعنى شيئاً، بل الشخص نفسه هو المهم!".. "إذا كان لا يعنى شيئاً،

فلم لا تقولينه؟". مرة أخرى لاذت باربى بالصمت. لقد ضايقها الجدال،ولم ترد أن تصغى إلى صديقتها..

فهذا شأنها وليس شأن سو! فهى التى وقعت فى غرام نك آرمسترونغ المستحيل،.

فى طفولتها وسنوات مراهقتها.ما إن تثر هذه الذكريات مع نك، حتى تموت كل المشاعر التى تكنها له.. فلو عرف كل منهما حقاً

هوية الآخر، لتوصلا إلى أن يضحكا معاً على تلك الذكريات القديمة".

"وهل تتوقعين منى أن أدعمك؟". بدت المعارضة القوية فى صوت سو، فلم تتردد باربى فى إراحة صديقتها

من أى مسؤلية عن كل ما قد ينتج عن هذا التصرف. "لا، لا أتوقع ذلك. وأشكرك لأنك لم تنسفى لى مخططى

فى مكتب نك! من الآن وصاعداً، سأبذل قصارى جهدى لأبعدك عن كل شئ! هذه لعبتى". "أعتقد أن هذا سيكون صعباً بعض الشئ، بعد أن طلب منى ليون أن أخرج معه!". "ماذا؟". أجفلت باربى مدهوشة، فهى لم تتوقع للحظة واحدة ذلك! هزت سو كتفيها:"يعجبنى، إنه مرح! ولقد دعانى الى حفلة راقصة السبت المقبل".

تهاوت باربى إلى الخلف فى مقعد السيارة، وأغمضت عينيها وهى تفرك جبينها.. شعرت بالحاجة لتسكين

ذاك الدوار الذى انتابها لمعرفتها بهذه العلاقة. لقد كان ليون ويستر صديق نك منذ أيام الجامعة،

وهو يشاركه أعماله اليوم.لا شك أنهما سيتكلمان معاً عنهما، كما تفعل هى وسو.

ومن المستحيل الطلب

من سو أن تتخلى عنه، إذا كان يعجبها

حقاً.. فهذا غير عادل! قالت

تجادل:"ستضطر إلى إبقاء

الأمور منفصلة. أنت مع ليون، وأنا مع

نك!"."أو أن تكونى صادقة معه!". "لا..

ليس بعد!"

"لا أريد أن أكذب على ليون، بشأنك يا

باربى!". "إذن، لا تكذبى..افعلى ما تشائين،

ودعينى افعل ما

اشاء!مفهوم؟لم ترد سو..ولم تقل المزيد فى هذا الموضوع، وكذلك باربى...

لكنهما كانتا تعيان هوة الاختلاف فى الاراء وكأن هذا الموضوع دسّ إسفيناً غير مرغوب به فى

صداقتهما الطويلة. هل يستحق نك آرمسترونغ كل هذا؟ أصرت باربى متجهمة، على معرفة الحقيقة وإزالة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كل الشكوك التى تساورها، قبل ليلة السبت. بعد أن شرح ظروف طلبية الموت لليون وما نتج عنه من

كشف هوية آن شيبرد، التى لعبت دور أميرة الخيال، لم يشعر نك أنه مضطر لشرح أى شئ آخر لقد باتت

آن شيبرد شأنه هو، شأنه الخاص!وليس من حق ليون أن يتدخل!قال يغير مجرى الحديث:"شكراً لك لإقناعك

سو أولسن من أجلى.. أرجو ألا أكون قد كلفتك بمهمة صعبة عليك! لكن، نظراً إلى ماآلت إليه الأمور،

يمكن لآن ولى أن نتابع الطريق وحدنا! حسناً، لنعد إلى العمل الآن!". جاء الرد الحاد:

"لا! ثمة ما يجب قوله بعد!". "لكنك ذكرتنى حين اقتحمت مكتبى بأنه علينا العودة إلى العمل!".

"سو على حق. أنت تهاجم كالثور يا نك!

أراهن أنك أقنعت آن بالارتماء بين

أحضانك".

ليس بهذه السرعة!.. فهو يريد الاستمتاع

بكل لحظة، ويشعر بكل ذرة من البهجة مع

أميرة الخيال..

ومن المستحيل شرح مشاعره نحوها إلى ليون!

قال له من دون مبالاة:"أنا لا أعمل الليلة،

لذا فهذا ليس من شأنك !" "ليس من شأنى!". وقف ليون فجاة،وعلا صوته..راح يذرع المكتب جيئة وذهاباً،

يرمى موجة من النصائح غير المطلوبة "اذن! من المفترض أن أتجاهل الأمر، بينما أنت ترمى نفسك فى

ورطة أخرى مع امرأة! ألا تذكر تانيا؟ لقد دفعتها إليك منذ التقيتما، ثم أمضيت الأشهر

الأربعة التالية، تكتشف كم هى فاسقة!"

لكن هذا مختلف، و لا يمكن ابداً أن تكون

آن شيبرد من نفس

طينة تانيا ويلز! لم يعجبه ربط ليون بينهما!.

توترت أعصابه من جراء

انتقادات صديقه. فقال له بغضب:"انظروا

من يتكلم ؟" فرد ليون "بالطبع فعلت هذا

كذلك! لكن انفصالى

عن ليز، علمنى شيئاً.. علمنى أن العلاقة تضعف، حين تجد أن لا شئ مشترك، وأنكما تعيقان مصالح بعضكما،

مثلك أنت وتانيا! صحيح؟". تراجع نك فى كرسيه، وسخر من الشخصية الإصلاحية التى تقمصها ليون فجأة.

"متى حلت عليك هذه الحكمة؟لم ألاحظ وجودها فى الحفل ليلة السبت..حسبما أذكر.."قاطعه ليون مؤكداً:

"لم يكن هناك من شخص مهم هناك! أنت تدعى فقط أن آن شيبرد هذه، مهمة لك".

"وما الخطب فى هذا؟".

"إذن، عاملها بشكل صحيح، تعرف عليها!" "هذا ما أنوى القيام به". "لم يبدُ الأمر هكذا، حين دخلت

أنا وسو ووجدناكما فى ذاك الوضع الحميم!". بدا ليون كمبشر يدافع عن الأخلاق الحميدة.

وعبس نك فى وجهه، يتمنى لو يهتم بشؤونه "أنا ممتن لاهتمامك. والآن هلا تركنا هذه المسألة جانباً".

توقف ليون عن الذهاب والاياب فجأة،وقد بدا عليه عدم الرضى."إنهما وسو صديقتان منذ أمد بعيد،

وشريكتان فى العمل !" "عرفت هذا!". "سو تدافع عنها، حين يتعلق الأمر بشبان مندفعين".

"عرفت هذا كذلك!". "تعجبنى سو ألسون،وهى متناغمة معى،وقد نصبح فريقاً رائعاً!".فهم نك الآن كل شئ!

صديقه وشريكه يستهوى حمراء الشعر، النحيلة القد. "فليسلك كل منا طريقه!".لكن توتر ليون لم يزل، بل، على العكس ، زاد.. وانقبضت يداه ثم فتحهما، وكأنه يريد أن يلكم أحداً. كان ينظر إلى صديقه

وكأنه ينتظر منه تفسيراً. "لدينا هنا خطوط متشابكة، يا نك!". بدت لهجته عنيفة، على غير عادته.

"سأعتمد عليك فى ألا تلحق أى ضرر بها"..

فأكد له نك بثقة:"حتى هذه اللحظة، لا أرى أى مشكلة!". كان كل شئ حتى الساعة مع آن، ايجابياً. لوح له ليون بإصبعه:"حسناً، فكر بهذا!

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لن تسعى سو لحماية آن من دون وجود سبب وجيه.. واعتقد أن هناك تاريخ سئ قد يحتاج الى التلطيف..

ومن الأفضل أن نجد هذا السبب قبل أن تقدم على أى شئ! وإلا سنجد أنفسنا فى نزاع أساسى.

قال ليون ذلك ثم خرج و أقفل الباب بضربة قوية منه أثارت قلق نك. أخذ نك يفكر بحديثه مع صديقه.

لا شك أن حمراء الشعر استهوت ليون فعلاً، وهو على حق.. فهو يخشى أن تؤثر علاقة نك بباربى سلبياً،

على علاقته مع سو. ليون على حق! لا بد أن ثمة تجربة سيئة مرت بها باربى، جعلت سو تدافع عنها اليوم

بهذه الطريقة! باربى.. متوترة الأعصاب من الرجال الذين يتحرشون بها! لكنه لم يتحرش بها فهى التى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بادرته بعناق ليلة عيد ميلاده.. واليوم كانت تعرف ما ينوى فعله.. ولم تبد أى معارضة..

وتذكر تجاوبها، وأحس نك بنفسه يتحرق شوقاً إلى المزيد والمزيد. لقد أرادت أن ترضى نفسها،

بقدر ما أراد هو أن يرضى نفسه مشاعر مشتركة. لا يمكن أن يكون مخطئاً!.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

****

****

****

الإصطياد فى المياه العكرة

"طاولتك سيدى!" "شكراً لك!" ومن سينضم لك؟". "أنا فى انتظارها!".

"هل تريد تناول أى شراب فى هذا الوقت؟".

"إبريق ماء بارد يكفى". "سأعود به فى الحال".

عاد النادل بعد هنيهة، فوضع الإبريق أمام نك وصب له كأساً طويلة من الماء المثلج، قبل أن يتركه لوحده ينتظر آن.. كان يطلب عادة عصير الليمون ليسترخى قليلاً، ويخفف من توتر العمل لكنه لم يكن يفكر بالعمل الآن! لم يرغب نك أن يكدر أى شئ مشاعره

فهو لم يشعر بالحياة هكذا من قبل و هو ينتظر إمراة. نظر إلى ساعته، فرأى أنها لا تزال أقل

بخمس دقائق عن السابعة .. كانت هذه الطاولة الواقعة فى الخارج، تحت الأعمدة الرخامية الضخمة

الموصلة إلى دار الأوبرا، المركز المثالى لترقب وصول آن. استمتع نك باستعراض المارة والعبارات

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الداخلة و الخارجة من و إلى الميناء. كان

عادة على استعجال دائم لا يلاحظ هذه

المناظر المألوفة.

لكن الهواء له رائحة حلوة هذه الليلة.. كان

اليوم يوماً حاراً من اواسط

تشرين الثانى والدفئ لا زال حقيقياً ومع تأخر

وصول الليل كانالسواح يتجولون ويلتقطون

www.riwaya.ga مكتبة رواية

صوراً بسعادة، وكان رواد المسرح يرتدون ثياب السهرة ، ويدخلون إلى المسرح لحضور حفل موسيقى

ومسرحية وعرض باليه ولم تأسر اهتمام نك أى إمرأة مبهرجة..ما من واحدة تضاهى بجمالها جمال

أميرةالخيال التى غدت أميرة حقيقية بالنسبة إليه. وفجأة وصلت ، وتنبه نك سريعاً إلى وصولها

كانت تشع جمالاً و كأنما كل ما حولها استحال الى شئ رمادى أمام جمال مظهرها.

كان شعرها الرائع

يتهادى علىكتفيها، وكان الفستان الذى ترتديه أصفر اللون كأنه الشمس المشرقة

إبداع يبرز جمال

ثناياها وجسمها الرشيق وكانت تضع وشاح عاجى اللون على كتفيها وكانت حقيبة يد ذهبية صغيرة تتدلى

من إحدى يديها وفى أسفل ساقيها الطويلتين يلمع صندال ذهبى و عاجى اللون. إنها جميلة جميلة جداً!

جمالها يأسر الأنفاس ! بدأت كل مشاعر نك تغلى وقف عن كرسيه فجأة وجاهد ليمنع نفسه من الاندفاع

نحوها وحملها بين ذراعيه. "تهجم كالثور" صدم تحذير ليون مشاعره فأجبر نفسه على أن يسترخى

وقال لنفسه بعناد "خذ الوقت الكافى لتعرفها فهذا مهم!" مع ذلك كان كل شئ فى داخله يصيح أنه غير

مهم وحده هذا الإحساس هو المهم! لفتت حركة نك المفاجأة وهو يقف انتباه باربى فأرتجف قلبها

انه نك، نك ينتظرها يراقبها تقترب منه.

صممت ألا تدع ساقيها ترتجفان كى لا يكشفا عن أى تردد يجب

أن تبدو متشوقة و مسرورة لأنه ينتظرها، آن شيبرد يجب أن تتصرف هكذا وحدها باربى لامب ذات الست

عشرة سنة يجب أن تثور على هذا. لكن هذا كان منذ تسع سنوات! ارتدى قميصاً شعرت باربى بانفتاح نفق

بينهما ونك آرمسترونغ فى آخره فراعها ذلك ، قطب مغناطيسى قوى يشد بالمرأة التى هى الآن يشد بشكل

لا يرحم بأكثر أحاسيسها عمقاً ليثير فيها

مشاعر تشوش أى إحساس أحست به من

قبل تلاشى صخب الناس من

وعيها و كانها هى و نك فقط الحقيقيان حتى

أنها لم تعد تشعر بتحرك ساقيها إلى أى مكان

كل ما شعرت

به هو أنها كانت تقترب منه وجسمها كله

يضج بالترقب..

كان قد غير بذلة العمل وأحمر قاتماً مفتوح الياقة وبنطلوناً أسود فبدا أكثر رجولية وسلطة..

سلطة أثارتها وحركت ضعفاً مرتعداً فى نفسها وحولت نظرتها إلى وجهه.. الوجه الوسيم الذى لم يفارق

أحلامها،ابتسم لها،وكانت ابتسامته كتفجر لأشعة الشمس تطرد بؤس

الماضى.فكرت:إنها آن وردت ابتسامته.

لم تنس أنها آن وتركت شبح القلب الصغير المنكسر يذوب تحت ابتسامته. تحرك حول الطاولة و سحب لها

الكرسى فبدا بغاية اللباقة. لباقة لطالما تجاوزها الكثيرون هذه الأيام تحت اسم المساواة الزائفة.

قال بصوت مخملى ناعم ، أرسل قشعريرة فى جسدها:"تبدين رائعة!". ردت:"شكراً لك".

أشار إلى الكرسى فجلست وراحت تعدل فى جلستها لتغدو مريحة لم يمد لها يده ليصافحها لذا لم يكن

هناك أى اتصال جسدى بينهما مع ذلك كان قربه منها يبعث موجات من الدفء فيها. هل تتخيل،

أم أنه يلامس شعرها حقاً؟ ربما كان النسيم الخفيف القادم من الميناء يعبث به مع ذلك تسارعت نبضات

قلبها لمجرد التفكير بأنه يلمسه. كانت على وشك رفع رأسها إليه حين تحرك و دار حول الطاولة ليعود

إلى كرسيه ارتسمت ابتسامة رضى على شفتيه وهو يجلس وتأكدت باربى على الفور أنه تخلل فعلاً شعرها

بأصابعه "إنها أمسية جميلة!". فأجابها:"لا بل رائعة!". كانت عيناه الزرقاوان مسمرتين عليها مما

جعلها تعى أن ما قاله يصفهاهى."هل هذا مطعمك المفضل؟" "نعم.انه جيد وقريب،وأنا أسكن فى الجوار".

"أوه!" أجفلت باربى لجوابه وتذكرت كلام صديقتها. هل سو محقة أنه يضع الفراش والفطور على

جدول أعماله؟ نظر إليها متسائلاً:"هل يزعجك هذا؟". هزت كتفيها:"ولم يزعجنى؟ لكننى كنت أفكر فى أن

استئجار شقة ما فى الجوار أمر مكلف جداً!"

"لم أستأجر شقة!لقد اشتريت شقة فى المبنى،فوق الأعمدة."

"هذه الأعمدة؟". كان من المستحيل أن تخفى صدمتها.. تذكرت أن عائلته كانت مرتاحة من الناحية

المادية فقد كانت تملك منزلاً كبيراً من طابقين فى "ويمبرال" وسيارتين غير فخمتين جداً لكن امتلاك

شقة فى "بينيلنغ بوينت" تطل على الميناء لهو أمر مكلف هل حقق نك الكثير فى شراكته مع ليون ويستر؟

قال مقطباً:"وهل هذا يزعجك ؟". "لا المسألة فقط هى أنك تصرف مالاً كثيراً هنا و لم أكن أدرك..".

كان يجدر بها أن تعرف ذلك من الحفلة التى أقامها بمناسبة عيد ميلاده..

"كم أنت ثرى!". التوى فمه:"وهل هذه علامة سوداء ضدى؟" بدا لها هذا سخيفاً، كيف يمكن لثراء مكتسب من العمل الشاق والموهبة أن يكون نقطة سوداء ضده؟ مع ذلك شعرت بالفرق الاجتماعى الكبير الذى يكمن بينه وبينها وتساءلت:من كانت تانيا؟ و ماذا كانت؟ هل هى شخصية مهنية أم اجتماعية مرموقة؟

طوال ذلك الوقت الذى كانت تفكر به بنك الذى عرفته أرادته أن يجبها كيف كان يفكر بها هو ؟ فراش

وفطور؟ سألها بهدوء و اهتمام:"ما المشكلة يا آن ؟". "آن .." لقد تغيرت باربى وهو تغير كذلك.

بدت لها ملاحقة هذا الحلم فجأة أمراً غبياً جداً. مع ذلك، شعرت بالأحاسيس نفسها التى كانت تشعر بها

فى الماضى حين نظرت إلى نك.أحذت نفساً عميقاً، ثم قالت الحقيقة التى لايمكن إنكارها:"أنا لست من مستواك أنا مغنية لكنه لم يكن عملاً ثابتاً ولم أحصل قط على فرصة كبيرة أحب الغناء وأعيش منه .

قال:"وما الخطب فى ذلك؟ فقلائل هم الناس الذين يعيشون من عمل يستمتعون به حقاً! وإنه لعظيم أن

تكونى قد أفلحت فى تأدية هذا الدور الصعب فى ذاك الحقل القاسى". مال إلى الأمام،

وتابع يقول:"أنا معجب بك من أجل سعيك هذا و نجاحك!". قالت متصلبة ترغب فى توضيح المسألة:

"أنا أتشارك إيجار شقة عادية تتألف من غرفتى نوم فى "ريدا" مع سو. فابتسم ساخراً و قال:

"حين جئت أول مرة إلى سيدنى استأجرت غرفة فى مكان قذر فى "سوارى هيلز" وكان هذا كل ما أستطيع

تحمل أجره أنا أفهم أن يعيش المرء ضمن إمكانيته يا آن و أحترم هذا". جادلت:"لكن الأمر مختلف

بالنسبة لك الآن و من الواضح أنك أصبحت معتاداً على هذا الإختلاف".

"أجل، و لن أقول أننى لست سعيداً

بأن أكون فى مركز أستطيع أن أشترى فيه ما أريد".. وهل يظن أنه قادر

على شرائها؟ هل جذبت أمواله تانيا ويلز؟ وتابع نك يقول:"أشياء مثل تناول العشاء هنا متى أردت،

وقيادة سيارة فخمة والقيام برحلة عبر البحار والعيش بترف كل هذا جيد ويعجبنى! لكنه لا يلبى

الاحتياجات التى أشعر بها". وحرقت عيناه عينيها وهو يسأل:"هل يجيب هذا احتياجاتك كلها؟".

احمر وجهها:"أنا لست انتهازية!" "وأنا لا أبحث عن بهجة رخيصة معك". تحدته، بعد أن تذكرت كل كلمة

دارت بينها و بين سو:"ماذا تريد منى إذن" "أن أعرفك". فردت بحدة:"هناك أنواع كثير من المعرفة

فأى نوع تتكلم عنه ؟" "كل الأنواع". نظرت إليه، غير قادرة على تصديق ما قاله. ولكنها عادت

واسترخت لاشك أن سو مخطئة، فقد بدا نك مخلصاً فى رغبته معرفة المزيد عنها اكثر. سألها بهدوء:

"هل آذاك رجل ما يا آن ؟" مرة أخرى احمرت وجنتاها بسبب صراحته. "ولم تظن ذلك؟".

لأنك جميلة بشكل مذهل، و لأن الحصول عليك يرضى غرور العديد من الرجال. و الأثرياء يرون عادة الجمال

فى المرأة كنوع من صورة منعكسة عن نجاحهم فى الحياة". "وأنت؟". هز رأسه:"أنا أريد من المرأة

أكثر من الجمال السطحى واعتقد ان بالإمكان القول إننى خدعت بالسطحية عدة مرات..وكنت اتساءل لتوى

عما إذا كنت خدعت كذلك لأن فكرة ثرائى هى التى كدرتك" "لا، هذا ليس صحيحاً!".

مد يده عبر الطاولة وأمسك بيدها يضغط عليها قاصداً تهدئة مخاوفها لكن الإحساس بلمسته تغطى يدها

أرسل موجة من الدفء والبهجة فى شرايينها.

"لنعطى أنفسنا فرصة أنت و أنا! هل أطلب الكثير؟".

همست:"لا " أخذ يتلمس كفها بلطف.. فلم تستطع تحرير تفكيرها منه..

كانت كل تعابيره تبدى رغبة محمومة بأن يقنعها وهو يقول:"أشعر.." وقاطعهما النادل يقدم لهما لائحة

الطعام، جاهدت باربى لإخفاء إحباطها فقد أحست أنه كان على وشك الكشف عن شئ هام لها.. وسحب يده،

ليدير اهتمامه إلى الساقى الذى تابع ترداد ما هو الطبق المميز لهذه الليلة. كانت مشغولة الفكر

أكثر من أن تصغى جيداً حين سألها نك:"هل يعجبك أى شئ من هذا؟" واضطرت إلى أن تطلب من النادل

إعادة ذكرها ولكن حتى بعد أن أعاد ما قاله لم تسنطع التركيز إذ لم تكن معتادة على تلك الأطباق

المميزة، والمطاعم الفخمة والمكلفة جداً.

"ماذا تريدان أن تتناولا؟" "هل يعجبك طعام البحر؟".

"نعم"."البيدج المشوى مع الأرانجو والكزبر والحامض وسمك السومون المسلوق مع ورق الليمون والزبدة.

تلفظ سريعاً بتلك الأسماء من الواضح أنه لايجد مشكلة فى تذكر مكوناتها ابداً وواضح كذلك أنه يتوقع

منها أن تختار طبقاً أولياً والوجبة الرئيسية، بغض النظر عن الكلفة. سألت:

"وهل هذا ما ستتناوله أنت؟" "أجل". "إذن سأخذ منه كذلك". وأملت ألا يشعرها ورق الليمون والأعشاب

المطيبة الأخرى بالغثيان. سأل النادل:"وماذا ستشربان يا سيدى؟" رد نك دون أن ينظر إلى اللائحة:

"مياه معدنية، لو سمحت!". وابتسم لباربي:"إذا كان هذا يناسبك" ردت بسرعة:"عظيم".

ولو أن المياه المعدنية هذه كانت لغزاً بالنسبة لها فهى وسو تشتريان المياه العادية من السوبر

ماركت. قالت محذرة:"لن أتأخر كثيراً فأنا مضطرة لقيادة السيارة". "أفهم ذلك!".

ولم يحتج أكثر أو يظهر شيئاً من الإحباط.

وهذا ما أراح عذاب باربى الداخلى حول برنامج الفراش

والفطور.. فلو كان الإغواء فى تفكيره لقال لها شيئا من قبيل:"التأخر قليلاً لن يضر"

أخذ النادل لائحتى الطعام وابتعد ليتركهما وحدهما مرة أخرى.. ارتاحت باربى من مسألة طلب الطعام

وعادت تتذكر الحديث الذى كان يدور قبل أن يقاطعهما النادل. وتمنت لو تسأل نك ما هو شعوره لكنها

قررت أن تتركه هو يكمل الحوار فهى لا تتحلى بالجرأة لتتابع هى فضلاً عن أنها لم تكن تود إبداء أى

لهفة لإكمال الحوار. سألها:"هل ترغبين ببعض الماء المثلج؟". ورفع الإبريق عن الطاولة:

"أجل من فضلك!" ملأ الكأس لها، شعرت أنه مستعد لاحترام رغباتها و لن يدفعها إلى أى شئ لاتريده حقاً

وهذا ما جعل باربى تحس بارتياح أكبر مع الوضع، وتوتر أقل، حول دوافعه لملاحقتها.

وبدا نك مكتفياً،

راضياً، أن يكونا معاً هكذا.. بدا واثقاً من نفسه، وهذا على الأرجح صحيح، نظراً لنجاحه فى عمله.

ربما كانت الثقة بالنفس جزءاً لا يتجزء من شخصيته وتذكرت باربى كيف كان يضطلع دائماً بدور القيادة

حتى حين كانا طفلين فى جوار "ويبمرال" فكان يخترع الألعاب و كان ذكياً و شجاعاً.

فهل هذه مجرد لعبة مثيرة أخرى بالنسبة له؟

أعطنا فرصة..أنت و أنا من السخف ترك الشكوك والمخاوف

تقف فى الطريق. أنت وأنا.. كلمتان

سحريتان. أخيراً بدأ حلمها يتحقق..

يجب أن تحاول للحصول على المزيد ولكن

إلى أى شئ يوصلها هذا. شتتت كلماته فجأة

راحة البال التى

نعمت بها لثوان. "تذكرينني بشخص كنت

أعرفه. تلك الكلمات الخفيفة بثت فيها

التوتر وأحست بيد

حديدية تعصر قلبها. لاحظ نك الصدمة

التى تملكت باربى والتوتر الذى بدا على

وجهها فتأكدت الشكوك

التى ساورته حول هدية آن الحقيقية وعرف

أن آن شيبرد هى باربى لامب. كان يجب أن

يتعرف إليها فى

وقت أسرع فكل الدلائل كانت تشير إلى

باربى لامب الإحساس العميق بمعرفتها

الانجذاب الجسدى الذى شعر

www.riwaya.ga مكتبة رواية

به نحوها إسم باربى الذى نادتها بهسو أولسن.

لقد مرت عدة سنوات على لقائهما الأخير

ولقد تغيرت

باربى كثيراً أيقن نك أنه بصدد السير فوق

حبل مشدود حيث الخطوة الخاطئة قد تعنى

الموت لأى أمل

بإقامة علاقة ناجحة معها. شعر نك بالرغبة

لمعرفة ما الذى تفكر وتشعر به وما إذا كان

ليه فرصة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حقيقية معها تذكر كلام ليون عن تجربة باربى السيئة فأدرك أن ذلك لم يكنبسبب رجل ثرى مجهول لقد

كان هو من تسبب بالأذى لها. غضت باربى طرفها تخفى التوتر الذى انتابها و مالت تلتقط كأس الماء

محاولة جهدها لاستعادة رباطة الجأش و لكنه لاحظ حركاتها المتشنجة وهى ترفع الكأس إلى شفتيها.

لم يكن بحاجة لأن يقول له أحد لم لعبت دور أميرة خيال من أجله أو لم رغبت بإثارة اهتمامه؟

هل رغبت فى حمله على القيام بما رفضه يوماً لتعده وعوداً كاذبة ثم تبتعد عنه ثائرة لما فعله بها؟

هل صممت أن تثيره الليلة قبل أن تصفعه بالحقيقة فى وجهه؟ حين ستضع الكأس من يدها هل ستكون

باربى لامب أم آن شيبرد؟ ارتشفت باربى الماء البارد محاولة إخفاء التوتر الذى انتابها..

هل بدأ يتعرف إليها؟ وهل سيكون هذا دليلاً إيجابياً أم سلبياً ؟ ابتلعت ريقها بقوة و قد ساورها

الخوف من ذاك الموقف.. ربما ليست باربى لامب من تذكره آن بها! كان كل شئ فى داخلها يتهرب من

مواجهة الماضى وأصرت على أن تحظى بفرصة معه فرصة بعيدة عن تلك الذكريات الأليمة وأملت ألا يتعرف عليها قبل أن تنال مآربها منه. وضعت الكأس فجأة و تصنعت ابتسامة ثم قالت:"لا أعتقد أن أى إمرأة قد ترغب بأن يقال لها هذا" صمت لحظة و كأنه لم يستوعب تعليقها فشعرت بالتوتر وحدثها شئ ما بداخلها

أنه ينتظر منها اعترافاً ما لكنأساريرها

انفرجت حين ضحك وهز رأسه...

ومال إلى الأمام يريح ساعديه على الطاولة

وعيناه تطمئناها بدفء وقال:"لم أكن أقارن..

أنت تشعين وحدك يا آن صدقيني .. وأشعر

أنني محظوظ جداً لأننا التقينا مجدداً!" شعرت

باربي بالراحة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقالت ممازحة:"إذن، كيف أذكرك بشخص آخر؟". كانت واثقة أنه لم يفكر بالربط بينها وبين هويتها

الحقيقية قال:"إنهما العينان بلونهما الرمادى الخفيف والصافى وهناك القليل من اللون الأزرق

أو اللوزى أو البنى لقد رأيت عينين مثل عينيك من قبل" عيناها؟ وهل لاحظهما حقاً تلك الأيام؟

أرادت معرفة ذلك ، فتابعت تسأله:"إذن، من هى التى تشاركنى العينين نفسهما؟".

فهز كتفيه وقال:"كان هذا منذ زمن بعيد ولقد برزت لى الذكرى فجأة كان هناك الكثير من الأولاد في

الجوار الذى نشأت فيه وكنا دائماً معاً..

وكان لإحدى الفتيات عينان كعينيك".

أرادت أن تصرخ بوجهه

أن تقول له إنها تلك الفتاة ولكنها قاومت

لتكبح تلك الرغبة الجامحة والمتهورة التى

انتابتها

للكشف عن هويتها الحقيقية حين أشار إليها

بكونها مجرد فتاة من الجوار. لكن الوضع

الآن مختلف عما

كان عليه فى الماضى فآن شيبرد ليست مجرد

فتاة من بين الفتيات بالنسبة إلى نك

آرمسترونغ..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بل هى تشع لوحدها فى نظره. لكن الفضول تملكها فجأة وأرادت مرفة رأى نك بها فى تلك الأيام من دون

أن تجعل أى شك يساوره حول هويتها الحقيقية قد يؤلمها هذا لكن الفرصة سانحة الآن و لن تدعها تمر

هكذا فسألته:"لابد أنك تذكر تلك الفتاة جيداً هل كانت تعجبك؟".فابتسم وقال:"أجل كانت مميزة لم يكن

يهمها كم كان الفتيان يحاولون إبعادها عن ألعابهم فقد كانت مصممة على الانضمام إلى كل شئ نفعله

بغض النظر عن مدى قسوة التحدى. لم تقبل يوماً الاستسلام، بل كانت تلحق بنا فى كل مكان!".

ضاق صدرها لكنها تريد معرفة المزيد فسألته مرة أخرى:"وهل كنت تجدها مزعجة؟".

فبدا أكثر جدية وأجاب:"لا،وهذا أمر غريب!كانت لاتخاف ابداً مع ذلك كان فى عدم خوفها براءة رهيبة،

براءة جعلتنى أشعر بالرغبة لحمايتها". "لا أعتقدأن الشخصية التى رسمتها تحتاج إلى حماية".

لمعت عيناه تقديراً لتفهمها. "أنت على حق! كان لها كبرياء شرسة.لكننى كنت أكبر منها بخمس سنوات

لذا شعرت بثقل مسؤولية حمايتها". "لم شعرت بذلك؟".. التوى فمه سخرية: "اعتقد..لأنها كانت معجبة بي!" وصمت قبل أنيضيف بهدوء:"في النهاية.. اضطررت إلى إيقاف ذلك".

ترنح دماغ باربي لهذا الاعتراف غير المتوقع وخرج منها سؤال لم تستطع الامتناع عن طرحه. "لماذا؟".

"لقد أصبح الأمر شخصياً جداً". لم تفهم ما الذى كان يعنيه فسألته مستفسرة:"كيف أصبح شخصياً جداً؟"

فقطب جبينه وقال:"لم تدرك أن أخى الأصغر الأقرب إلى سنها كان معجباً بها ايضاً".

فأجفلت باربى..

دانى، دانى الخجول الذى لم يناقش يوماً معها سوى الوجبات المدرسية؟ لطالما حاولت أن تكون لطيفة

معه كونه شقيق نك لكنها لم تفكر به يوماً كما فكر بها هو. "هل تعنى أنها كانت لا ترى سواك؟".

"شئ من هذا القبيل! و هذا ما كدر دانى فثار غضبه علىّ لكننى لم أتحرش بها كانت صغيرة جداً

بالنسبة لى, على أى حال.. "حسناً، و كيف وضعت حداً للمسألة؟". تنهد:"أوضحت أننى منجذب إلى فتاة

أخرى" "وهل كان هذا صحيح؟". "صحيح بما يكفى لأبعد دانى عن ظهرى". "والفتاة؟ هل ابتعدت عن ظهرك

أيضاً؟". مرة أخرى خرج السؤال بمرارة هذه المرة ولم تستطع سوى أن تأمل ألا يلاحظ تغير نبرة صوتها.

للحظة، بدا تعبير الألم فى عينيه ولاحظت باربى أنه لم يبد أى سعادة لنجاحه ذاك يومها.

قال معترفاً:"كان تصرفى فعالاً من هذه الناحية لكنها لم تتجه إلى دانى ولم اعتقد أنها ستفعل ببساطة

خرجت من حياتنا بعد سنة تقريباً انتقلت و عائلتها بعيداً إلى مكان ما قرب الساحل نحو بابرون باى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كما اعتقد". علقت باربى تخفى الآلتواء الساخر فى قلبها:"لكنك لا زلت تذكرها وبوضوح شديد!".

فلمعت عيناه وهو يقول:"كانت جزء كبير منى.. لا بد من وجود أشخاص فى سنوات نشأتك لونوا حياتك

بطريقة أو أخرى" لقد لونها بالأسود..

الأسود الكامل بتصرفه الرافض لها الآن فقط عرفت أنه لم يكن

ذلك الشخص عديم الإحساس لقد اهتم بمشاعر أخيه دانى الذى لم يكن يعنى شيئاً لها.

سألها نك:"أين تعيش عائلتك يا آن؟".

نفضت نفسها من الذكرى القاتمة التى جاءت بها تلك الاعترافات

وقررت أن ترجئ التفكير بها إلى وقت آخر وأن تتعاطى مع ما هى عليه الأمور فى الوقت الحاضر.

ردت صادقة:"فى كوينزلاند على ساحل "صن شاين" فقد كان والداها قد رحلا عن "بايرون باى".

"إذا أنت بعيدة جداً عن منزل العائلة!".

"بدأت السفر منذ كنت فى الثامنة عشرة لممارسة

مهنة الغناء". ابتسم متفهماً:"طبعاً". "ماذا عن عائلتك؟" "مازال والداى يعيشان فى وامبرال..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وهذه منطقة فى ساحل "سنترال" إذن،لا تغيير هنا.وتابع:"بقية العائلة تفرقت لدى أخت تعيش فى سيدنى

وهى متزوجة ولها ولدان". كانت كارول أكبر من باربى بسنتين وأنيقة جداً منذ بلوغها سن المراهقة

وكان من الواضح أنها ستلتقى الزوج المناسب فى سن مبكرة. "وشقيقك.. الذى ذكرته؟".

"إنه الآن فى سانت دياغو دانى يحب سباق اليخوت لطالما كان مولعاً بالقوارب!".

وتذكرت القارب الصغير

الذى كانت تملكه أسرة آرمسترونغ. وكان دانى يبحر به فوق بحيرة "وامبرال" وكان قد دعاها أكثر من

مرة للذهاب معه ورافقته مرتين لكنها كانت تحلم بأن تبحر مع نك..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

من الجيد معرفة أن دانى بعيداً جداً الآن وأنه مجنون بحب شئ آخر على الأقل لن يستطيع التدخل فى هذه

العلاقة مجدداً! أقبل على طاولتهما ثلاثة ندل حاملين الأطباق الشهية والأشربة فشعرت باربى بالامتنان

لذلك لاسيما لتخفى توترها وتظهر أن الفضول هو وحده الدافع لطرح تلك الأسئلة كلها.تناول نك رغيف خبز

مستدير فيما ابتسمت باربى للنادل الذى يقدم الطعام و الذى قال لهما:"آمل ان تستمتعا بطعامكما".

وأومأ نك للساقى لكى يصب المياه المعدنية فى كأسها.. أدركت أن نك غير مذنب فى القرار الذى اتخذه

لإنهاء علاقتها به ولو أنه من المستحيل وضع حد لمشاعر قد تكون مدفونة فى مكان ما فى داخله.

على الأقل تحمل ذكرياته عنها بعض

الإعجاب الذى يختلط مع الخلاف الذى

سببه شقيقه وربما بعض الندم على

ما ضاع بسبب ما قام به مع ذلك لم تكن

ترغب فى تذكر ذاك الإذلال، والتحدث عنه

إنها بحاجة الآن إلى

ترياق إعجابه بها لشفاء ذلك الجرح الذى

انفتح مجدداً. "هل هناك من خطب؟". قطع

سؤاله عليها تأملها

فجأة:"لا.. لماذا؟" "بدا لى انك تنظرين إلى الكالامارى بإرتياب". "هل ترغبين بطلب شئ آخر؟".

فابتسمت لتمحو أى قلق و قالت:"لا لكننى لم أره يقدم هكذا من قبل! الطريقة فنية جداً ومن

العار نبشها". تناول الشوكة والسكين وقال:"استمتعى بطعامك".تناولت بدورها الشوكة والسكين وبدأت

تأكل راحت تركز على طعم الأطباق فوجدت أنه كان لذيذاً وأن المطيبات مثيرة للاهتمام.

فى تلك الأثناء كان نك يحاول تقييم ما يجرى فى رأس باربى وقلبها فيما بقيت هى ملتزمة بشخصية

آن شيبرد. ولم يكن يملك أى فكرة عما إذا كانت الأجوبة التى أعطاها إياها قد أرضتها.

ولم يستطع سوى أن يأمل أن تكون قد فهمت الدافع لتجاهلها فى الماضى لكنه أدرك أنها هى من كانت

يختار الآن التنكر ولو كان يرغب فى التقرب منها أكثر فعليه أن يحترم خيارها فهى لا ترغب أن تشرح

وجهة نظرها هل لأنها مؤلمة جداً؟ أو لأنها ستجعلها تشعر بالضعف الكبير؟ لقد ظنت نفسها اليوم متنكرة

حين جاءت إلى مكتبه وها هى آن شيبرد الآن تخفى الفتاة التى عرفها يوماًلكن هل هذا مجرد حماية

أم خداع متعمد بسبب حقد قديم؟ هل ستهاجمه حين تتأكد من أنه ضعيف؟ نبذ نك فوراً ذاك السيناريو لقد

مرت تسع سنوات على ذلك هو يفهم سبب حذرها منه حذرها من أن تترك نفسها

تنجذب إليه لأنه لا يريد

التصديق أنها تتعمد إيصاله إلى هذه المرحلة

لتنبذه كما نبذها فى الماضى. باربى لامب التى

يتذكرها

كانت صريحة و صادقة فى كل شئ تفعله و

طبائع الناس لا تتغير قد تجعلها الكبرياء

تغطى الماضى لكنه

متأكد أن لا شئ زائف فى استجابتها لعناقه

لا ادعاء ولا خداع ! لقد كان شيئاً حقيقياً!

كانت الرغبة

التى عانقته بها رغبة حقيقية بعيدة عن أى خداع أم أنه يخدع نفسه؟ وضعت سكينها وشوكتها من يدها

وابتسمت له بحرارة:"كان هذا لذيذاً! شكراً لك". فرد بحرارة مماثلة، بعد أن شعر بشحنة كهربائية

تسرى فى أوصاله:"أنا مسرور لاستمتاعك به". إنه يريدها بغض النظر عن الماضى ونواياها الحقيقية

لن يترك هذا الإحساس يفارقه ولن يتركها تذهب كذلك!.

****

****

888**********

رجل الكهف

جعلت ابتسامته قشعريرة تسري في جسد باربي.. لطالما أشعرتها ابتسامته بالسعادة،

حتى حين كانت صغيرة. يومها كانت ترى في

ابتسامته تعبيرا صريحا عن إعجابه بها،

ولو أنه كان يهتم لأشياء أخرى، أكثر من

اهتمامه بها! لكنها وقد أصبحت امراة الآن،

حملت ابتسامته لها معنى آخر، رسالة أخرى!

كل شيء في نظراته يعكس ذلك..

وجدت نفسها تضغط بيديها معا وكأنها تحاول

مقاومة نبضات قلبها التي تثيرها نظراته.

ماذا لو نظر إليها هكذا وهي في السادسة عشرة، لو أنه عانقها..؟ هزت باربي رأسها، يجب أن تتوقف عن التفكير بتلك الأيام.

سألها نك:"ماذا يدور في ذهنك؟".

ردت بصدق أكثر ما يمكنه أن يعرفه:"أنا مذهولة أننا هنا، أنت وأنا".

"القدر يبتسم لنا، ويجمعنا". ضحكت:"هل تؤمن حقا بالقدر؟". هز كتفيه،وقد ارتسمت على

وجهه ابتسامة غريبة:"أحيانا يلعب القدر بطريقة غريبة، من يعرف كيف يحدث هذا! هل هو الحظ الأعمى أم أن هناك طاقة تقود بطريقة غريبة".

"ربما قُدِر لنا أن نكون هنا، وفي هذا الوقت والمكان بالذات.. أنتِ وأنا".

"كان بإمكاني رفض دعوتك!". "لكنكِ لم تفعلي!". اعترفت باربي بصمت، أن الدافع كان

أقوى من مقاومتها. لم ينتظر نك ردا منها وبقيت عيناه مسمرتين عليها، وقال بنعومة: "لدي إحساس قوي أنني كنت أنتظرك منذ زمن بعيد، بعيد جدا!". كلامه آلمها كثيرا. كان بإمكانه أن يتعرف إليها، لكن القدر شاء ألا يتعرف عليها. هل يجب أن تخبره الحقيقة الآن، أن تخرج كل شيء إلى العلن، وترى تعابير الصدمة ترسم على وجهه؟

لا، لا تريد ذلك! قالت بسخرية لاذعة:"ربما كُنا مرتبطين في الحياة السابقة".

أضاف:"وشيء ما أبعدنا عن بعضنا". ولمعت عيناه بطريقة جعلتها تشعر بالقلق وكأنه قادر على رؤية روحها. قالت بجفاء:"خيار رومانسي جدا". التقطت كأس المياه المعدنية، محاولة قطع التواصل البصري بينهما، بحركة دفاعية. ساد صمت مؤقت بينهما، ثم ضحك نك،

ليرخي التوتر الذي تسبب به. "اعتقد أن فكرة حصول الناس على فرصة ثانية تعجبني،

فنحن عادة لا ناخذ القرار الصائب أول مرة". أسعدها وقوف المسألة عند "الفرصة الثانية".

"هذا صحيح ، مع أنك اتخذت كثيرا من القرارات الصحيحة في عملك!". فرد دون اكتراث:

"أوه.. انتهزنا ليون وأنا الفرص، خاصة مع تطور الانترنت بسرعة". وضعت كأسها من يدها،

ومالت إلى الأمام متشوقة لتعرف المزيد عن حياته الحالية

"آسفة لطرح السؤال.. لكن، ما هو اختصاص شركة ملتي ميديا بالضبط؟".

"كل أشكال الإعلان!". "تعني أنكم تصممون المادة الدعائية لشركات أخرى؟".

هز رأسه:"نحن نقوم بمافي وسعنا لنقدم منتجاتهم بشكل يقنع الزبائن،ويحملهم على الشراء"

"أعطني مثلا!". وصل النادل ليأخذ الأطباق الفارغة ولكن باربي بقيت مُصرة على أن تفهم بالضبط

أين هو نك الآن، وكيف وصل إلى ما هو عليه، فكشف لها أنه رئيس المصممين في الشركة،

والمسؤول عن كل الأعمال الفنية التي ينتجونها لزبائنهم. ذهلت باربي لمعرفة أنه مبدع في

مادة الكمبيوتر، وقادر على تغيير البنية أو التلوين، بضربة مفتاح. في الواقع، كان نك معروفا منذ أيام الدراسة، بأنه ضليع في أمور الكمبيوتر. بدا واضحا أنه يحب عمله،

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ويحصد استحسان الشركات التي يتعامل معها. أصغت للحماس الدافئ في صوته، والرغبة الحارة في الحصول على كل شيء بشكل شرعي ، وتوصيل رؤيته إلى الآخرين.

أحست بالدافع الذي جعله ينجح في عمله،وعرفت أن هذا جزء عميق من شخصيته.إنه واثق من نفسه.

لقد خُلق قائدا، رجل من النوع الذي يشق طريقا ليتبعه الآخرون. وتمنت، في أعماقها.

لو كانت على صِلة به. ولو أنها كانت تعيش على أطراف عالمه خلال سنوات نشأتها.

لقد ترك هُوة في حياتها، بنبذه لها.. وترغب الآن، بملء هذه الهوة..وضع طبق السمك الذي طلباه

أمامها ، مقاطعا الجو السحري الذي بدأ ينشأ بينهما. وتراجع نك في كرسيه. وقد ارتسمت على

وجهه ابتسامة اعتذار:"لقد تكلمت كثيرا عن نفسي!".فبادرته قائلة:"لا،أنا من أراد سماع ذلك!"

تفرس بِحيرة في الصدق الدافء في عينيها:"هذا لا يكاد يكون اختصاصك!".

"وهل يجب أن أكون محدودة في اختصاصي؟". هز رأسه:"في الواقع، أنا لا أتكلم عادة عن عملي

خارج المكتب". "إذن.. هذا يشرفني". "لا، بل الشرف لي! لقد أردت فعلا أن تعرفي". "هذا جزء كبير منك!" "أجل.. لكنه ليس جزءا يهتم كثير من الناس لمعرفته". "تقصد مثل تانيا؟". تمنت لو لم تتفوه بذاك التعليق اللاذع، من الغباء ذكر تلك المرأة التي خرجت الآن من حياة نك. مع ذلك، لم تستطع باربي التظاهر بعدم المبالاة لاختيار

تانيا رفيقة لك كل تلك السنوات. لقد كانت تانيا ويلز شخصية رهيبة، تتميز بنزعة حقد وشر.

لقد، كان بالتأكيد، قادرا على تمييز هذا في شخصيتها، أم أن الرغبة الجسدية كانت أقوى من

أن يلاحظ ذلك؟ هل كان يقبل بها حين يشعر بالرغبة نحوها، ثم يتركها مبتعدا عنها حين يزول

ذلك الاندفاع؟ هل الاستمتاع بشريكة جديدة ومثيرة هو كل ما يسعى إليه معها الآن؟

رد بخشونة:"أدرك أن لا سبب يدعوك للتأثر بتانيا لكن كان يمكن أن تكون مرحة وهي في مزاج جيد!". فكررت باربي:"مرحة؟". أضاف:"وسيلة للراحة من ضغط العمل!".

"ربما ما كان يجب أن أذكر موضوع العمل إذن!". فأكد لها:"الأمر مختلف معك!"أخذت باربي نفسا عميقا وراحت تهاجم بسكينها وشوكتها السمك المسلوق مع ورق الليمون والزبدة.

لقد كان الأمر مختلفا. هذه فرصتهما الثانية. تناول نك طبق السمك بشكل آلي، بعد أن شعر فجأة

بانه يخضع لمحاكمة. ولم يعجبه هذا أبدا! لقد شرح سبب تصرفه في الماضي. من المؤكد أن أي شخص

متعقل كان ليقبل بشرحه..لقد منحها الوقت لتستوعب ردة فعله آنذاك،

كما أعطاها فرصة لتعترف بهويتها الحقيقية.لماذا تغاضت عن كل هذا؟ ما هي الإيماءات الإيجابية

التي يمكن أن يعطيها لها أكثر من هذا؟ بدأت تزعجه ذكرى ليلة عيد ميلاده الواحد والعشرين..

ليلة قطع فيها أي أمل لباربي البريئة والصغيرة جدا.. لقد غنت له أغنية عيد الميلاد لأنها كانت تمتلك صوتها جميلا.. وقد شعر بالاضطراب الشديد، حين قدمت له هديتها فيما بعد،

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولم يستطع إلا أن يقبل بالهدية ولكنه سارع إلى رميها بسرعة جانبا.. لكنه اكتشف في ما بعد أن

الهدية كانت ساعة يد ثمينة، وشعر بأنه قذر، لا سيما أنه لبس الساعة التي أهدته إياها جاسمين

إبليوت ووضعها في يده. كان ذلك التصرف بغاية القساوة، ولو أنه أقنع نفسه، في النهاية بأنها

طريقة فعالة لإبعادها عنه. لقد كانت صغيرة جدا. وما كان من الممكن أن ينجحا معا.

الوقت مناسب الآن.أم أنها لم تسامح بعد على ذلك الجرح الذي تسبب لها به؟هل تخطط للانتقام منه.

تنوي جعله يقع في غرامها، لتنبذه بعدها، كما نبذها في الماضي. لكنها كانت صغيرة جدا..اللعنة!

بينما الآن.. راقبها خلسة تاكل الوجبة التي طلبها لها. كانت يداها ثابتتين ساحرتين، بأصابعها الطويلة. تشوق أن تتلمسه هاتين اليدين برقة وحب. كان كل شيء في حركاتها ساحرا.

كان شعرها الرائع يلمع، بشكل سحره وخلب لبه. أنهت طعامها، وارتفعت نظرته إلى نظرتها وهي تضع

أدوات الطعام من يدها، وقالت

بإعجاب:"لقد كان الطعام لذيذا يا نك،

شكرا لك على دعوتي إلى

هذا المكان الجميل!". بدت عيناها المميزتان

خاليتين من أي زيف. مع ذلك لا بد أنها

تستخف به..

وإلا لماذا تخفي هويتها؟ إلى متى تنوي

الاستمرار بتلك التمثيلية؟

قال لها:"هناك الكثير من المطاعم الرائعة حول الرصيف". وابتسم وهو يدفع طبقه الفارغ:

"وأرغب أن أعرفك عليها كلها!". احمر وجهها، من عقدة الذنب أم من السعادة! وقالت ببساطة:

"وسأحب هذا!" جلعه هذا يحترق بعذاب لم يستطع تحمله، وتملكه تهور مجنون لمعرفة إلى أي مدى

تريد التمادي بتلك اللعبة. "هل ترغبين بطبق حلوى؟". هزت رأسها نفيا:"لقد تناولت ما يكفي،

شكرا لك!". "إذن دعيني أريك أين أسكن! سأصنع لك القهوة في شقتي زاد عمق احمرارها.

وحدقت به، والتردد في عينيها. جلس نك دون حراك، يتفرس بها.. إذا كانت رغبتها به حقيقية،

فلتثبت هذا بالذهاب معه! وإذا كانت هذه لعبة انتقام فلتكشفها له الآن،باعتذارها عن الاختلاء به.

قد يكون مهاجما مثل الثور، لكن الراية الحمراء برزت في رأسه، ولن يستطيع تجاهلها!

قالت بصوت خفيض،مقطوع الأنفاس:"حسنا".شعرت باربي بالارتياح والدوار في آن واحد.إذا ما ذهبت معه،

فسيكون ذلك ضربة مقامرة. أم أنها ترفع حدود المراهنة بشكل متهور؟ مهما يكن تفكيرها،

الكرة الآن في ملعبها، وهو مصمم بعناد على أن يلعب اللعبة بقسوة. سألت نك"هل اشتريت الشقة

منذ زمن ؟". "منذ سنتين". "وقت يكفي لتجعل منها بيتا لك". وأدرك أنها فضولية حوله.

ولكن هل تريد أن ترى، أم تريد أن تحكم؟ هل تخضعه لمزيد من التجارب؟ رد عليها: "إنها مفروشة حسب ذوقي، إذا كان هذا ما تعنينه!". "هل استخدمت مهندس ديكور داخلي؟".

"لا.. بل بحثت في السوق، وابتعت ما راق لي من الأثاث". هزت رأسها:"أعتقد أنك أردت إرضاء

ميولك الفنية". خفق قلبه مدركا أنها فهمته أكثر مما فهمه ليون.. فقد أعلن صديقه أن التفتيش

عن الاثاث مضيعة للوقت.. فقد كان شعاره إعطاء الخبز للخباز.

لا يستطيع نك الإنكار أن الخبراء قاموا بعمل رفيع المستوى لشقة ليون. مع ذلك، فهو يفضل شقته،

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فهي تعطيه سعادة خاصة عميقة، لمجرد أنه يعيش مع خياراته. قال معترفا:"الأسلوب ليس مهما لي،

أحب أن أشعر بالارتياح!". ما يريده الآن، هو أن يشعر بالراحة معها، ويجبرها على كشف ما يدور

في رأسها. جاء النادل ليأخذ الأطباق الفارغة:"هل ترغب بأن آتيك بلائحة الحلوى، يا سيدي؟".

"لا، لقد اكتفينا. شكرا لك". وأخرج بطاقة الاعتماد من محفظته. "الفاتورة من فضلك!".

لاحظت أن كأسها فارغ:"هل ترغبين بالمزيد من المياه الغازية؟". "لا، شكرا لك!".

كانت عيناها متوترتين، لكن كان ثمة تصميم صلب باد فيهما.. لا تريد التراجع.. ليس بعد!

www.riwaya.ga مكتبة رواية

التقطت كأس المياه المثلجة وشربته. هل أفكارها محمومة وتحتاج إلى تبريد؟ أم أنها نار المشاعر

في شراييها التي تحتاج إلى خفض حرارتها؟

حسنا، سرعان ما سيعرف من تكون.

عاد النادل حاملا الفاتورة، فوقعها نك بسرعة، ودس النسخة مع البطاقة في محفظته ووقف.

وقبل أن يصل إلى كرسيها، أرجعتها باربي ووقفت، تلتقط حقيبة اليد الذهبية الصغيرة.

وللحظة شعر نك بأنها تستعد لتهرب، مذعورة..فمفاتيح سيارتها في حقيبتها والناس لا زالوا حولهما.

التقط وشاحها العاجي اللون، الذي وقع على ظهر الكرسي، ولفه حول كتفيها، ولاحظ أن بشرة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ذراعيها مقشعرة، فتمتم:"أتشعرين بالبرد؟".

"قليلا". وكان الاعتراف مخنوقا قليلا.

وعدها:"ستنعمين بالدفء في شقتي".ورفع لها

شعرها إلى خارج الوشاح،واغتنم الفرصة

ليمرر يده عليه،

ويستمتع بنعومته. سرت قشعريرة في

جسدها، لكنها لم تحتج على تصرفه.. لن

تتراجع وستعلمه درسا

لن ينساه، وتحرك يلتقط يدها، ليشبك أصابعه بأصابعها

ارتجفت أصابعها قبل أن تستقر في قبضته، وسمعها تتنشق نفسا عميقا وهي تسر إلى جانبه..

تذكر فجأة تحذير ليون له. أنت سريع جدا يا نك! عاملها جيدا، تعرف عليها! كل هذا جيد،

إذا عاملته هي جيدا. كانت هي من افتعل اللعبة، ولم تنتهز أي فرصة فتحها أمامها.

يجب أن يعرف

ما الذي تنوي فعله! إلى اين تريد الوصول؟

باربي لامب الفتاة التي ضاعت منه في السابق.

لكنه وجد الآن باربي لامب المرأة.و لن يضيعها مجددا!ليس من دون معركة! قال نك:"المنزل ليس بعيدا

من هنا!". شعرت باربي بنبضات

قلبها.شعرت بالتهور لقبولها مرافقته إلى شقته

بهذه السرعة.

لكنه كان يمسك يدها،ولم تستطع تركه. لم

تستطع الابتعاد عنه. لكن هذا أمر مختلف.

من المستحيل

أن تُبقي هويتها الحقيقية مخبأة،لمدة

أطول..منذ قال نك إن آن شيبرد تشع

كامرأةمميزة بالنسبة له،

www.riwaya.ga مكتبة رواية

شعرت بالحاجة لاستغلال كل دقيقة ممكنة في صحبته، لتعرف ما إذا كان يعني حقا ما قال..

سوف تساعدها رؤية البيت الذي اختار العيش فيه، على معرفة المزيد عنه..ولو أن المنطق ليس له

دخل كبير في الرحلة التي تسير فيها الآن.

كانت اليد التي تقبض على يدها، يد لا تقاوم..

كانت تشعر بالحب نحوه،ولسوف تسير معه إلى أي مكان! سألته،محاولة أن تُخفي التوتر الظاهر عليها:

"هل تطبخ بنفسك ؟" "ليس كثيرا، الفطور المعتاد". الفراش والفطور.ترجع صدى كلمات سو في رأسها،

ولم ترد باربي متابعة أي حديث تافه.. كان التوتر لوجودها مع نك يخنقها، وشعرت كأنه يبادلها

الأحاسيس نفسها. لم تدرك كم من الوقت، سارا في المنتزه.. كان الأمر وكأنها دخلت عالم أحلام حيث

يمكن للأماني أن تتحقق، ورفضت التفكير بأي شيء حقيقي. قادها عبر قنطرة رخامية إلى بهو مستدير

يحتوي بيت سلم ضخم يلتف صعودا.

فسألت، وتردد صدى صوتها في المكان:

"وهل سنتسلق هذا؟". رد باختصار:"إنه يقود فقط إلى طوابق المكاتب". وأخذها نحو المصعد في

جدار جانبي.انفتح باب المصعد لحظة ضغط الزر للصعود، فدخلاه..أخرج نك بطاقة أمنية من جيب قميصه،

ودسها في فتحه داخل لوحة السيطرة، وضغط الرقم ثمانية.. دلت حركته هذه على حصرية لا يمكن سوى

للأثرياء تحمل كلفتها. كانت شقته تقع في الطابق الثامن، وتطل مباشرة على الميناء.

هل سيعاملها نك كأميرة، أم أنها ستهبط إلى الأرض بصدمه قوية ؟ وتذكرت ما قاله حول أنه يشعر

بواجب حمايتها. ولكن حماية باربي، وليس آن.. على أي حال، إنها تثق بأنه لن يقدم على ما لا

تريده هي. ترك يدها حين خرجا من

المصعد،ليفتح باب شقته..فتركتها خسارتها

لذلك التواصل الجسدي

الصغير محرومة بشكل غريب..وكأن التلامس

كان أمرا ضروريا لإحساسها

بكيانها.للحظة،أثار عدم التلامس

ترددا مرتعشا حول ما كانت تفعل.. فتح نك

الباب ونظر إليها، وكأنه يتحداها لان تخطو

إلى الداخل.

انقلب قلبها رأسا على عقب.. كان هذا كالأيام الخالية.. "هل الأحمر المطرز كجلد الفهد؟".

سألت دون أن تتمكن من منع نفسها من مد يدها وتمريرها فوق النعومة الكثيفة الفخمة.

"هل هو فرو حقيقي؟". "لا، إنه مزيف!"

"لكن الإحساس به حقيقي". "أجل..هذا صحيح. إنه تزييف رفيع

المستوى". وعاد إليها، قد بدا التواء ساخر على شفتيه. "يبدو حقيقيا، وملمسة حقيقي. وهو جيد بما يكفي لخداع أي إنسان بأنه حقيقي، لكنه تقليد اصطناعي.. مثلك..".

"ماذا؟". "حين تلعبين دور أميرة خيال.. تبدين حقيقية جدا.. لكن في الواقع،أنت خيال مزيف!".

استقامت، بعد أن راعتها تلك المقارنة، وشعرت كأن كيانها قد هوجم.

اقترب منها وقال:"هكذا أتساءل..كم أنت حقيقية يا آن؟". هل يشك في خداع ما؟ كيف يمكن هذا؟

كافحت باربي لتستجمع شجاعتها المشتتة:"لا أعرف ما تعنيه". أصبح قريبا منها، قريبا بما يكفي

ليرفع يده ويتلمس خدها. قريبا بما يكفي لتحرق عيناه عينيها."لقد جئتِ إليّ في زي مختلف".

دافعت عن نفسها:"إنها مجرد ملابس، ولكنني كنت الشخص نفسه" دس ذراعا حول خصرها وشدها إليه.

وطارت يداها، تضغطان على صدره، ليعطيها فسحة تنفس، لم تفهم ما الذي كان يجري هنا.. شعرت أنها

كانت تمر بنوع من التجربة، وأن نك مصمم بشراسة ألا تخدعه مجددا.. هل أخافته تجربته الأخيرة

مع تانيا؟ قال بصوت أجش منخفض،اخترق قلبها:"ملمسك حقيقي".واندست أصابعه في شعرها، ولامس إبهامه

صدغها بخفة، وكأنه يريد الوصول إلى أفكارها السرية."هل تشعرين أنني حقيقي بالنسبة لك؟".

كانت ترتجف من الداخل.. ولم تكن تدري إن كان ذلك بسبب الخوف أو الإثارة. كان تفكيرها مشوشا..

لم تستطع التفكير. وتذكرت كيف أحست حين عانقها يوم الحفلة.. لم يكن هناك مشاعر متضاربة يومها.

كانت الحاجة إلى تسوية الأمور بينهما ملحة جدا، ولم تستطع التفكير في أبعد من ذلك.

"عانقني!". للحظة، ظهر الاضطراب عليه. وزاد الذعر عذاب باريي.. لم يكن هذا الرد الذي يريد..

ماذا كان يتوقع إذن؟ ماذا يريد منها؟ أطبقت ذراعها حوله، لم يكن العناق استكشافا حلوا ولا بهجة مغرية، بل كان تهجما شديد الحرارة، بقصد تحطيم أي حاجز بينهما..

اختبار عاصف لمدى اندفاع الرغبة.. وكم هي حقيقية. وكان في العناق غضب

www.riwaya.ga مكتبة رواية

إحباط، والحاجة إلى التواصل، والأخذ بدل العطاء، وكأن هذه فرصتها الوحيدة للحصول على ما كان

ينقصهما في حياتهما. كانا شديدي التعلق ببعضهما،وكأنهما بحاجة،لإثبات "الحقيقة" التي يتشوقان لها.

أدركت باربي، فجأة، تصرفها المتهور. نك آرمسترونغ لم يكن في مركز القيادة الآن، وهي لم تعد ذلك

الحمل الصغير الذي يلحق به.. إنها تضمه إليها، وتتنعم بالإحساس به. إندست يده تحت شعرها ليرفعه

عن عنقها. وفكرت أن هذه ميزة قيادية فيه.. وعلى الفور أنزلت يديها تمنعه..

وراحت تحدث نفسها:

"لن أسمح أن تتركني خلفك! ليس هذه المرة!"

بدا نك، كرجل كهف بدائي، صدره يعلو ويهبط،

وعيناه تلمعان للغنيمة التي جاء بها إلى كهفه.. وسأل:"ألا تريدين". ترجعت أصداء من الماضي في

رأس باربي، وتذكرت كيف أنها لم تكن تهاب شيئا. فردت بشراسة:"لا، لا أريد". كان يتمتع بالقوة..

وكانت هي تملك قوة كذلك.. قوة كونها امرأة يرغب بها.. وكان من الجيد أن يأتي هو إليها..

وعظيم أن تكون هي من سيرفضه لأنها حتما سيلحق بها لأنه يحتاج أن يكون معها.وت حرك ليغوص في الفرو

إلى جانبها.وفجأة تملكها إحساس بالتعرض للخطر..لكنها لم تترك ذاك الإحساس يؤثر عليها.

لن تُظهر له أي خوف. لقد وصلا إلى القاعدة المطلقة..رجل وامرأة."لا تتراجعي".

لم تجب بكلمة.

"أنا إنسان ولست خيالا".وتراجع قليلا وأكمل بخشونة:"انارجل حقيقي جدا!" أجل حقيقي جدا!

"لا تتلاعب بي نك، احترم رغبتي". أغمض عينيه، وزفر نفسا طويلا وعميقا. قطب نك منزعجا لا لأنها ترفضه

بل لانها مصرة على تجنب الاعتراف بهويتها الحقيقية. وجد صعوبة في التركيز، بقيت تخفي هويتها

الحقيقية عنه لكنه لم يكن يرغب بالتفكير بالفتاة التي أبعدته عنها، بل يريد أن يغوص في السعادة

مع المرأة التي كانت بين ذراعيه..ما هي الخطوة الثانية التي تنوي القيام بها؟ هل سترمي الحقيقة

في وجهه، ثم تتركه مع طعم لن ينساه عما كان سيلقاه لو تصرف بشكل مختلف؟ إنها ملكة ذهبية،

يمكن لها أن تسرق روحه ولن يهتم. كانت تمثل له إثارة لا تنتهي.. وكانت أكثر إثارة من أي امرأة

عرفها. شعر بأحاسيس حب حقيقي نحوها. وأشعره هذا الحب بالارتياح ولكن ماذا يفعل ليجعلها

تعترف بهويتها وليجعلها تقبل به؟

****

****

****

الطريق إلى الجحيم

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ركن نك سيارته البورش في المرآب خلف المخزن في اللحظة التي دخل فيها ليون إلى ذاك المكان،

بسيارته الـ ب . م.. توقيت سيء! فهو لم يكن في مزاج لأي حديث شخصي مع ليون!

ومن المؤكد،

أن باربي ستكون موضوع الحديث.أطفأ المحرك،وبقي مكتئبا خلفه يتساءل ما إذا كان سيخرج من السيارة

أم لا.. انتابته رغبة لمتابعة القيادة نحو شقة "رايد".ومواجهة باربي لامب وجها لوجه. لقد شعر بتلك

الرغبة، منذ تركته ليلة أمس.. لكن، هل سيكون هذا التصرف ذا فائدة؟ لو كان هذا هو الانتقام الذي

تنويه له، فلن يغير رأيها شيء.. وسيكون ذهابه إليها، كمن يطلب المزيد من العقاب..

أو أنها ابتعدت، لتفكر، وتقرر ما تريده حقا.

قرع ليون على النافذة، فزفر نك تنهيدة إحباط عميقة،

وفتح الباب.. وصمم ألا يشبع فضول صديقه،فهو لا يملك أي إجابات،على أي حال. "حسنا..

هل كانت آن حسبما توقعت؟رد نك عليه بخشونة:"لم لا تهتم بأمورك الخاصة،يا ليون؟"جاء الرد السريع:

"أنا شريك مستفيد.. الا تذكر؟". كان نك قد نسي اهتمام ليون بسو أولسن. خرج من السيارة وأقفلها

وسار برفقة صديقه. أصر ليون على السؤال:"لم تكن كما أردت؟".فقال نك:

"بل كانت أفضل مما أردت!". إنه يحتاج إلى مزيد من الوقت ليفكر بالأمور.نظر ليون إليه بارتياب،

وهما يسيران معا نحو مكاتبهما. "إذن ، لم لا تبدو سعيدا؟" رد نك:"لأنني لا أعرف ماذا تنوي..

والآن دع عنك هذه المسألة، يا ليون!". أنت لم تستعجلها.. أليس كذلك؟". "قلت دع عنك الأمر!".

"أجل.. صحيح.. طالما أن هذا لن يؤثر على علاقتي بـ"سو". تلك الحمراء الشعر، النحيلة الجسم،

تشارك باربي في لعبتها.لقد تمادت في تغطية آن شيبرد بالأمس..وربما تستخف المرأتان به وبليون.

أمسك نك لسانه، ورأى أن لا داعي من تحذير ليون.. فعلى الأرجح أنه لن يتلقى الشكر على هذا!

قال ليون بحدة:"آمل أن تعطي كامل تركيزك اليوم للمقابلات". "أي مقابلات؟".

"المقابلات التي قررت

إجراءها لاستخدام فنانين رسامين، وأصريت على أنك بحاجة لهما. وبالطبع، أدرك أن الضغط الذي تشعر

به حاليا لا دخل له بالعمل.. لكن ..".

"حسنا! سأكون جاهزا.. دعهما يدخلان إلى مكتبي حين يصلان!"

"المقابلة الأولى في الساعة العاشرة". "عظيم!"

"خذ وقتك لمراجعة أوراقهما مرة أخرى يا نك.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لا نريد استخدام أي عضو لا ينسجم مع فريقنا". رد نك بحدة:"أعرف ذلك!".

فأجاب ليون بحدة مماثلة:

"عظيم!" كشر نك وتابع طريقه إلى مكتبه، وهو يشعر بالسخط لتورطه في هذا الموقف الحرج.

لماذا لم تكن باربي صريحة معه؟ وكيف تستطيع الابتعاد عنه هكذا، هل كانت تظن أنبإمكانها أن تجد

التناغم العاطفي مع أي شخص كان؟ عرف نك أن عليه إيجاد حل، بطريقة أو أخرى، فليس هو وحده المتأثر

هنا.. ليون متورط كذلك..التقط كتاب دليل الهاتف،بتصميم متجهم،

فسمع الرنين في الطرف الآخر. "مكتب الحفلات، كيف يمكن أن نخدمك؟". كان هذا صوت سو أولسن.

قاوم نك رغبة قوية اجتاحته للسؤال عن باربي لامب، لا عن آن شيبرد. لكنه تراجع عن ذلك،

لانه أراد أن يأتي ذاك الاعتراف من باربي نفسها. "هنا نك آرمسترونغ،هل لي أن أتكلم مع..

آن شيبرد أرجوك؟" كررت سو:"آن؟" لوقع الإسم طعم مرير عندها كذلك . "انتظر لحظة أرجوك؟ سوف أذهب

وأستدعيها لك". "شكرا لك. لم تكن سو راضية عن التمثيلية الخطيرة التي كانت تلعبها باربي..

فلأن سو منجذبة حقا إلى ليون،فمن المؤكد أنها لا ترحب بهذا التعقيد.. فنك شريك لليون. وقد تضغط على باربي لتقول الحقيقةفورا. قرر نك أن يلزم الحذر في حديثه مع باربي. فإذا كان هناك فرصة للكسب،

فهو لا يريد أن ينسفها. "استيقظي أيتها الكسولة! انهضي هيا!". اخترقت أوامر سو القاسية،

استرخاء باربي. فسألتها بذهول:"ماذا هناك؟". "يجب أن تستيقظي، الساعة تشرف على العاشرة،

و"حبيبك" على هاتف خدمة الحفلات".

"حبيبي؟". "نك آرمسترونغ..دعينا نبعد الأمور الشخصية عن الطريق،

قبل بداية ساعات العمل. "نك.. على الهاتف ؟". وبدا قلبها بالخفقان. "يسأل عن آن شيبرد.

لذا فهمت أنك لم تعترفي بعد". رمت باربي غطاء الفراش عنها ووقفت متعثرة.. قد يطلب نك أجوبة عن

سبب تمنعها ليلة أمس مع أنها كانت متجاوبة في البداية.. كيف ستقول له إنها لم تعد تثق

بأنه يريدها؟ قالت سو متشدقة:"لا أستطيع تصور عمّا كنتما تتحدثان مساء أمس.. لا يمكن أن يكون

عن باربي لامب".ذكرتها باربي:"إنه ينتظر على الهاتف، ولقد اتفقنا أن هذا من شأني، يا سو!".

سخرت منها:"صحيح!" وتراجعت عن باب غرفة النوم، لتترك باربي تخرج إلى غرفةالجلوس:"هيا،

تقدمي وأفسدي الأمور". أجفلت باربي، وعرفت أنها لن تستطيع طلب أي نصيحة مفيدة من صديقتها.

"شكرا لإيقاظي!"تمتمت سو متجهمة:"ليتك تستيقظين حقا من كل هذه الأوهام!"

واستدارت لتدخل غرفتها، احتراما لحق باربي بالخلوة في هذه المخابرة الشخصية،بالرغم من عدم رضاها

عن تلك العلاقة التي بنيت على أساسات مزيفة:"لا تنسي أن لدينا حفلة في ناد للرقص هذه الليلة..

لذا لا تخططي لشيء آخر!". رفعت باربي السماعة على أذنها، وأشارت لسو بانها سمعت ما قالته له..

وكان دماغها يفكر بما ستقوله لنك.لا بد أن هذه المكالمة تعني أنه يريد متابعة العلاقة مع آن شيبرد،

أو إقامة "علاقة" من نوع آخر معها. هل اقترفت خطأً كبيرا بذهابها معه إلى شقته؟

شعرت بالخجل

إذ راودتها ذكرى عناقهما الليلة الماضية:"مرحبا!"."مرحبا لك! لقد افتقدتك".تورد خديها بالحرارة:

"لا أظن أن ليلة البارحة كانت مناسبة.. لم أكن واثقة.. أعني.. تذكرت أن سو كانت تتوقع عودتي..

و..ساعدها بجفاء:"لا بأس.أفهم".أطلقت باربي تنهيدة ارتياح لأنه تقبل تفسيرها.لم تكن مستعدة للدخول

معه في جدال. لا سيّما أن المشاعر التي تكنّها له قوية بحيث لا يمكن التخلي عنها.

تابع السؤال بعد

أن ساد الصمت بينهما لثوانٍ:"هل هناك ما يزعجك"؟. هناك حوالي ألف شخص يزعجهما.. لكنها لن تتكلم عن

أي شيء الآن.. وأكدت له:"أنا بخير يا نك، وأنا آسفة لأنني تركتك". "أجل، أفهم.. ولكن إذا كان هناك

أي شيء تريدين قوله، أي شيء يقلقك ، لا تترددي في ذلك!".أرادت أن تجيبه،أن تقول له ما يقلقها،

لكن الكلمات ماتت على شفتيها."إذن،ماذا عن الليلة؟".شعرت باربي برغبة قويةللموافقة، لكنها تذكرت

تحذير سو لها ، فقالت:"لدي عمل الليلة، يا نك ..لكنني غير مشغولة مساء الغد، إذا كان يناسبك.

"عظيم! سآخذك من منزلك عند السابعة". "من هنا؟" وقطبت باربي_تتصور سو تقف من بعيد لتعطيها تعليقات لاذعة:"انا لا أمانع أن ألتقيك في المدينة". "من الأفضل ألاّ تأتي بسيارتك،وسأكون سعيدا لاصطحابك إلى

المنزل متى أردت". "هل لديك العنوان؟".

"أجل من دليل الهاتف.. ما رقم الشقة؟".

"أربعة".

"شكر لك، أنا متشوق لرؤيتك!". ردت بحرارة:"وأنا كذلك !" كانت تبتسم وهي تعيد السماعة إلى مكانها. وكان نك يبتسم كذلك. لقد أعطاها لتوه فرصة أخرى. لكن الخداع لا يزال

موجودا،ما زال نك لا يعرف ما إذا كانت هذه رحلة انتقام أم محاكمة تتجه نحو الحكم عليه.عليه الآن

أن ينتظر يومين، ليرى ما هي خطوتها التالية. إلى أي مدى تريد أن تتمادى في لعبتها، قبل إبراز

الحقيقة..أو قبل أن تقطع ركبتيه؟ هل كان ما قالته على الهاتف تمثيل..الاعتذار المحرج،والسعادة

الدافئة في سماعها صوته؟ هز نك

رأسه..وشعر أنه لن يستطيع تحمل المتابعة

معها بهذه الطريقة

الزائفة..هذا تقليل غير مشرف للجهتين.هو

يخبئ معرفته،وهي تتظاهر أنها شخص لم

يدخل حياته من قبل.

يجب أن يتوقف هذا وعلى الفور!وسيكون

من المستحيل عليه أن يتصرف بشكل طبيعي

نحوها ليلة الغد.

سوف يصرّ على اسنانه،إذا ما تابعت تمثيليتها..ولكنه قد يقترف خطأً كبيراً إذا ما واجهها بالحقيقة.

قد يجعلها هذا تكرهه.وهو لا يريد أن تنقلب الأمور إلى شيء سيء.مع ذلك،كان مضطربا،ومصمما على إيجاد

حل يخرجه من هذه الورطة. ما يحتاج إليه هو تدخل خارجي يجبرها على الكشف عن دوافعها.عندها ستنكشف

الأمور له ويحاول كسبها لمحاولة إيجاد مستقبل لهما معا..ولكن، ما هو هذا التدخل الخارجي.

ليون؟ وصرف النظر عن الفكرة فورا.. لن يفضي بمشاكله لصديقه. سو أولسن تعرف.. لكن لا سبب يدعوها

لمساعدته. وخطرت شقيقته بباله..كان ينوي أن يطلب منها مساعدته ليجد أميرة الخيال..

ولو حجزت تمثيلية "زهرة دوار الشمس المغنية" أجل، ستتذكر كارول باربي لامب بكل تاكيد..وسيبرز السر إلى العلن.لأن كارول ستتحدث بالأمر مع شقيقتها،ولن يكون هناك مجال لتجنب الحقيقة. مد نك يده إلى الهاتف مجددا. لم يتوقف ليفكر ثانية بالخطوة التي أراد القيام بها. إنه يريد باربي لامب.. لا آن شيبرد، ويريدها ليلة الغد.

*****

قالت باربي وهي تنظر إلى الحديقة الجميلة الخالية من الأولاد. "لا ارى أولادا بعمر المدرسة..

هل أنت واثقة أنك سجلت العنوان الصحيح، يا سو؟". "لقد تأكدت منه مرتين.. لا شك أنها جمعتهم في الداخل، بانتظار المفاجأة الكبيرة"."لا يبدو لي هذا منطقيا،

فالمكالمة جاءت بالأمس على أنها طلبية مستعجلة.. وربما تكون فرصة سوداء.

أعلنت سو:"ومن يهتم؟

لقد دفعت الرسوم سلفا! وها نحن هنا، وسندخل". صرفت سو النظر عن شكوك باربي،وتفحصت ساعتها.

"العاشرة وسبع وخمسون دقيقة.. بعد ثلاث دقائق يبدأ العرض. دعينا نلبس أزياء التمثيل".

ارتدتا بدلتيهما الخضراوين الضيقتين والتنورة الصفراء. ومدت باربي يدها إلى المقعد الخلفي في

السيارة، لتتناول بقية الزي. قال لها سو:"ثمة امرأة تخرج من المنزل الآن،ربما كانت تنتظر وصولنا.

من الأفضل أن نسرع يا باربي! لا بد أنها السيدة هانتلي" كانت أطراف الأكمام البنية بزهورها الصفراء

www.riwaya.ga مكتبة رواية

سهلة الارتداء. لكن كان يصعب اعتمار القبعة.. وفي عجلتها لترتدي الزي بالكامل، لم تنظر باربي

إلى المرأة. لكنها شعرت بالارتياح حين علمت أن ربة المنزل تنتظرهما. خرجت سو من السيارة أولا،

واستعدت لتحية السيدة، وسارعت باربي لتلحق بها.لكنها توقفت قليلا لتلتقط الميكروفون النقال الذي

تحتاجان إليه في التمثيلية. قالت

الأم:"مرحبا!أنا سعيدة لوصولكما في الوقت

المحدد.لقد وضعت الأولاد

في غرفة جلوس العائلة في الطابق الأسفل مع

الأمهات الأخريات ليعتنين بهم.. وأريدكما أن

تكونا

مفاجأة لهم!". قالت سو:"سيدة هانتلي؟"

"أجل، أنا كارول هانتلي.. ستيوارت وتينا هما

ولداي.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"أنا سو أولسن،وهذه شريكتي".استدارت باربي بسرعة لتنظم إلى سو، وابتسمت للزبونة، بينما أكملت

سو:".. باربي لامب". وجمدت الابتسامة على وجه باربي وهي تتعرف على المرأة.

كارول هانتلي هي كارول

آرمسترونغ.. شقيقة نك ! لقد كانت أنيقة جدا وهي في الثامنة عشرة.. وهي أكثر أناقة الآن،

شعرها الأسود ما زال كثيفا وثيابها ما زالت متناسقة. كررت كارول، وكأنها لا تصدق:"باربي لامب؟

أنت لست..". وراحت عيناها الزرقاوان اللامعتان تتفرسان بالوجه الذي تحيط به زهرة دوار الشمس.

"أجل، هذه أنت! هاتان العينان لا مجال للخطأ فيهما.. باربي لامب بعد كل هذه السنين". وهزت رأسها

بذهول:"انا كارول آرمسترونغ.. ألا تذكرين؟ كنت أعلوك بصفين في المدرسة؟وانا شقيقة داني ونك؟".

شعرت باربي وكأن حجرا ثقيلا يطبق على نفسها فقالت:"كارول".

"يا إلهي! لا بد أن.. تسع سنوات مرت. آخر مرة رأيتك فيها كانت في حفل ميلاد نك الواحد والعشرين..

ولقد غنيت. وارتسمت ابتسامة على وجهها

قبل ان تتابع:"هل امتهنت الغناء؟".

فتمتمت باربي:"نعم"

ولم تعد تستطيع الكلام بسبب الصدمة التي

واجهتها مع أحد أفراد عائلة نك،فقد أكدت

هويتها عندما

قدمتها سو. تابعت كارول:"كم هذا رائع..!"

وبدت البهجة والفضول في عينيها الزرقاوين

المفعمتين

بالحياة، كعيني نك."يجب أن اقول إنك زهرة دوار شمس جميلة!".واتجهت نظرتها إلى سو بابتهاج مشرق،

وأكملت:"كلاكما". ردت سو بسرعة:"شكرا لك! هلا أرشدتنا من فضلك إلى الطريق..". ابتسمت كارول معتذرة:"أجل، بالطبع.. لنترك الذكريات جانبا الآن !". واستدارت لتسير أمامهما في الممر حتى الباب

الأمامي. "ربما تبقيان في ما بعد نشرب القهوة؟سوف يسرني سماع أخبارك،يا باربي!".

قالت باربي

كاذبة:"آسفة، لدينا حفلة أخرى بعد الظهر"

تدخلت سو:" وليست فكرة جيدة على أي حال،يا سيدة

هانتلي! فسوف يفسد هذا خيال الأولاد..

الأفضل أن نذهب حالما ينتهي

العرض!".بدت خيبة الأمل على كارول:

"أوه.. فهمت". "لم تقولي لنا أهو عيد ميلاد ستيوارت أم تينا؟". "في الواقع، إنه ليس عيد ميلاد

أي منهما. فستيورات في الثالثة

والنصف،وتينا لم تبلغ بعد السنتين.لكن

ستيوارت كسر ذراعه السبت

الماضي، ولم يتمكن من الذهاب إلى مدرسة التمثيل. لذا، فكرت أن أقيم له حفلة، لعل هذا يسعده.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أحست باربي بالعذاب لتلك الصدفة الرهيبة وضايقها أن تلتقي اثنين من عائلةأرمسترونغ في وقت واحد

والمشكلة أن لقاءها بشقيقة نك،قد ينسف خططها للتخفي تحت اسم آن شيبرد.نظرت كارول إلى باربي مرة

أخرى، وقالت لها:"لقد منعنا الحادث الذي وقع لستيوارت، من الذهاب إلى حفل عيد ميلاد نك الثلاثين..

ويذكرني هذا..فقاطعتها سو متعاطفة:"هذه

أمور تحدث .. والآن قبل أن ندخل،

بما أن الأولاد هم في غرفةالجلوس فمن

الأفضل أن تأخذي علبة الموسيقى يا سيدة

هانتلي،جهزيها للعزف،

قبل أن ندخل.."كانت باربي ممتنة لمقاطعة

سو، وقدمت جهاز العزف إلى كارول التي

أخذته وتفحصت

أزرار التحكم فيه، بينما راحت سو تشرح لها ما يجب أن تفعل. وقالت موافقة:"حسنا،انتظرا في البهو دقيقة، بينما أجهز كل شيء..لا يمكن أن يروكما من هناك"أخيرا أدخلتهما إلى المنزل،وتركتهما يراقبان الإتجاه الذي سارت فيه إلى غرفة العائلة من ثم مباشرة نزولا على سلم قصير،ثم عبر قنطرة يتناهى فيها

أصوات أولاد. همست سو محذرة:"تمالكي نفسك يا باربي، لا أستطيع القيام بالتمثيلية وحدي!".

أخذت باربي نفسا عميقا، شعرت بالحاجة إلى الاوكسجين لتجلو الدوار الذي أصابها!

"شكرا لك لتدخلك

يا سو!"."لقد بدت الصدمة عليك!انسيها فقط، وركزي على الصغار،لتنجح التمثيلية"."لن أخذلك!".

"من الأفضل ألاّ تفعلي..فأنت من جلب لنفسه كل هذه المتاعب، وليس من العدل أن يحرقني لهيبها".

أنا مستعدة! إذن، دعينا نقوم بعملنا ونخرج من هنا.وما إن ظهر وجهاهما على شكل زهرة دوار الشمس

في الطريق المقنطر،حتى راح الأولاد يراقبونهما ويكررون معهما جملا من الأغنية،ويتبعون خطوات الرقص

www.riwaya.ga مكتبة رواية

البسيطة، ويضحكون مرحا.لم تستطع باربي أن تخاطر وتلقي نظرة إلى كارول،خوفا من أن تفقد تركيزها..

كانت النساءالأخريات مجرد ضباب في خلفية الصورة.على أي حال،كن مفيدات جدا في منع الأولاد من اللحاق بهما حين انحنتا تحية،بعد أربعين دقيقة من التسليةالتي قدمتاها.لحقت كارول بهما،

www.riwaya.ga مكتبة رواية

حاملة الميكروفون النقال،وقالت بحماس:"كان هذا عرضا رائعا! قد أعجبت صديقاتي به". ردت سو:

"عظيم!". وسحبت مجموعة من بطاقات تعريف صغيرة من جيبها وقالت:"أرجو أن تمرري هذه عليهن!".

أخذت كارول البطاقات،وأخذت منها سو جهاز الصوت:"شكرا لك، لم لا تعودين الآن إلى ستيوارت وتينا؟

سنخرج وحدنا".قالت باربي بسرعة:"أجل، ما أروع أن أراك مرة أخرى يا كارول!". وأملت بائسة أن تفهم

شقيقة نك التلميح، وتتركها تتهرب من تلك الذكريات غير المرحب بها أبدا. لكن كارول قالت:"لا،سأسير

معكما حتى السيارة.أفهم أنكما يجب أن تغادرا بسرعةلكنني كنت أفكر

يا باربي.." "أرجوك لا تفكري بشيء!".ليت

كارول هانتلي تذهب إلى كوكب آخر،

وتدعها. تابعت كارول:

"في نهاية الأسبوع القادم،سوف نحتفل بعيد

ميلاد أمي الخمسين.وسنقيم أنا وزوجي،لها

حفلة ليلة السبت.

حتى أن داني سيأتي من سان دياغو

ليحضرها..سيكون تجمعا عائليا

كبيرا،سيحضره الأصدقاء كذلك،

تماما كحفل عيد ميلاد نك الواحد

والعشرين.. وسيكون من الرائع لو

تأتيان".ذكر حفل عيد ميلاد نك

الواحد والعشرين، كان ذكرى قاسية

فانطلقت الكلمات من فمها، دون أن تدرك

ما تقوله. "هذا لطف كبير

منك يا كارول،لكنني مشغولة!". "أوه! يا

للأسف! لكانت مفاجأة جميلة أن تغني لأمي

"سنة حلوة"

www.riwaya.ga مكتبة رواية

في عيد ميلادها، فلطالما قالت إن صوتك جميل. تضايقت باربي من تعليق كارول، فصرّت على أسنانها..

وقالت بحدة:"أنا أقبض أجري على هذا الآن يا كارول". بدت كارول مصدومة:"لم أكن أقصد أن تأتي لأجل هذا فقط. وأنا آسفة إذا بدا..".وتنهدت قليلا كأنها تتوسل الصفح. "كانت عائلتانا مقربتين..

وفكرت أنه من الجيد أن..". "ربما في وقت آخر". "باربي، لم أكن أسعى لعرض مجاني.أردت فقط صحبتك!

العائلة كلها سترغب في هذا،أنا واثقة من ذلك!وسيكون هناك أصدقاء قدامى من "وامبيرال" لتقابليهم".

جاهدت باربي لترسم ابتسامة، وقد تمكنت أن تفعل ويدها تمتد إلى مقبض الباب الأمامي للسيارة.

"حسنا، يبدو أن عيد ميلاد أمك سيكون رائعا! وأتمنى أن تقضوا جميعا وقتا مميزا معا!".سمعت باربي سو

تفتح باب السائق فهزت رأسها وداعا:"شكرا مرة أخرى للدعوة!أخشى أن نكون مضطرتين للذهاب الآن. رددت سو:"أجل، يجب أن نذهب! هل لي أن أقول لك يا سيدة هانتلي إنك محظوظة جدا

بولديك الجميلين، إنهما بهجة للنظر!".وكانت هذه أفضل طريقة لإسكات كارول.أدارت سو المحرك،وانطلقتا

بعيدا عن ذاك المنزل ولكن ليس بعيدا جدا لأنهما كانتا مضطرتان لاستخدام الالتفاف الدائري في نهاية

الزقاق، الذي أعادهما إلى كارول التي لم تتحرك من مكانها. كانت تقف عند حافة الطريق، ويداها

متشابكتان بقلق..بدا الاضطراب على

وجهها.رفعت لها باربي يدها بتحية

أخيرة،وتمنت لو لم تغضب بسرعة

للدعوة غير اللبقة..لا سيما أن ذلك قد

يجعل اللقاء القادم مع شقيقة نك مربكا..

هذا إذا كان هناك

لقاء آخر! لكن شيئا واحدا كان مؤكدا،لن

تستطيع استخدام غطاء آن شيبرد أكثر من

هذا مع نك..فلو كان

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأخ وأخته على اتصال من أجل التخطيط لحفلة ميلاد أمهما الخمسين. سألت سو ساخرة:أفهم من هذا أن نك لم يدعك إلى الحفل العائلي الكبير؟". "لا،لم يفعل بعد". "ولم يذكر الأمر مساء أمس؟". بدت لهجة سو ساخرة، مما دفع باربي إلى دفاع حار:"لم يذكر ذلك؟ لقد التقاني لتوه..ولا يعرف أنني أعرف عائلته".

فنظرت سو إليها نظرة ملؤها التهكم:"أخشى أنه يستدرجك ليحصل على ما يريد. أراهن أنك ستستسلمين في

النهاية". فصاحت باربي وقد بدا عليها الاضطراب من جراء تعليق صديقتها الساخر:"هذا شأني الخاص!".

ردت سو ساخطة:"إذن على الأقل انزعي الغمامة عن عينيكِ لتري جيدا..في مساء أمس لم تكن آن شيبرد في

www.riwaya.ga مكتبة رواية

راسه أو في أي مكان آخر! إنه يعرف من أنت، أو إنه يشك بقوة كافية ليضعك قيد الاختبار".

وماذا تظنين كانت تلك الحفلة عند أختهاأصيبت باربي بالارتباك لسماعها كلام صديقتها، فقالت:"لا أعرف ماذا تعنين". "لقد اتصلت كارول هانتلي لتطلب منا إحياء هذه الحفلة،

بعد ساعة من اتصال نك بك بالأمس،وأنت لا زلت تدعين أنك آن شيبيرد..إذا كنت لا تدركين ذلك،فأنا مدركة

جيدا. قبل أن ينتهي هذا اليوم،سيتأكد من أخته أن شريكة سو أولسن هي باربي لامب". صاحت باربي:

"ربما هذه مجرد صدفة!".وحاولت كتم موجة الغيظ الذي انتابها من جراء تفسير سو للأحداث. ثم قالت

تجادلها:"لا يمكن أن يكون نك قد قال لها! لم تكن كارول تتوقع قدومي. لم تعرفني إلا حين قدمتني لها".

هاتان العينان اللتان لا مجال للخطأ فيهما. كم أطال نك النظر إليهما خلال العشاء،يا باربي؟ ولا تنسي أنني دعوتك باربي في مكتبه قبل أن تعطي الإسم المزيف؟ هل تعتقدين أنه ساذج إلى هذا الحد؟ تقلصت

معدة باربي حين تذكرت تعليق نك،بشأن عينيها.. أكملت سو دون شفقة:"واجهي الأمر!لقد وصلت اللعبة

إلى نهايتها. لقد استخدم أخته للتأكد من هويتك،وهي الآن على الأرجح تكلمه على الهاتف معطية تقريرا

عن النتيجة.لذا،بحق الله،لا تجعلي من نفسك بلهاء،بمتابعتك هذه الخدعة المجنونة،حين يأتي هذه الليلة!".

سو لا تعرف نصف الحقيقة. اسئلة

نك،تعليقاته عن الخداع،كيف طلبت منه أن

يعانقها،استجابتها له.

لا يشير أي من هذا أنه يعرفها أو يشك

بكونها باربي لامب التي أخرجها مرة من

حياته. وتمنت باربي لو

تنشق الأرض وتبتلعها. تمتمت سو:"أتعرفين,

قد تكون تلك الحفلة التي تكلمت عنها

كارول هانتلي هي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الحفلة التي دعاني إليها ليون!؟. ونظرت إلى باربي بقلق:"ماذا ستفعلين؟"هزت باربي رأسها بكرب

بائس:"لا أدري يا سو!". "حسنا، لا أعتقد أنك ترغبين في النوم على شيء.أمامك ما تبقى من اليوم

لتفكري بالأمر!".أغمضت باربي عينيها وشعرت بغثيان يمنعها من الكلام.قالت سو بصوت أكثر نعومة:"أرجو

أن تفكري بما قلته لك جيدا".الانتقام

حلو..لكنه الطريق إلى الجحيم! .

****

****

****

هدية في البال

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يتصل نك بشقيقته إلا عند الساعة الثانية,ليترك لها الوقت لتهدىء و لديها بعد إثارة الحفلة.

رن الهاتف عند كارول, فرفعته و قالت بصوت مقطوع الأنفاس:"مرحباً!". "معك نك.. أين كنت؟".

"أنظف الطابق الأرضي". "كيف سارت الحفلة؟". "أوه.. نك.. لن تصدق أبداً..".

"أصدق ماذا؟".

واقشعر بدنه ترقباً لابد ان ما اراده حدث!

"سارت الحفلة بشكل رائع! كانت فكرة عظيمة وأحبها الأولاد

كثيراً لقد كان اقتراحك الاتصال بمتعهدي الحفلات اقتراحاً رائعاً..لقد سلب ظهور دوار الشمس عقولهم.."

توسل إليها نك بصمت:صلي إلى النقطة الرئيسية.. "لكن حين وصلت المغنيتان يا نك كانت إحداهما

باربي لامب أتذكر باربي لامب الفتاة التي أحبها داني أيام الدراسة؟". "أجل أذكرها". لقد انكشفت لعبة باربي "لقد دهشت كثيراً لم يكن لدي أدنى فكرة أنها امتهنت الغناء وهي بارعة في

ذلك يا نك أردت التحدث إليها لكن..".

وتنهدت بعمق حثها نك وقد أقلقته تنهيدة كارول:"لكن ماذا؟".

"لا أعتقد أن المفاجأة كانت لطيفة بالنسبة لها.. أعني رؤيتي من جديد!"..

"لِمَ تخالين ذلك؟". "حسناً لم تدخل في حديث الذكريات معي وأنت تعرف ما يفعله الناس حين يلتقون

مجدداً بعد فراق طويل.. لقد كانت عائلتانا مقربتين.. كان كلامها عملياً لا يترك أي مجال للحديث عما

www.riwaya.ga مكتبة رواية

هو شخصي". فكر نك:إنها الصدمة وهذا مفهوم بالنسبة للظروف وأكملت كارول:"لم أمانع في ذلك لأنني

لاحظت أنهما متشوقتان للعرض وبكل تأكيد قدمتا عرضاً رائعاً". فقال لها نك:"أنا مسرور لسماع هذا".

"على أي حال حاولت أن ادعوها لحضور حفل ميلاد أمي.. لكنني دست بقدمي على كل شيء". "لماذا؟".

"لقد قالت بصراحة إنها مشغولة وإنها لا تستطيع أن تأتي.. لكن يجب أن أعترف انها كانت دعوة

متأخرة لذا فالرد عادل بما يكفي مع أنها لم تتوقف لتفكر بالأمر ولو قليلاً قطب جبينه نك..

كان يجب أن تهتم لو كانت جادة معه.. ربما أجفلت لتوقعها أن تعترف له مسبقاً فضلاً عن ذلك لم يذكر

لها عيد ميلاد أمه الخمسين حين كانا يتحدثان عن عائلتيهما فقد كان تفكيره منصباً على استمالتها

أخذت كارول نفساً عميقاً وتابعت:"كنت أتمنى لو تستطيع ان تأتي يبدو أنني اقترفت خطأ حين طلبت منها

أن تغني لأمي كما فعلت لك في عيد ميلادك الواحد والعشرين". جاهد نك ليكتم آهه..

يا لها من إثارة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لذكرى سيئة! "نظرت إلي نظرة سمرتني في مكاني وقالت إنها الآن تتقاضى أجر ذلك وكأنني أتطفل على

حياتها المهنية.. أستغلها.. كان هذا فظيعاً!".

"أنا آسف لسماع ذلك يا كارول".

"حاولت استعادة رباطة جأشي وشرحت لها أن دعوتي كانت بدافع الود.. لكنها تركتني أشعر أنني منحطة

أنا التي أردت التقرب منها مجدداً". قال نك آملاً:"ربما ستتاح لك فرصة أخرى!".ردت كارول:"لا,لا أعتقد

ذلك لقد كنا مقربتين يوماً ولم أقصد أن أجعلها تشعر أنني أستغلها.. وكأن المصلحة هي كل ما تعنيه

لها الصداقة". تستغلها.. لا, لا يمكن أن تفكر باربي أنه يريد إستغلالها هز نك رأسه يدرك أنه قد خرج

عن خط أفكار أخته.. قال:"ربما ضغطت على الوتر الحساس عندها"..

وتنهدت تنهيدة عميقة أخرى:"قد تكون على حق..أعتقد أن الناس في عالم الإستعراض يستغلون..

ومن يعلم كيف كانت حياتها منذ تركت عائلة لامب؟ لقد مضت سنوات كثيرة على لقائكما وربما لا مجال

بالنسبة لها للعودة إلى الوراء". "لا, لاتستطيع حقاً أن تعود إلى الوراء" وفكر نك متجهماً اوأن تغير

أي شيء فعلناه "لِمَ أنا لم.. أهزم.. بالكامل هكذا من قبل..". أنا آسف لشعورك هذا يا كارول!..".

لم يتصور ان شيئاً كهذا سيحدث لقد أراد ان تكون باربي صريحة معه.. وعرف من المواجهة بين شقيقته

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وباربي أنه من الصعب التوصل إلى بناء أي مستقبل مع باربي قالت كارول بحزن:"إنها غلطتي,لم أكن

لبقة معها". فقال لها نك مهدئاً:"أعتقد أن ثمة حلقة مفقودة في هذه المسألة".لكنه كان يشعر بالذنب

لأنه عرض أخته إلى هذا الموقف."مثل ماذا؟إنها فقط لا تريدنا في حياتها فحسب!"

"هذا ممكن".

"وهذا النوع من الرفض فظيع..أليس كذلك؟". "أجل".وتذكر تصرفه القاسي المتعمد الذي جرح باربي لامب بعمق منذ تسع سنوات.. تُرى ألهذا رفضته.. هل هذا هو انتقامها؟ أن يجدها نك آرمسترونغ لا تقاوم..

ويريدها؟ ضحكت كارول:"أنت تعرف كثيراً عن موضوع الرفض فأنت الأعزب الأكثر شهرة!". فأجابها ساخراً:

"حياتي ليست كلها مليئة بالورود!".لقد كانت فراشاً من الشوك أوالأشرطة الشائكة

قالت كارول ممازحة:

"ألا تسير الأمور جيداً مع تانيا؟". "لقد انهيت تلك العلاقة". "أوه هل ستأتي معك بامرأة جديدة إلى

حفلة أمك؟". "لا إمرأة جديدة تملأ حياتي في الوقت الحاضر!". "حسناً لم يعد ستيوارت حزيناً لقد كانت

هذه الحفلة اقتراحاً رائعاً!". "أنا سعيد لسماع ذلك قبليه عني وقبلي تينا كذلك..يجب أن أذهب الآن!".

"شكراً لاتصالك!".أقفل نك السماعة يقاوم الإحساس بأن المرأة التي أرادها بكل جوارحه ستقدم له الليلة

في السابعة انتقامها الأخير.. ستخرجه من حياتها لكن هل تستطيع؟ ربما كانت تنوي التخلي عنه بعد

البرهان القاطع لقد حان الوقت لكشف كل الأوراق سيضعها الليلة على الطريق الصواب الماضي هو الماضي

ويجب أن تتخلى عنه! لمصلحتيهما معاً! لم يكن الإنتقام يوماً جيداً! ونك يريد ما هو جيد ولكليهما!

***

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"سوف أخرج!". قطعت هذه الكلمات على باربي دوامة الأفكار التي تمتلكها فرفعت رأسها عن الوسادة

وحاولت التركيز على صديقتها:"إلى أين أنت ذاهبة؟". طافت عيناها على شكل باربي الأشعث وقالت:

"إلى السينما إلى أي مكان!.. من الواضح أنك لا تنوين الخروج مع نك.. لن أبقى هنا لتصيبني شظية

فأنا لم أوافق منذ الأساس على فكرة آن شيبرد". "لن أستطيع الخروج معه!". ذكرتها سو بحدة:

"إنه قادم إلى هنا.. فماذا ستفعلين؟ هل ستغلقين الباب في وجهه؟" "لا أعرف.. لا أعرف ماذا سأفعل".

"حسناً لا يبدو لي أن نك آرمسترونغ هو من الرجال الذين يقبلون أن تقفل الأبواب في وجههم لذا سأخرج

من هنا.الساعة الآن هي السابعة إلا ربعاً

باربي ومن الأفضل أن تبدئي بترتيب

مظهرك". بعد تبليغها هذا

التحذير الأخير خرجت سو تاركة باربي ربع

ساعة بقيت... أجبرتها كبرياؤها

على الخروج من الفراش لترتيب مظهرها

فغيرت ملابسها و ارتدت بنطلون جينز نظيفاً

وقميصاً مخططاً أبيض

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وأزرق تعمدت عدم وضعه تحت البنطلون..لم تكن ترغب في إبراز انحناءات جسدها ولا تريد أن تبدو مثيرة

أبداً في عيني نك سرحت شعرها لكنها لم تضع أي مساحيق تجميل و فكرت ساخرة و هي تنظر إلى صورتها

المنعكسة في المرآة. هذه هي باربي لامب على طبيعتها! لن يستطيع نك أن يقول إنها تتقدم إليه بقناع

تنكري مختلف و تلعبأدواراً.. لا شيء مزيف

في وجه مجرد رن جرس الباب قفز قلبها

وأخذ يضرب بقوة داخل

صدرها.. لقد جاء الجرذ العديم الضمير..

جاء ليقضم المزيد منها..كان يعرف قبل أن

يأخذها إلى شقته

أنها باربي لامب..ولم تنطوِ عليه تلك الحيلة

لقد انتزع منها ذاك الاعتراف بطريقة ما و

هو يعلم أنها

باربي و لكن عزاءها الوحيد أنها رفضته

وأجبرت ساقيها على حملها من الشقة إلى

الباب الذي يقف خلفه

نك آرمسترونغ لم ترغب أن تفتحه لكن سو

كانت على حق لن يبتعد.. شعرت بالفضول

لمعرفة كيف سيفسر لها

تصرفه هذه المرة لم يكن هناك داني الأخ

الأصغر ليمنعه من أن يعبر عما يجول في

داخله بصراحة ولماذا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لجأ إلى أخته؟ فهو ليس بحاجة إلى أن تؤكد له كارول هويتها .. لقد كانت هذه مؤامرة قاسية كالقطة

التي تلاعب فأرة قبل أن تلتهمها.. في موجة غضب مشتعل فتحت باربي الباب مصممة على نسف ثقة نك

آرمسترونغ بنفسه كانت عيناها الرماديتان تشعان غضباً كرصاصتين من فضة.. لكن الرصاصتين أصابتا درعا

غير متوقع قبل أن تصلا إلى هدفهما

جناحيها! كان يحمل جناحي أميرة الخيال و

قد أعيدا إلى بهائهما

الأصلي و لا أثر للضرر أبداً! كانت النظرة

إلى باربي كافية لتقول لنك إن لا مجال للعب

هذه الليلة..

لا تبرج و لا حتى مسحة أحمر شفاه وثيابها

التي كانت مناسبة أكثر للعمل المنزلي منها

للخروج مع رجل

تريد الحفاظ على إهتمامه بها وصلته الرسالة الساخرة بصوت مرتفع واضح وهذا يعني أنها كانت تحرك

حباله لتوصل إليه أقسى وأقوى رفض تستطيع توجيهه وشعر فجأة بالغضب فهو لا يستحق كل هذا! ولن يتحمله

قال مصمماً على أن يفاجئها أطول مدة ممكنة ليدخل "افتحي الباب واسعاً كي أُدخل الجناحين لك لا أريد

أن يتضررا مرة أخرى بدت عليها الصدمة لرؤيتهما سالمين من جديد و خطت جانباً لتتركه يدخل.. حمل نك

الجناحين إلى غرفة الجلوس حيث أسندهما على الجدار المجاور للردهة الموصلة بشكل واضح إلى غرفتي

النوم إنه الآن في قلب منطقتها الخاصة ولن يتخلى عن الأرض التي اكتسبها..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

أقفلت باربي الباب واستندت إليه وهي

تراقب غير مصدقة البرهان على أنه يهتم بما

يكفي ليكمل طريقة

في نواياه المعلنه لكن متى كان لديه الوقت

لإصلاح الجناحين المكسورين؟ وأحست

بتشوش مماثل لرؤيتهما

في مكتبه يوم الأثنين سألت ولا يزال

الإحساس بعدم التصديق يتملكها:"كيف

فعلت هذا؟". استدار نحوها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بابتسامة صغيرة ساخرة:"اتصلت بإحدى صانعات الأزياء الخيالية يوم الأثنين بعد الظهر و عهدت إليها بالقيام بذلك". تلاشى ارتباكها:" شخص آخر قام بإصلاحهما". "أردتهما أن يكونا كاملين مرة أخرى

وتذكرت سخرية سو من مسألة إصلاحه للجناحين و تمتمت:"الكلفة ليست عائقاً..وأعتقد أنك وجدت أن المال

يمهد الطريق إلى أي شيء تريده". ارتفع ذقنه قليلاً.. و ضاقت عيناه لقبولها غير الممتن لعرضه.

"أردت فقط أن أسعدك". "تعني أن تأخذ السعادة مني.. سعادة سرية ضخمة في قيادة باربي لامب لترى إلى

أي مدى تصل". أجفل نك لسماعه هذا الإتهام. تخطى الغضب الذي اعتمل في داخلها طوال بعد الظهر حدوده

وانصب علناً.. بدت نظرات الاحتقار في عينيها"لا تعتقد أنك قادر على استغفالي أكثر من هذا يا نك!..".

أعرف أنك تعرف من أنا وأستطيع تحديد متى عرفت بذلك.. كان هذا ساعة علقت على عيني خلال العشاء..".

سألها بحدة:"إذن لماذا لم تقولي الحقيقة؟ لم استمريت في الكذب بالرغم من كل فرصة أعطيتها لك

للإعتراف بمن أنت؟ يبدو لي أنني أنا من كان يتعرض للاستغفال!". طوت ذراعيها كمن يدافع عن نفسه.

"لم أكن أريد أن تتذكرني على أنني "باربي" لامب". "لماذا؟". "لأنني كنت ألحق بك في كل مكان حتى

أنني كنت أتسبب بالمتاعب لك واضطررت إلى وضع حد لهذا". أخذ يصر على أسنانه فيما هي تقول بنبرة

www.riwaya.ga مكتبة رواية

قاسية كمن يصب جام غضبه على متهم في قفص الاتهام "لقد جعلتني آن شيبرد ألتقي بك دون أن تعرف من

أنا.. لكن كان يجب أن تقول لي إنك عرفتني بعد ذلك بدلاً من أن تلعب لعبتك السرية الخاصة".

فرد والغضب يشتعل في عينيه:"كانت هذه لعبتك ولم أكن أعرف ماذا تنوين!"..

"لو أن هذا أقلقك فلِمَ لم تقله بصراحة؟".

"وأتركك تتخلين عني؟". "كما فعلت معي؟

هل اعتقدت أنني

كنت أنوي الحصول عليك ثم

رميك؟".لفحت الحرارة خديه ورد بحدة:"كان

هذاممكناً" "إذن بدلاً من المخاطرة

بهذه الإمكانية انطلقت لتلون الماضي بألوان

مختلفة تلهيني بتلك القصة عن داني.. تجعل

من نفسك الأخ

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأكبر النبيل الذي يتنحى جانباً من أجل أخيه الأصغر. أكد بشدة:"كانت الحقيقة".رفعت رأسها ساخرة من حقيقته "حسناً لكنك لم تتنح جانباً من أجل أي شيء هذه المرة.. كان الأمر مباشرة إلى شقتك".رد بقسوة:

"وقد أوقفت كل شيء انتقاماً" تملكت باربي نوبة مشاعر جراء تسببها خداعه."تذكرت أنني كنت متعلقة

بك يوماً وها أناذا كبيرة بما يكفي لتستغلني..

هل أحسست بالعظمة بأن تجعلني أعترف

بحبي لك..".

فانفجر قائلاً:"اللعنة! أنت تحرفين كل

شيء.. أردتك فقط أن تعترفي من أنت..

أردت ان يكون الأمر

حقيقياً بيننا!". "أو أنك أردت أن تعرف إلى

أي مدى يمكنك أن تصل معي؟". "لم أكن

أظنك ستصلين إلى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

هذا المدى..لقد اعطيتك كل فرصة لتكشفي عن هويتك يا باربي و بدأ يتقدم نحوها فقالت وعيناها تشعان

بتحذير شرس :"توقف حيث أنت يا نك! أنا التي أدير المعركة الآن!". فتوقف و قال:"كنت تديرينها طوال

الوقت باربي.. دور أميرة الخيال الذي لعبته كان بقصد تحريكي!". "أجل أردت أن أحصل منك على ردة

فعل مختلفة أكثر مما حصلت عليه في حفل ميلادك الواحد و العشرين!". فهز رأسه و قال:"انتقام جميل!..

هل حصلت على رضاك في ابتعادك عني بعد أن غنيت لي هذه المرة أيضاً؟"..

رفضت باربي الإحساس بالذنب.لقد جعلها تدفع ثمن الانتقام القليل الذي حصلت عليه منه واعترفت بصراحة:

"هذا كان القصد..لكن حين عانقتني تحرك كل شيء في داخلي وتمنيت لو لم أفعل!".

توردت وجنتاها

لذكرها ذلك فأجاب متجهماً:"إلى أن خطرت ببالك فكرة أخرى و جئت إلى مكتبي لتري ما إذا كان هناك

المزيد من ردة الفعل..وحين وجدتها, استغليتها وجعلتني أسيراً أكثر فأكثر وأخذتني إلى حيث أردت أن

تصلي.. لا تنكري هذا كذلك!". "لم أكن أعرف أن باربي لامب في تفكيرك". "لكنك كنت تحتفظين بي

في تفكيرك". وبدأ يسير نحوها والغضب قد تملكه:"كنت.. تتذكرين طوال

الوقت..وتضعينني قيد الاختبار..

أتخالينني لم أشعر بهذا؟". ردت بالرغم من أن ما قاله صحيح:"لم أكن أقصد أن تشعر به! وجعلها هذا

تشعر بالقلق وتابعت:"أردت فقط ان أعرف ما هو موقفي معك". رد ساخراً:"دون أن تتركيني أعرف ما هو موقفي معك.. و إلى أي مدى كان سيستمر هذا باربي؟ متى كانت آن شيبرد ستنقلب إلى باربي؟ متى حصلت مني على ما يكفي لتفعلي ما أردت أصلاً؟تتركيني وأنا أريدك وتبتعدين عني؟". "لم أكن أنوي الانتقام..

ليس بعد دور أميرة الخيال! أردت فقط أن أتأكد أنني لن أكون مجرد علاقة عابرة بالنسبة لك!.. كنت

سأكشف لك حقيقة هويتي ما إن أتأكد من ذلك! توقف نك أمامها مباشرة مستخدماً قوة جاذبيته ليجعلها

تشعر أنها تقف على منصة الحكم عليها..

ولمعت عيناه بتحدٍ متوحش وهو يتابع استجوابه:"إذن لماذا

عاملت أختي كما فعلت إذا كنت تريدين حقاً مستقبلاً معي؟ لقد رفضت محاولاتها لإحياء الصداقة القديمة

ورفضت دعوتها لك إلى احتفال عائلي".

"كنت مصدومة من الصدفة مع أنها لم تكن كذلك ما كان يجب أن

تدخل أختك في هذه اللعبة!". "كانت الطريقة الوحيدة التي فكرت بها لأجعلك تتوقفين عن لعب تلك

التمثيلية ولأنتزع الحقيقة منك احتجت لمعرفة

ماذا في قلبك..الأمل بمستقبل معي أم

الانتقام لما

تعتبرينه رفضاً مني؟ كان أملاً..لكن كان

واضحاً بشكل مؤلم أن لا أمل بأي تفاهم

بينهما الآن..لقد خدعته

منذ البداية و هو علم بذلك و تظاهر

بالاقتناع جالت عيناه على ثيابها

بسخرية:"رؤيتك وأنت ترتدين

هكذا يجعل الرد واضحاً حتى أنك تقفين قرب الباب لتطرديني هل هذه هي النهاية التي تريدها؟".

وصاح قلبها الغائص"لا"... واندفع دماغها بذعر يفتش عن معجزة منقذة وقبل أن تقول أو تفعل شيئاً تحرك وسقطت يداه على كتفيها تلتفان حولهماوكأنه يريد أن يهزها."لكن ليس بعد!..

فقبل أن أغادر سأعطيك أحلى انتقام على الاطلاق كان وجهه قريباً جداً من وجهها و عيناه كالمغناطيس

تجذبان روحها .. كانت تريد ان تنكر رغبتها في الثأر و كانت تشعر بالذنب لتسجيل نقاط ضده استرخت

قبضته وانزلقت يداه من على كتفيها إلى عنقها ثم أحاطتا بوجهها و هو يتكلم بحدة أمسكت بقلبها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وعصرته:"أريدك يا باربي لامب..حتى و أنا أعرف أنك تنوين إدارة السكين في قلبي و إخراجي من حياتك..

فأنا لا زلت أريدك لامست أصابعه خديها ببطء ثم اندست في شعرها فوق أذنيها ترجعه إلى الوراء

"هل يعجبك هذا؟ هل يرضي كبرياءك؟".كان قلبها يضرب بشدة بحيث لم تستطع التفكير ولم تستطع الحراك..

كان رأسه ينحني و عرفت أنه سيعانقها و

راح لمعان التحدي في عينيه يدفىء دمها

ويحرك المشاعر التي

لم تستطع كبتها ثم غطاها بذراعيه,يداه

الحارتان تضمانها بإغواءتشعلان فيها شرارات

غريبة..ولم يكن

يجبرها على الرد بل كان يعبر لها عن حبه

فحسب هل سيحدث لها هذا مرة أخرى؟

وأحست بذهول عاجز..ولم

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تستطع أن تعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ..ولم يعد هناك أي قرار واعٍ التفت يداها فوق رأسه وراحت

تتخلل بأصابعها شعره و تشده إليها.. أنزل ذراعيه ليلفهما حولها ولم يكن هناك أي خطأ في مشاعره..

وهذا لم يكن كذباً بإمكانها أن تشعر به.. وابتهجت.. كل ذرة فيه كانت تسعى لاستغلال كل أحاسيسها

انطلق سهم من الحذر عبر ضباب مشاعرها

الملحة وراحت تفكر إذا كان كل هذا

صحيحاً..هذا الاندفاع الذي

ينسف الدماغ لإشباع المشاعر؟ ولكنه انزل

يده إلى خصرها هل هذا هو مستوى مشاعر

نك نحوها؟ هل يستخدم

الجاذب الجسدي كدافع أخير لتبقى معه

انتزعت يديها من شعره ثم انتزعت نفسها

منه."لا!". وكانت شهقة

خشنة ورفعت رأسها إلى الوراء تبتلع المزيد من الهواء:"لا!" صيحة عذاب تنكر بشدة الجيشان الجسدي

الذي يناشدها. قال نك بصوت أجش:"هذا أنت الآن باربي.. وهذا أنا الآن.. انت تشعرين بهذا.. وأنا أشعر

به.. أعطنا فرصة".. واحترقت عيناه بمحاولة للإقناع.طوقتها ذراعاه مرة أخرى

والتفت يداه على ظهرها يرفعها إليه وأعلن صوته يضج في أذنيها:"إن المشاعر التي بيننا شيء مميز

جداً وتعرفين هذا..لن أدعك تبتعدين لمجرد أنني فعلت ما ظننت أنه الأفضل لك منذ تسع سنوات. الأفضل

لها؟ إنه أقسى تصرف تعرضت لهإنه يكذب! لكن رغبته فيها ليست كذباً إنه يناور مشاعرها وها هو اليوم

يفعل هذا و يرتب المواجهة مع أخته.. وهذا هو نك ينفذ ما يريد ويحصل على ما يريد ولا يهمه ما تشعر

به هي.. تماماً مثلما كان منذ تسع سنوات.

دفعته عنها بكل قوتها:"دعني وشأني! ابتعد عني!..عنف

المشاعر في صوتها كان حركة فعالة في فصلها عنه .. تراجع إلى الوراء ليتركها ووجهه يعبر عن الحيرة

الغاضبة لرفضها له. سأل:"لماذا؟". سخرت منه:"أنا أريد المزيد من الصداقة لا من الرغبة الفجة..

الأفضل لي؟.. كل ما اهتممت به هو ما هو الأفضل لك انت لم تهتم بمشاعري منذ تسع سنوات و لا تهتم بها

الآن.. تحاول إيقاعي عن طريق أختك.. لا تسمح لشيء أن يجري إلا على طريقتك".

تقلص وجهه وكأنها سددت

له صفعة وهز رأسه حين تشابكت أعينهما

قال بهدوء:"لقد فكرت فعلاً أنه الأفضل لك

باربي.. كنت شخصاً

مميزاً لي..مميزاً جداً لذا أردتك أن تختبري

الحياة جيداً قبل أن تقرري الارتباط بي".

شعرت باربي عند

سماعها كلماته كأنه راشد حكيم يشرح شيئاً

لطفلة.. وهي لم تعد طفلة إنها لم تكن طفلة

منذ العديد

من السنوات! ولذعها نقص التعاطف معها.

"لو كنت مميزة هكذا فلماذا لم تبحث عني يا نك؟ لم تركتني

أعتقد كل هذه الأشياء؟". لكن هذا لم يصدمه وهز كتفيه:"الحياة تسير.. ولقد انتقلت بعيداً وانشغلت

بالعمل التصريح الهادىء أشعلها أكثر:"الحقيقةأنك لم تفكر في أبداً إلى أن دخلت إلى حياتك مجددا".

"لا ... هذا غير صحيح". وأخذ نفساً عميقاً ثم كشر وهو يتنهد:"لا أستطيع تغيير الماضي ؟؟ وأنا آسف

لأنك تتألمين كثيراً لقراري..وأعرف أنني لم أتصرف بشكل جيد".أرادت أن تريه تقديرها للموقف وترى

التقدير والتفهم في عينيه, لكن شيئاً من هذا لم يكن موجوداً! بحثت في عينيه تريد دليلاً عن أي مشاعر

تخالجه نحوها لكنها لم تجد أي شرارة فيهما..

كل ما رأته هي تلك التعابير الخالية من الحياة

وتابع:"بعد ذلك.."وكان صوته أكثر رقة

وحزناً وهذا ما صدمها:". حسن جداً لقد

ظننت أن حياتك كانت

ستتجاوزني إلى البعيد.. و هذا ما حصل

أصبحت بعيدة جداً عني لأصل إليك واتمنى

لو كان الأمر مختلفاً..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكن ما من فرصة أخرى مد يده إلى جيب قميصه وأخرج شيئاً وأخفض نظره إلى ذلك الشيء وهو يقلبه بين

يديه إنهاساعة! ساعة قديمة! وقفز قلب باربي من مكانه وقد صدمتها المعرفة..لا شك أنها كانت مخطئة..

لا يمكن أن تكون هي الساعة التي أهدته إياها.. أمرها متجهماً:"خذيها!". وأخذتها غير مصدقة..

وقلبتها لترى على ظهرها صورة حمل صغير (لامب) حفرته عليها لقد احتفظ بها طوال تلك السنين..

"ربما لم أبحث عنك يا باربي لكنني لم أنسكِ قط!". وقبل أن تستطيع رفع رأسها أو التفكير بكلمة

تقولها استدار و فتح الباب ثم خرج من حياتها!.

****

****

****

فرصه اخرى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تمنت باربي ان تكون هذه فرصه لاصلاح الوضع مع نيك،وهي ترش بحذر البهرجه الفضيه على موجات

شعرها اللماع كان من لمهم ان يكون شكلها لائقا تماماً،الليله على اميره الخيال ان مثل السحر

الحقيقي وستكون هذه اهم عروضها في حياتها كلها.. واي مستقبل لها مع نيك يتعلق بهذه الليله..

بالتأكيد سسيدرك ان الحب هو الذي

يدفعاها وليس الثأر،مع ذلك شعرت بالخوف

وهي تضع علبه الرش على

طاوله الزينه وترى الساعه الهديه التى

اعادها...هل قتلت اي امل برفضها

لتفسيره.. برفضها التجاذب

الذي بينهما برفضها اي شي كانه؟ التقطت

الساعه ومررت اصبعها على صوره الحمل

المحفورة..تطلب الحظ

www.riwaya.ga مكتبة رواية

..لقد عنت هذه الساعه ماوعدت به يوماً ان تلحق به الى اي مكان..ليتها نفذت هذا في هذا الوقت..

ليتها وثقت به قبل ان تحكم عليه بشكل سئيجب انن تنجح في اصلاح الامور معه الليله! دست الساعه في

حقيبه يدها..لقد احتفظ بها نيك تسع سنوات، ولم يرمها.. وان تتركه يرميها الليه.

نظرت الى صورتها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

مره اخيره في المرآه .. وإذا جعلت من نفسها غبيه بالكامل، فلن يهم فمن المستحيل ان تخسر اكثر

مماقد خسرت.. اما اذا كسبت...ارتجف قلبها بين جنبيها لفكره ان يتطلع اليها مره اخرى كأنها اكثر مرأه مرغوبه اخذت نفسا عميقا، وانطلقت في رحله تسويه مستقبلها معه بطريقه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

او بأخرى. كان ليون ويسبير قد سو منذو ساعتين، لذا لابد ان حفله ميلاد والده نيك قد اصبحت في الان

في اوجها.وسيكون ظهورها مفاجاه لهما كما الجميع ..ولاتستطيع باربي سوى ان تأمل ان تفهم سو دوافعها

للقيام بذلك. كان من الممكن الا توافق سو على ذلك،لو اسرت لها بما تنوي فعله،فهذه الحركه قد تعطيها

www.riwaya.ga مكتبة رواية

فرصه اخرى مع نيك. هي محظوظه لكون

كارول هانتلي طلبت اليها المجئ والغناء.. اذا

لم يستجب نك..

حسنا..بامكانها المغادره بعد العرض مباشره

ولن يكون لهذا اي تأثير على علاقه سو

بليون. وضعت

الجناحين والعصا السحريه في السياره بحذر

.اضافه الى علبه الموسيقى التي

ستحتاجها.واعادت تفحص

كل اغراضها قبل ان تجلس خلف

المقود..كانت الرحله من "رايد"الى "بايميل"

رحله سهله..مع ذلك بدت

لباربي طويله توتر الاعصاب.. حين وصلت

اخيرا الى مقعده وجدت الزقاق الضيف

مزدحما بالسيارات

المتوقفه.. ولراحتها العميقه.. كان هناك

فسحه كافيه في طريقها الداخليه لمنزل عائله

هانتلي..

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لتبعد السياره عن الطريق، وسدت الطريقعلى

سيارات اخرى لكن هذا لايقلق الان.

وارتبكت بالجناحين،

وبالعصا السحريه، وبآله التسجيل.. وكان

عليها ان تبذل جهدا لاخراج الاغراض

الضروريه من السياره

دون ان توقعها، ولكن ماكان اصعب عليها

هو ان تركز الجناحين في الشق على ظهر

فستانها، وتمنت لو

www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت سو معها لتساعدها..ولكنها حتى الان تشعر بالخطأ لتوريط صديقتها بما هو شأنها الخاص! بعد

اكمال تسويه الجناحين بشكل ملائم،وتركيز ذهنها على اكمال ماهي مصممه على ان تفعله. تمكنت باربي

من السير في الممر الامامي دون خطأ..وبدات اصوات الاحتفال تصدر من خلف المنزل الامر الذي قد يجعل

دخولها اكثر سهوله..وراجعت بصمت

ماستقوله عن انها ممثله محترفه مأجوره وقرعت

جرس الباب،امله ان

يتقبل من سيرد عليها تفسيرها دون نقاش،

لكن..ماذا لو كان نيك؟.اجفلت وهي في

حالة شلل كامل،الى ان انفتح الباب

وواجهت معجزه. كارول هنتلي سألت

بذهول"باربي"! وانطلقت الكلمات

www.riwaya.ga مكتبة رواية

المتعثره:"لقد جئت لاغني لامك..انت طلبتي مني هذا..تمكنت من تدبير الامر واعتقدت ان الحفله ستكون

مميزه لها".قاطعتها كارول بحماسه:"اوه!!يالها من مفاجاه جميله!انا سعيده جداً لتمكنك من المجيء..

والتحلل من أي ارتبط مهني آخر.. يبدين رائعة باربي!" "إذن.. لا بأس.." "بل عظيم!" "هل تشغلين لي

الموسيقى كارول.. ومدت لها آله

التسجيل:"كل مايجب ان تفعليه هوالضغط

على زر التشغيل". "طبعاً".

"هل الجميع في الطابق الاسفل؟".لمعت عينا

كارول الزرقاوان المليئتان حيويه بسعاده

متآمره."انتظري

هنا لحظه سأدخل الجميع لغرفه الجلوس

العائليه حيث اقيمت حفله ستيوارت هل

تذكرين؟ نستطيع ان نجعل

ظهورك مفاجأه كما حصل مع الاولاد!".

شعرت باربي بالارتياح"سيكون هذا رائع

ياكارول!".وظهر عبوس متلهف

على جبين كارول فجاه:"سأدفع من اجل

هذا باربي..لم اكن اقصد".

"لا..أرجوك..دعينا فقط نقوم بالامر!

اتركي هذا الباب مفتوح قليلا..كي ادخل

حين اسمع الموسيقى".ترددت كارول

للحظه:"حسناً،سنتحدث في الأمر

فيما بعد،هل ستبقين؟". ردت باربي بأمل ورجاء"اجل"."كم انا مسروره".وكانت ابتسامتها سعيده:"امنحيني

خمس دقائق على الاكثر، لأدخل الجميع واهدئهم، تسللي الى الداخل وأغلقي الباب خلفك. حين يجلو الجو،

ويمكنك ان تكوني على رأس السلم النازل مستعده للدخول حين تبدأ الموسيقى اتفقنا!"."عظيم شكرا لك

ياكارول..هناك اغنيتان واغنيه "سنه حلوه"

هي الثانيه.. فلا تعتقدي ان الشريط

خاطئ..هذا رائع..ستحب

امي هذا اكثيراً،سأذهب لاحضر المسرح.

الحظ حتى الان معها..طمأنت باربي نفسها

وهي تنتظر.وتسمع كارول

وهي تآمر الجميع بالدخول وسمعت صوت

الخطى المتجهة الى الطابق الاسفل ومالبثت

الاصوات ان انخفضت الى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

مزاج متقبل ونظرت من الباب لترى ان الجوى قد خلا وبحذر حضرت نفسها لتدخل،.

وكانت اصابعها تمسك العصا السحريه بقوه وهي تتمنى مزيد من الحظ بل كل الحظ الذي في العالم..وساد الهدؤ في الاسفل..وخطت الى رأس السلم..وتمنت الا تبدا ساقاها بالارتجاف وهي تنزل وابتلعت ريقها بقوه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لترطب حلقهاوبدأت الموسيقى التي وفرت لها الدعم المناسب لصوتها..اخذت نفسا عميقا..هذه هي اللحظه!

لا مجال للتراجع.. واتت الاشارة.. وغنت.. تصب كل من شوقها وامالها من القلب والروح في الكلمات.

"في مكانما..فوق قوس قزح.." لم يكن صوتها يوما بمثل هذا الصدق والقوه.. لكن باربي لم تعرف هذا..

فقد غنت لانها مضطره ان تغني.. ونزلت السلم بكل عظمه ووقار كملكه خيال.. في مهمه العمر لكنها لم

تسمع تمتمات الدهشه والاستحسان ولا هسيس الاستغراب وهي تنزل حيث ضيوف الحفله مجتمعين. اتضح ان كارول

طلبت من الضيوف التحلق حول غرفه العائله، ومن كان يف في المدخل المفتوح تحركوا جانبا ليخلوا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الطريق.. وكان الاثاث قد ارجع الى الخلف

قرب الجدران لترك فسحه اكبر

للرقص..وبهذا كان وسط الغرفة

فارغاتماماامع تقدم باربي تختال قرب الضيوف

المتوقفين في حلقه،رأت والدي نيك جودي

وكيث ارمسترونغ،

جالسين في مقعدين مريحين في ابعد طرف من

المكان الى جانبهما كانت العائله تقف.. نيك

ودايي قرب

www.riwaya.ga مكتبة رواية

امهما وكارول، وعلى الارجح زوج كارول

قرب الاب كان الجميع يبتسم..ويتمتعون

بالمفاجأه ماعدا نيك.

بذلت باربي كل مافي وسعها،لتبعد نظرته

المتجهمه عن تفكيرها لكنها لم تستطع الا ان

تعي ضربات قلبها

السريعه..ولم تستطع ترك الخوف يشتت

تركيزها يجب ان تغني اغنيتها دون

تعلثم..ولمحت سو،واحست ببعض

الراحة لرؤيتها صديقتها تهز رأسها بالموافقه

وترفع لهاابهامها.هل سيتقبل نك بعد هذا

المطر الرهيب

المدمر، ان يظهر قوس قزح..وهو الحلم

الذي تلاحقه الليله. توسل كيان باربي كله

ان تصل الى نتيجة

مرضيه مع نيك، شاب صوتها نبرة امل،

ارادت ان تتجه نحو نيك وتعرض عليه فرصه

اخرى وفتحت ذاعيها في

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ايماء عطاء ترغب منه ان يفهم، وكان اخر الكلام صيحه اليه..ولكن هل قلبه منفتح كفايه ليسمع. وانفجر

التصفيق المرتفع بعد ام تلاشت اخر النغم الى صمت، وبدا وجه جودي ارمسترونغ يبتسم من خلال الدموع

واعطاها كيث منديلا، وهز رأسه لباربي استحساناً، ابتسمت باربي لهما ثم خاطرت بنظره سريعه نحو نيك.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولم يكن مبتسما وكان رأسه منحنيا الى جانب واحد وعيناه ضيقتين...

ولكن تعبير

وجهه تغير فجأه وتحول الى نظره

تقييم.وارتجف لب باربي بامل ومجنون فهي لم تعد تقابل جدارا فولاذيا

www.riwaya.ga مكتبة رواية

من المقاومه انه متقبل.ولو قليلا على الاقل.نادت كارول مطالبه بالهدؤ..واخذت تلوح بذراعيها ان

هناك المزيد..وتصاعد نغم المقدمه للاغنيه التاليه ليخيم صمت سريع على المكان وكانت تلك الاغنيه

"سنه حلوه" التقليديه وراحت باربي تغنيها،وهي ترفع العصا السحريه لتنطلق النجوم اللامعه الصغيره

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الفضية انجنت لتقبل جودي ارمسترونغ

وتمتمت:"تمني شيئا!عيد خمسين لميلاد

سعيد".ردت جودي بصوت اجش:

"شكرا لك باربي لد جعلتي العيد يبدو مميزا

جداً". قال كيث بصوت اجش:"انها اغنيتنا

فوق قوس قزح"

ولقد غنيتها افضل من جودي

غارلاند..يابابربي..من الرائع ان تكوني

هنا".وتمتمت وقد تأثرت لابتهاجهما:

"هذا من دواعي سعادتي استدار كيت يشير الى ابنته كارول:"اعيدي عزف تلك الموسيى انا وامك سنرقص

عليها".سألت كارول بلهفه:"هل تمانعين في اعاده تشغيلها مجددا ياباربي"افعلي ما اشئت!".وخطت جانبا

لتفسح المجال لكيث وجودي،ليقفا عن مقعدهما ويدخلا لحلبه الرقص..ووجدت باربي نفسها بقرب داني الذي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

امسك على الفور يدها اليسرى وضغط عليها،ليلفت اهتمامها اليه..ولم يكن على وجهه شئ من الخجل وابتسم

لها وعيناة تلمعان باعجاب شاب بات على معرفه بأمور النساء. قال مادحا، دون ان اي اثر للفأفأة

القديمه في كلامه:"غناء عظيم.. من الرائع ان التقيك مجددا ياباربي..لقد اصبحت مذهله ومرغوبه جدا".

لكن الرجل الخاطئ هو الذي كان يرسل الرساله.. فهي لم تهتم يوما بداني، ولا تهم الآن واتجهت نظرتها

بلهفه الى نيك. كان يراقبا وعيناه تحترقان بأسئله لسعت روحها..لماذاانت هنا؟ماذا تريدين؟كم من كل

هذا حقيقي؟ هل هذا امل ام انتقام؟؟ وبدأت المسيى مجددا... وقال داني:"مارأيك

بالرقص معي باربي". "لا..". كان الرد سلبيا قاسيا وعنيفا.. والتفت رأس داني دهشه نحو شقيقه ونظر

نيك اليه وجسمه كله متوتر..يضج بعدوانيه شرسه. "ليس هذه المره داني.. لم تعد باربي لك لتأخذها..

ولم تكن يوما..وانا اطالبها بهذه الرقصه.. تنح جانبا وجد لنفسك امرأه اخرى". اجفل داني لعنف

المشاعر التي حركها في شقيقه الاكبر ..وترك

يد باربي ليرفع كلتا يديه بحركه استرضاء.

"هاي يارجل!

هون عليك،لقد كنت فقط.." . تحاول

التطفل،كما فعلت منذ تسع سنوات..تريد

ان تستأثر بكل اهتمام

باربي.." . احمر وجه داني"اللعنه!هذا تاريخ

قديم يانيك" . جاء الرد المتوحش:"ليس

بالنسبه لي..ابتعد

www.riwaya.ga مكتبة رواية

داني..والان". اخذ داني يدمدم وهو يتراجع:"حسنا الجو خال هذه هي لعبتك!!".وكان لايزال متسع العينين محمر الوجه بسسب رده فعل شقيقه الاكبر العدوانيه. خطا نيك الى الامام وضم باربي في وضعيه الرقص..

وعيناه تشتعلان لعينيها..وقفز قلبها داخل صدرها..والتفت ذراعه حول خصرها يشدها اليه اكثر. تعالى

www.riwaya.ga مكتبة رواية

صوت سو كالسوط:"مهلكما قليلا.. انتما الاثنين.. سآخذ هذه وانتزعت العصا السحريه من يد باربي.

"ليون..!".ومررت العصا اليه:"يجب ان ازيل الجناحين وارفع ذيل فستانها..كي لا يتمزق شئ".وبدأت تفعل

هذا بسرعه البرق،ووقف ليون ليأخذالجناحين والعصا الى مكان آمن.قال ليون:"سو على حق..لانريد المزيد

من الاضرار".قالت سو:"يمكنكما الرقص الان..اوالعراك،او التصرف كالمجانين..اذا اردتما".قال نيك بصوت

خشن:"هل انتهيت". كان الشوق ينضح منه ليطوق باربي بذراعيه ويسكنها..وكل شئ في داخلها كان يتشوق

لرده فعل ايجابيه منه.واكدت له سو:"تماما ليون،بعد ان انقذنا زي اميره الخيال،دعنا نخرج من منطقة

الخطر". "انا معك حبيبتي!".وابتعدا تاركين باربي ونيك يسويان امورهما بنفسيهما. اخذ نيك يد باربي

التي تحررت من العصا،وشبك اصابعه بأصبعها,ليقفل قبضته..وسأل:"قولي لي انا هذا ليس لعبه ياباربي؟"

بدا من نظرته انه لم يعد يتحمل اي خداع. ردت بحراره:"انها ليست لعبه اعدك". مر والداه بهما وسألت

امه بمرح:"هل ترقصان ام ماذا؟". بدلا من جذب المزيد من التدخل الفضولي..دفع نيك قدماه الى الرقص،

يضم باربي وهو يتحرك بها مع النغمالبطئ للاغنيه كانت تعي قربه منها،وتشعر بيداه يضمانها اكثر،

تضمانها بشوق الى صدره الدافئ..صمت نبضات قلبها المتسارعه في اذنيها فكانت بالكاد تسمع الموسيقى.

www.riwaya.ga مكتبة رواية

احنى رأسه قريبا من رأسها وسمعت الكلمات

التي تكلم بها،. ولو انه لم يرتفع

كثيرا عن الهمس:"هل تفكرين ببدايه جديده

لنا؟ هل ترغبين بذلك؟".تملك الذعر

باربي،يجب ان تعطيه

البدايه المناسبه..ان تجعل هذه الفرصه مختلفه

عن التي سبقتها. لد تصرفت بشكل خاطئ

واستخدمت اسما

مزيفاًواعرف هذا انا اسفه لاني افسدت كل

شئ بيننا عذري الوحيد انني باربي لامب.التي

احست انها معرضه

لكافه انواع الاخطار معك

يانيك".وارتفعصدره ثم هبط،واحست

بتنهيدته تدخل الدفئ الى شعرها،ثم جاءت

الكلمات النادمه:"لقدتحركت نحوك

سريعا..ولمت نفسي كثيرا على ذلك!فلو

تركتك تتابعين طريقك باسم آن

www.riwaya.ga مكتبة رواية

شيبرد كان من الممكن ان تثقي بي". كان يفكر بالماضي لا بالمستقبل,ولم تسمع باربي نبره الامل في صوته

بل بالحزن بسبب الاخطاء التي ارتكبها، واحست باربي بثقل اسود يهبط على قلبها، انه لا يصدق انهما

قادران على استرداد مافقداه.فتوقفت الموسيقى وتركها نيك وللحظه..احست باربي بيأس مدمر..لقد انتهى

الامر..لافرصه اخرى..ثم امسك يدها ثانيه "تعالي معي!".وجذبها معه،يمر بضيوف الحفله الذين اخذوا

يستجيبون للوصله الموسيقيه التالية ويغنون بصوت مرتفع "سنه حلوه" لأم نيك فتح بابا زجاجيا قادهما

الى شرفه مسقوفه وخرج معها واقفل لباب بسرعه خلفهما.سارا معا الى اخر الشرفه،ثم حول زاويه المنزل

www.riwaya.ga مكتبة رواية

الى بركة الظلام.تمتم:"يجب ان نكون في خلوه هنا"وترك يدها ليبتعد عده خطوات،قبل لن يستدير ليواجها.

كانت باربي ابعد ماتكون عن فهم ماتعني حركته،وهمس امل هش لها انه لا يزال معها بالرغم من وقوفه

بعيدا.ان يريد ان يتكلم اذ لم يكن اي شئ اخر..والكلام قد يساعد،لكن دماغها كان غير قادر على

المناقشه.اعلن اخيرا:"المسأله كانت دائما مسأله ثقه ..اليس كذلك!".هز ررأسه كأن الفكرة تؤلمه..

"ولقد حطمت هذه الثقه بشكل سئ منذ تسع سنوات"توسلت اليه:"دعنا من ذكريات الماضي يانك".قال بحماس:

"يجب ان تفهمي ياباربي..لن نستطيع تجاوزهذا.. اريدك ان تعرفي انك كنت مميزه لي..حتى يوم كنت مجرد

فتاه صغيره..كان لك تلك الطريقه في النظرالي،كانت عيناك مليئتان بالثقه،كأنك لا تهابين الاخطار لاني

موجود لارعاك".قالت بسخريه:"هذا يدعى عباده البطل نيك"وارادت بهذا ان توقفه عن التطلع الى الماضي،

خائفه ان يؤدي ذلك الى مشاحنه جديدة بينهما.مامن احد جعلني اشعر بالحب الصافي مثلك،ولانني شعرت

انني لا استحق حبك،قررت

الانفصال..ولكن وجدت الان ان

مافعلته،حطم ثقتك بي".ارادت باربي ان

تصرخ:هذا

حب حقيقي،لكن عضت على شفتيها.فلم

تكون شجاعه بما يكفي لتقول تلك الحقيقه..

تابع:"كرهت مافعلت..بعد ان

فقدته..وعرفت انني لن استطيع

استعادته،لذلك حين عرفتك باربي بأسم آن

شيبرد،صدمني هذا بقسوه لمعرفه انني حطمت ثقتك بي،واردت ان تعطيني اياها مرة اخرى،وحين لم تفعلي..

بدأت بعدم الثقه بك بدلا من مواجهة ما فعلته.فتح يديه في إيما توسل ملحه:"اقسم ان هذا صحيح باربي،

لقد عشت ضياع عاطفيا السنوات التسع الماضيه..مامن واحده من العلاقات التي اقمتها احسست انها مهمة

النسبة الي..ثم منذ اسبوع.."..استدار اليها وتقدم ببطئ.ليضيع يديه على كتفيها برقه،وعيناه حذراتان

ساعيتان راغبتان في معرفة مافي قلبها، وتابع بخشونه:"قابلت اميره الخيال..حين عانقتها شعرت كأن

سحر يندفع الى كياني كله همست:"وانا كذلك نيك..لذا جئت الليله على امل امل ان يعود الامر هكذا مرة

اخرى". "باربي..". وسحب نفسا سريعا

وعانقها.. فأستجابت لعناقه بلهفه

حاده،وارادت ان يغدو كل شيئا

صحيحا بينهما،ان ينفجر السحرليمحو

الضلال التي عذبتهما.. لم يعد الماضي مهم..

مايهم هو المستقبل،

الان مع نيك.. والرحله التي سيتمكنان من

الانطلاق بها معا من هنا..وتنفس في

اذنها:"سأفعل كل ما بوسعي

www.riwaya.ga مكتبة رواية

لاكتسب ثقتك من جديد..فقط اعطيني فرصه باربي.."."تمسك بي نيك لا تتركني ابدا".اقسم:"ابدا..أبدا".

وعانقها وهو يقسم بقلبه وكيانه فخفق قلبه بتناغم مع قلبها.. "نيك..باربي..!!". كان صوت كارول

ينادي..انهى نيك العناق بتنهيده خشنه ورد على مضض:"اجل..ماذا"."انا على وشك ادخال قالب الحلوى

لأمي..واريدكما في الداخل مع الباقين".وعدها:"سنكون معكم بعد دقيقه".وتراجع الى الوراء ليرفع يديه ببطئ،ليحيط بوجه باربي.هل ستكونين على مايرام..في مواجهه عائلتي معي..".

"وانت!؟". "مامن مشكلة لي..فأنا سعيد لوجودك الى جانبي،ولجعل الجميع يعرف ان هذا هو المكان الذي اريد ان اكون فيه".

"اذا انا سعيد بهذا كذلك".ومسح اصبعه خدها بحنان."سأرعاك باربي"."وانا اثق بأنك ستفعل هذانيك.."

وكانت ابتسامته مليئه بالارتياح."هذه بدايه حقيقيه لكوننا معا".وافقت تبتسم بارتياح:"اجل" وسارا معا عائدين الى الداخل تاركين الظلام خلفهما. لامكان للظلام في قلوبهما بعد الان. ابتسم ليون في وجه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نيك ورفع كأس العصيرليحييه:"اتمنى لك

اياماسعيدةيانيك وليالي هانئةكذلك"..

رد نيك الابتسامه:"لقد فهمت هذا

بوضوح".كانا يقفان خارج السرادق على تله

البزورفاتوري،يتنفسان

الصعداء مع جموع العائله والاصدقاء في

الداخل..وكانتباربي وسو قد ذهبتا لترتبا

مظهرهماولم يرد

www.riwaya.ga مكتبة رواية

نيك ان يطوف بين ضيوف العرس دون

عروسةالى جانبه.تابع ليون

راضيا:"المرأةالمناسبه،الوقت المناسب،

المكان المناسب".ثم رفع حاجبا ممازحا"ولو

انني غير متأكيد من التاريخ المناسب..فانت

تعرف باننا في

منتصف شهر آذار "مارس" وهو يوم سقوط

يوليوس قيصر.." ضحك نيك "يوليوس

العظيم..كان يسعى الى عرش

www.riwaya.ga مكتبة رواية

روما..اما انا فسأتخلى عن اي تاج..لتكون باربي زوجتي وكان هذا اول تاريخ استطعنا ان تحديدة لاقامة

العرس هنا..ولم استطع الانتظار اكثر..".

ذكره ليون:"لقد مرت اربعه اشهر

فقط..".هز نيك رأسه فلقد

كان ينتظرهامنذ زمن طويل!واكمل ليون

كلامه:"اذكر كلام سو حين قالت انك

تهاجم كالثور،وتستعجل كل شئ"

www.riwaya.ga مكتبة رواية

"نعم.." "حسنا ولم لا تسلك الدرب الذي سلكته..وتضع خاتم الخطوبه في اصبع سو".

"انا لااسعى الى

خسارة هذة السيدة!ولكني اريد ان استمتع بكل لحظه!"."كل منا وشأنه ليون"."لا استطيع الا اوافق هذا..

كلانا خرج رابحا ولم نتجاوز الواحده والثلاثين". ضحك نيك لعاده صديقه التركيز على الارقام،فالسن لا

دخل له فيما يشعر به نحو باربي..فهي تضي له حياته بطرق كثيره..ولا يستطيع الا ان يتعجب للحظ الذي

حالفه منذ اربعةاشهر حين جاءت تنتقم منه على هذه التله بالذات..كان اجمل انتقام لقيه في حياته..

وسوف يكون هذا المكان مميز دوما لكليهما،لان كل شئ بداءهنا."هاي!ماذا تفعلان هنا؟".استدار نحو داني

الذي كان مفتخرا لكونه مضطلعا بدور اشبين العريس. قال ليون:ننتظر حبيبتينا لقد تركتانا لتجددا

تبرجهما".وعلق داني ضاحكا:"ولهما انفان جميلان..يجب ان اقول لكما انكما كسبتما الجائزه الكبرى مع

باربي وسو".احس نيك انه مدفوع ليسأل:"لا ضغينه داني". وبدا الذهول عى داني.وفهم فجأه صد نيك،وقال

www.riwaya.ga مكتبة رواية

بشأن باربي؟"."كنت متمسكا بها جدا".صرف داني النظر عن المسأله وكأنها لاشي:"كان طيش شباب..وقد اصطدت في مياه كثيرةمنذ ذلك الحين،وانا واثفق بانني لست مستعدا للاستقرار بعد".لم تكن هذه النقطه..

لكن نيك لم يرد ان يجادل في الامر وتابع داني يقول:"في الواقع انني مسرور جدا للقائكما مجددا..

واتمنى لو لم اسبب الما لباربي في الايام

الماضيه،هي التي كانت تحبك انت.ولم اعي

انني كنت افسد

عليك شيئا مميزا..لكنني ارى هذا الان

نيك..شيئا مميزا جدا نيك،وانا سعيد جدا

لكليكما". وتقدم الى

الامام مبتسما ومد يده:"اهنئك

ياخي".امسك نيك يد اخيه

بحراره:"شكرالك داايني".اطلت باربي وسو من

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وراء زاويه السرداق ولمحتا الرجال الثلاثه معا،ونادت سو:"ليون الفرقه الموسيقيه تعزف لحن "روك"

عظيم هل يمكن ان نرقص؟". "نستطيع بالتأكيد ياحبيبتي".ووضع كأس العصير في يد داني،واحذ يرقص"الروك

اند رول"متجها مباشرةالى سو،التي اخذت تهتز باغواء بفستانها الفضي الاخر كأشبينه العروس الذي يزيد

من ابراز انوثتها ودار ليون بها بفخر الى

داخل السرداق بفخر كبير ودفعت

سعادتهماالثلاثه الباقين

الى الابتسام وسأل نيك باربي:"اتريدن الرقص

كذلك".ردت:"افضل سرقه لحظات هادئه

معك".قال داني ينتزع

العصير من يد نيك:"عظيم!اشبين العريس

الجيد يعرف كيف يعتني بحاجه العريس

والعروس..وسأتأكد ان

www.riwaya.ga مكتبة رواية

تبقيا وحدكما".."شكرا لك داني".وراقبته وهو يدخل السرداق ثم نظرت متسائله الى نيك الذي اكد لها:

"انه يوضح موقفه..ما من مشكله بالنسبه لداني..انه سعيد لأجلنا". تنهدت لقد كان ولا يزال شقيقك

بالنسبة لي..!". "اعرف"بدت باربي جميله خاطفه للانفاس بثوب العرس وكأنها في فستان اميرةالخيال،لقد

كان ناعما وشفافا يلتصق بحنايا جسمها

ويلمع بقطرات من اخرز الفضي،اما

شعرهافكان حرير لماع يتماوج

على كتفيها لكن ماكان يلمع في عينيها كان

اكثر روعه من اي شئ اخر، بالنسبه لنيك

الحب الذي تحمله

له في قلبها..والثقة التي كسبها منها.فتح لها

ذراعيه،وسارت مباشره نحوه تلف ذراعيها

حول عنقه

www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقالت:"انت تضع الساعه التي اهديتك اياها..انا لم الأحظها قبل خطب الترحيب".

"لقد احسست انه من

المناسب ان احملها اليوم احبك ياباربي..ولن احب سواك..". تمتمت:"وانت لطالما كنت

حب حياتي

الوحيد..". ادرك نيك وهو يقبلهاانها بيت تنتظره الى ان وضعها القدر امامه من جديد واعطاه الفرصة

ليدرك انها الوحيدة له. الوحيده فقط..

زوجته وشريكته روحه..وحب حياته.....

مكتبة رواية

www.riwaya.ga

قناة روايات عبير على تيليجرام

https://t.me/aabiirr

تمت